

## الأعياد في العالم الإسلامي

ترجمة أ.د. دلال عباس

**جشن** – [العيد، الاحتفال، الحفل].

تشتمل هذه المقالة على الأقسام التالية:

1- مقدّمة السنّيّة.

2- نشأة الأعياد وتطورها.

3- الأعياد الإيرانيّة:

أ- الأدوات والوسائل، والتحضيرات

ب- الأعياد الدوريّة

ج- الأعياد الشخصيّة، الحكوميّة، الوطنيّة

4- العيد في العالم الإسلاميّ:

أ-مقدّمة عامّة

ب-أعياد العالم الإسلاميّ

ج-الممارسات والمظاهر الاحتفاليّة

د-أمكنة إقامة الأعياد

ه-المعتقدات الشعبيّة

1) ألسنيّا. لفظة "جشن" في الفارسيّة و"جشن" (jašan) في الفهلويّة مشتقة من اللفظة الأفستائيّة (yasna)، ومعناها "التعبّد" و"التضرّع" (بارتولومه<sup>1</sup>، الأعمدة 1270-1274). أصل اللفظة من الجذر نفسه للفظة الفدائيّة يَهَجَتِي (yájati)، التي تحوّلت من طريق الإعلال والإبدال إلى ألفاظ أخرى: يز (yaz)، يَشْتَه (yašta) في اللغة الأفستائيّة، ويد (-yad) في الفارسيّة القديمة، ويَزْد (-yazd) في البهلويّة [ومن ثمّ إلى يَزْتَه، وإيزد، ويَزْتان/يَزْدان] و يَشْنُ (yašn)، ويز (yz) ويشتن (yštn) في

<sup>1</sup>. Bartholomae

المانويّة البارثيّة؛ وتعود كلّها إلى الأصل الهندو-أوروبي الغائر في القدم ايج (gia) (بيلي<sup>2</sup>، ص108). المرادف الأقدم للفظه جشن في الفارسيّة هو لفظه "سور"، التي وردت مرّات عدّة في شاهنامه الفردوسيّ (تجدد العودة إلى وولف<sup>3</sup>، ص533) وغيرها من النصوص الفارسيّة، على سبيل المثال، هذا المثل الذي ذكره فخر الدين أسعد الجرجانيّ مستخدمًا لفظه سور للعيد (مج1، ص438): "چه نيكو گفت با جمشيد دستور/به نادان مه شيون باد و مه سور" [ما أحسن القول في دستور جمشيد/المأتم والعيد سيّان لدى الجهلاء]. أو قول ناصر خسرو في هذا الدعاء (281): "گر تو سوى سور می روی رو/ روزت خوش باد وسعی مشکور" [إن أنت وجّهت وجهك نحو العيد [سور]/فأيّامك سعدٌ وسعيك مشکور]، وهذه اللفظة لا تزال باقية في الاسمين "ختته سوران" و"سورنا/شرنا" اللذين يُطلقان على الناي المستخدم للعزف في الاحتفالات والأعياد. جاء في الشاهنامه (الفردوسيّ، مج3، ص158 البيت 2428)، عن ولادة كيخسرو أنّ موبذ ويسه رأى في منامه سياوش بعد وفاته، وقد قال سياوش له: "برخيز و شادی کن" كه روزی نوآئين و جشنی نوآست/ شب سور آزاده كيخسرو است" [إنهض وافرح "فهذا يوم جديد، وعيد جديد/ إنّها ليلة الاحتفال بتحرير كيخسرو]. الجدير بالذكر أنّ النيروز [النوروز] والمهرجان اللذين كانا الأنموذجين الأرفع للأعياد الإيرانيّة، نجد اسميهما في الفارسيّة والعربيّة اسمي علم، وقد استخدمت لفظه النيروز أو النوروز اسمًا للعيد المطلق، وكذلك المهرجان، بالمعنى المطلق للعيد أو الاحتفال، وكذلك كلمتا آذين وجشنواره (الإمام الشوشتري، ص12).

2) نشأة الأعياد وتطورها. كلُّ شعب من الشعوب يحدّد ويخصّص مواقيت معيّنة للتجمّع وإقامة المراسم الاحتفاليّة تخليدًا للأحداث أو الأيام التي تُحسب مهمّة في حياة هذا الشعب، إن تراكمت هذه المواقيت مع الفرح والسرور والانشراح واللعب واللهو

<sup>2</sup>. Bailey

<sup>3</sup>. Wolff

وتبادل الهدايا (حتى الصغيرة التي لا تُذكر)، فإنّها تُحسب أعيادًا، أمّا حين تكون ذكرى لحدث حزين فإنّها تُسمّى "ماتَمًا" [سوك بالفارسيّة]. وفي الحالتين يلجأ الناس إلى التضرّع والدعاء (د. الدين والأخلاق، مادة "Feasting")، لكنّ في كثير من الحالات، نُسي معناها الأصليّ، وحلّت محلّه هالةٌ من الأسطورة، والتعابير التي تتال استحسان الجماهير الشعبيّة، والمرتبطة بالأبطال القوميّين (كراسنولسكا<sup>4</sup>، ص 371 وما بعدها). لهذا السبب، استُخدمت في عدد كبير من المجتمعات اللفظة نفسها للعيد وللماتَم مثل "عيد مردگان" [عيد الأموات] بالفارسيّة التي حلّت محلّ عبارة "جشن فرَوهرها" (فروردينگان/ فروردگان)، وهي معادلة لـ "عيد الماضين"<sup>5</sup> في الإنجليزيّة، و"عيد الأموات"<sup>6</sup> في الفرنسيّة (← روح الأميّني، ص 13).

إنّ المسبّب والداعي إلى إقامة عيد من الأعياد، هو في الأصل حاجة العائلات والمجتمعات إلى التعاون والتحابّ والمؤاكلة والمشاركة، فيقومون في وقت محدّد، في ذكرى حدث معيّن ويومٍ كان له تأثيره في الجميع، بالتوقّف عن العمل، والتخفّف من بعض القيود، والتخلّي عن القديم والعتيق، والتطلّع إلى أشياء وأمر جديدة، ويعكفون على المرح والتسلية، ويعمّقون صلاتهم وتآلفهم من خلال استعراض أفراسهم المشتركة، والأدعية والتضرّعات المتجدّرة في تقاليدهم وعاداتهم الوطنيّة والقوميّة (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن). في المجتمعات البدائيّة كانت هذه التجمّعات تُعقد بعد الظفر بصيدٍ وفيرٍ، أو الانتصار على العدو، أو الحصول على المؤونة؛ وبما أنّ هذه الأفعال والأعمال كانت مترافقة مع أدعية الكهنة والقادة الدينيّين ونواياهم الخيرة (لأنّ ذلك يمنح الشباب مزيداً من القوّة الروحيّة والمعنويّة، فيتضاعف عملهم)،

---

<sup>4</sup> . Krasnowolska

<sup>5</sup> . feast of the dead

<sup>6</sup> . fête de morts

وُجد تدريجيًا دعاء شكر وتضرّعات خاصّة بكلّ عيد من الأعياد (وونت<sup>7</sup>، مج1، ص 141، 171 وما بعدها)، وبما أنّ هذه الأعمال ولا سيّما الحصول على المؤونة لا تتيسّر إلّا في زمن محدّد، أُقرّت علاقة تقليديّة بين إقامة هذه الأعياد وبين فصول السنة أو أوضاع الأجرام السماويّة (التي كانوا يعتقدون أنّها ذات تأثير في مصير الإنسان)، ونتج عن ذلك تعيين مفاصل زمنيّة مهمّة، وبداية السنة والشهور (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن؛ نيلسون<sup>8</sup>، ص133، 344-346). كانت الأعياد الأولى القديمة جدًّا هي عادةً الأعياد الزراعيّة والفصليّة، وانوجدت الأعياد الأخرى بعد أن تقدّم تحديد المواقيت في المجتمع، وتطوّرت تطوّرًا منطقيًّا، وأصبح بالإمكان تحديد تاريخ ولادة الشخص أو الذكرى السنويّة لانتصار الشعب، أو رأس السنة، أو نجاة الناس من بلاءٍ ناجم عن ظاهرة طبيعيّة أو عمل بشريّ تحديدًا دقيقًا، يرسخ في الذاكرة.

بشكل عام الأعياد إمّا شعبيّة قوميّة أو فرديّة، لكن حين يصبح الفرد زعيمًا للأمة، يتحوّل عيده الشخصي إلى عيدٍ قوميّ (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن؛ نيلسون، ص133، 341 وما بعدها؛ شرادر<sup>9</sup> و نرينغ<sup>10</sup>، مج2، ص70-76، 682-688؛ نيبرغ، ص38).

### 3) الأعياد الإيرانيّة

#### ألف) الوسائل والتحضيرات

كان الإيرانيون القدماء مطبوعين على حبّ العمل والجدّ والاجتهاد والفرح والنجاح وشكر النعم في مواقيت معيّنة، بحيث إنّ كتابات الأخامينيّين الحجريّة، كانت تبدأ عادة

<sup>7</sup>. Wundt

<sup>8</sup>. Nilsson

<sup>9</sup>. Schrader

<sup>10</sup>. Nehring

بالتضرّع إلى أهورامزدا، الذي خلق السماء والأرض والبشر، وخلق للبشر الفرح والسرور (← كنت<sup>11</sup>، ص210-211).

ونتيجة لهذه الفكرة تعددت أعياد الإيرانيين القدماء. يمكننا تقسيم هذه الأعياد إلى ثلاث طبقات: الأعياد الدينيّة، وفي النصوص الدينيّة إنّ عدم الاهتمام بأيّ واحدٍ منها يُحسب خطيئةً كبرى؛ والأعياد الفصليّة، وفي إقامتها ثواب؛ والأعياد المحليّة والفردية، التي كانت تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان (← د. الدين والأخلاق، مادّة "Festivals (Iranian and fasts)"؛ د. إيرانيكا، مادّة "Festivals. I: Zoroastrian"). الأعياد كلّها مرتبطة بالتقويم وتحديد المواقيت (← التقويم\*)، إنّما لا يجب أن نتصوّر أنّ الشعوب القديمة كانت مراعيةً للتقويم بدقّة، متّبعة القواعد العلميّة المعاصرة (حتى في النصوص الفارسيّة والعربيّة العائدة إلى الحقبة الإسلاميّة، نجد أيضًا خليطًا وأخطاء عجيبة في ما يتعلّق بتوقيت الأعياد والأيّام (← تقي زاده، ص174-176). مثلًا كانت السنة القمرية هي الشائعة في أوساط شعوب ما بين النهرين، والسنة الشمسيّة الناقصة (365 يومًا) هي الشائعة لدى المصريين القدماء، وكان الإيرانيون في العصر الأخميني يعرفون السنتين كليهما، إنّما كانوا جميعًا وغيرهم من الشعوب في العالم، يستخدمون عمليًا السنة 360 يومًا، أي السنة المقسّمة إلى اثني عشر شهرًا، والشهر ثلاثين يومًا (هنالك حتى الآن دولٌ تسير على هذا التقويم)، وسبب ذلك كان بساطة هذا التقويم، واستخدامه العمليّ في الأمور الإداريّة (م.ن، ص50-52، 109-110). لهذا السبب، فإنّ معظم الأعياد الإيرانيّة محدّدة على أساس فرضيّة حسابان السنة الإيرانيّة القديمة 360 يومًا- بناءً على الشواهد التوضيحيّة التي قدّمها أبو الريحان البيرونيّ (1341هـ/1923م، ص11)، وأيضًا تقي زاده (ص50، الحاشية 88)، وإلاّ لحدثت مشاكل عديدة.

<sup>11</sup>. Kent

هنالك العديد من القرائن على أنّ السنة الإيرانية، كانت مقسّمة في وقت من الأوقات إلى ستّة فصول غير متساوية، تُحسب على أساس "الأصابع الخمسة"، وكان الفصل يُسمّى "گاه"، وكان الإيرانيون في الأزمنة الغابرة، يُعيّدون لقدم كلّ فصل، وبعد ذلك اتخذت هذه الأعياد طابعًا دينيًا، وتحوّلت إلى "گاهانبار" (جهنبار) [الأعياد الستّة في إيران القديمة]. هذه الأعياد كلّها التي نشير إليها هنا كأعياد فصلية، كانت في الأصل يومًا واحدًا، ومرتبطة بالسنة ذات الـ 360 يومًا، لكنّ شاعت بعد ذلك السنة المؤلّفة من 365 يومًا، وكان لا بدّ من إضافة وحدة مؤلّفة من خمسة أيّام على السنة. سمّيت هذه الوحدة "اندرگاه" أو "پنجك وه" (الخمسة الجيدة أو المباركة)، وبما أنّها عمليًا لم تُحسب جزءًا من السنة، أُطلقت عليها أسماء مثل "دوزيدك" (دزديده=المُسترقّة)، (تقي زاده، ص11-16، 101-109، 229-233 ومصادره؛ لمزيد من الاطلاع حول هذه الأعياد ← خرده أفتنا، ص215-223، 238-223).

من ناحية أخرى، على الرغم من أنّ الأخامينيّين كانوا قد نظّموا شهورهم الإيرانيّة بحسب التقويم البابليّ، وكانت سنتهم تبدأ مع بدء فصل الربيع، وبعد بضع سنين يضعون شهرًا كبيسًا، ويعيدون الفصول إلى موضعها التقريبيّ (← التقويم\*، الجزء 4: القسم ألف، الفقرة 2)، كانوا هم أنفسهم يعملون وفق السنة التي تعدّ 360 يومًا، لا سيّما ماليًا وإداريًا (← هالوك<sup>21</sup>، ص606، الحاشية 1). لكن في الحقبة نفسها تعرّفوا السنة المصريّة ذات الـ 365 يومًا واعتمدها (← ديودوروس الصقليّ<sup>31</sup>، الكتاب 17، الفصل 77، الفقرة 6؛ كورتيوس روفوس<sup>41</sup>، الكتاب 3، الفصل 3، الفقرة 24، الكتاب 6، الفصل 6، الفقرة 8). أدّى اعتماد هذا التقويم إلى فوضى في توقيت الأعياد، لأنّ بعض الناس كان يقيم بحسب التقويم القديم أعياد رأس السنة، والبعض الآخر بعد ذلك

<sup>12</sup> . Hallock

<sup>13</sup> . Diodorus Siculus

<sup>14</sup> . Curtius Rufus

بخمسة أيّام، إلى أن صدرت أوامر الملك الساسانيّ هرمزد الأوّل أن تكون الأيّام الفاصلة بين الموعدّين أعيادًا أيضًا، وحُلّت المشكلة بتمديد مدّة الأعياد الكبرى سنّة أيّام (أبو الريحان البيرونيّ، 1340هـ/1922م، ص 224). على الرغم من أن أبا الريحان البيرونيّ ذكر ما يتعلّق بعيد النيروز فقط، كانت واقعيًّا كلّ الأعياد الكبرى، والأعياد السنّة الأخرى (الجهنبار) سنّة أيّام كذلك، يُعدّ اليوم السادس العيد الأكبر والأهم، ويسمّونه "النيروز الكبير" أو "المهرجان الكبير" (بويس<sup>51</sup>، ص 807). مع ذلك، بما أن هذه السنة ذات الـ 365 يومًا أقلّ من السنة الشمسيّة الحقيقيّة بمقدار ربع اليوم، حصل تدريجيًّا اختلاف في مواقيت الفصول، ولهذا السبب ذكرت المصادر أحيانًا "الخمسة المسترّقة" في أول آبان [الشهر الثامن من السنة الشمسيّة]، وأحيانًا في نهاية إسفند [الشهر الثاني عشر من السنة الشمسيّة]، وكانوا يحتفلون بعيدي رأس سنة جديدة، أو بثلاثة، كما كان هنالك اختلاف حول مواعيد الأعياد السنّة الأخرى ("گاهانبارها [الجهنبار]). إنّما يبدو أنّ الملك الساسانيّ قباد الأوّل (حك: 488-531م)، سعى حوالى العام 507م لإيجاد الكبيسة، وجعل السنة 365 يومًا وربع اليوم، وثبّت مواقيت الأعياد (م.ن، ص 808)، لكنّ هذا التجديد لم ينفذ كثيرًا من الناحية العلميّة، حتى في العصور المتأخّرة، لم يُعتمد سوى كبيسة شهر واحد لكلّ 120 سنة لدى زرادشتيّ الهنّد، وقد جرّ ذلك أيضًا إلى خلاف دينيّ (د. إيرانيكا، مادّة "Festivals.I: Zoroastrian").

باعتماد الكبيسات العلميّة المعتضديّة والجلاليّة، استقرّ التقويم الإيرانيّ على قاعدة السنة الشمسيّة الحقيقيّة (← التقويم\*)، وبإضافة يومٍ على كلّ شهر من الأشهر السنّة الأولى من السنة، اختلّ الترتيب الأصليّ للأعياد والأيّام، فقد تأخّر عيد المهرجان [العيد الذي يُقام في شهر مهر أي الشهر السابع من السنة الشمسيّة] سنّة أيّام، وتأخّر عيد تيركان [العيد الذي يُقام في شهر تير أي الشهر الرابع من السنة الشمسيّة] ثلاثة أيّام، والثالث عشر من شهريور [الشهر السادس من السنة الشمسيّة] هو في الواقع الثامن عشر منه،

<sup>15</sup>. Boyce

و26 خرداد [الشهر الثالث من السنة الشمسية] هو في الواقع 28 خرداد (← التقويم\*)،  
الجزء4: التقويم في إيران، القسم ج).

تدور السنة الإيرانية حول قطبين هما النيروز والمهرجان، وينقل أبو الريحان البيروني (1341هـ/1923م، ص224) رواية مفادها أنّ سلمان الفارسيّ كان قد قال "على عهد الإيرانيين، كنا نقول إنّ الله قد خلق لعباده يوم النيروز زينةً من العقيق، وفي المهرجان زينةً من الزبرجد، لذلك فإنّ هذين اليومين يُفضّلان سائر الأيام، كما يُفضّل هذان الجوهران الجواهر الأخرى". خلال كلّ واحد من هذين النصفين من السنة، كانت هنالك أعيادٌ مهمّة أخرى: تيركان لبداية فصل الصيف، وخرم لبداية فصل الشتاء، وكان يطلق على كلّ يوم من أيام الشهر اسم أحد الآلهة أو الملائكة، ويُقام احتفال في ذلك اليوم بمراسم خاصّة. كان اليوم الأوّل من كلّ شهر مخصّصاً لأهورامزدا، ويُسمّى "[يوم] هرمزد"، وكانت الأيام، الثامن والخامس عشر والثالث والعشرون مخصّصة لآفريدگار، وكانوا يُسمّونه "دى=آفريدگار [الخالق]"، ويوصف باسم اليوم الذي يليه، وكانوا يقولون "دى بآذر"، و "دى بمهر" و "دى به دين". كانت الأيام من الثاني حتى السابع مخصّصة للملائكة الستّة [امشسپند]؛ واليوم التاسع عشر لذكرى الماضين ويُسمّونه "فروشي [لفظ آخر لاسم لملاك فروهر]"، والأيام الأخرى كانت تُسمّى بأسماء الآلهة: آتش [النار]، آبها [المياه]، خورشيد [الشمس]، ماه [القمر]، تير [باران=الأمطار]، وگوش [المواشي]، وباد [الريح]، وآسمان [السما]، وزمين [الأرض]، وستارگان [الكواكب] (← معين، مج2، ص182-262). كانت الأيام الباقية مخصّصة للآلهة المحبوبة، مثلاً كانوا ينسبون اليوم الخامس عشر (بداية النصف الثاني من الشهر) إلى مهر (إله الميثاق، الحافظ للديار الإيرانية)، واليوم العشرين إلى بهرام (إله الظفر والانتصار، ونصير المحاربين الإيرانيين). في اليوم الذي اسمه نظير اسم الشهر، يحتفلون ويعيدون، ويُسمّون العيد بالاسم المشترك لليوم والشهر. مثلاً في اليوم المسمّى مهر (اليوم الخامس عشر) من شهر مهر، يقيمون عيداً يُسمّى



"مهرگان=المهرجان". كان عندهم أيضاً أعياداً للنار أهمّها "عيد سده" (← أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص215-240، نفسه، 1403هـ/1983م، ص253-261؛ شهردان بن أبي الخير، ص43-48؛ لمزيد من الاطلاع في ما يتعلّق بأعياد الإيرانيين القدماء ← كريستن سن<sup>61</sup>، النماذج البشرية الأولى، وأوّل ملك في تاريخ الإيرانيين الأسطوري<sup>71</sup>، مج1، ص146-182، مج2، ص138-160؛ نفسه، إيران في العهد الساساني<sup>81</sup>، ص68-78؛ بويس، ص792-815؛ د. الدين والأخلاق؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن؛ أيضاً ← مقالة هارتنر<sup>91</sup> في تاريخ إيران كميريدج<sup>02</sup>، مج2، ص714-792، ونُتبه إلى ضرورة توخّي الدقة في الاستفادة منها، لكثرة ما فيها من الأخطاء المتعلقة بالمصادر، والتعابير غير اللائقة). نعثر على التحقيق الأكثر دلالة وفائدة في آثار تقي زاده، لا سيّما التقويم (ص191-195، 305-306)، الذي استندت إليه جميع الآثار المكتوبة في عصرنا والمتعلّقة بالتقويم الإيراني والأعياد الإيرانية).

ب) **الأعياد الدورية**. قبل التطرّق إلى الأعياد الدورية، من الجدير القول إنّ لكلّ مجموعة من الأعياد: النيروز وتيركان وبهمكان وسده والجهنبار (الأعياد الستّة) والأربعاء السوري وفروردينكان مقدّماته الخاصّة به. كذلك فإنّ كثرة التغيير الذي لحق بالتقويم، جعل تكرار الأعياد وتغيير مواقيتها في المصادر كبيراً إلى حدّ أنّ من الممكن أن ينتج عن ذلك خلط بالأسماء والتعابير؛ لذلك، سنتجنّب في هذه المقالة الأبحاث الفنيّة حولها:

**1. أعياد شهر فروردين [الشهر الأوّل من السنة الشمسيّة، يبدأ في 21 آذار]:**  
 النيروز [نوروز=اليوم الجديد] أو عيد رأس السنة، أكبر الأعياد الإيرانية يبدأ منذ أوّل

<sup>16</sup>. Christensen

<sup>17</sup>. Les types du premier homme et du premier roi dans l'histoire legendaire des Iraniens

<sup>18</sup>. L'Iran sous les Sassanides

<sup>19</sup>. Hartner

<sup>20</sup>. The Cambridge history of Iran

أيام الشهر المُسمّى (يوم هرمزد). علمًا أنّ هنالك رواية (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص218) تقول إنّ الملوك الذين أتوا بعد جمشيد قسّموا شهر فروردين كلّهُ إلى ستّة أقسام، كلّ قسم من خمسة أيّام، وجعلوا كلّ خمسةٍ منها عيدًا، لكنّ المحسوم والذي لا شكّ فيه أنّ الأيّام الستّة الأولى كانت عيدًا يعود أصله إلى جمشيد (لمزيد من الاطلاع على نحوٍ مفصّل ← مقالة النيروز، نفسه، 1403هـ/1983م، ص253؛ نفسه، 1341هـ/1923م، ص217-219)؛ ماه فروردين روز خرداد [شهر فروردين، يوم خرداد]، ص38، الفقرة 25؛ نيكنام، ص35؛ قارن تتمة المقالة، مادة "دى ماه=شهر دي". اليوم السابع عشر (سروش روز=يوم الملاك سروش) كانوا يُسمّونه "بداية الخراج" أو بداية الزمزمة"، ويتّخذونه عيدًا (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص219؛ معين، مج2، ص236-238). اليوم التاسع عشر من (فروردين/فرودين)، يُسمّى "عيد فروردينكان" (بأشكال متعدّدة)، يقيمون فيه مراسم خاصّة مهداة إلى أرواح الأسلاف (← معين، مج2، ص240-241). العيد الآخر الأكبر والمفضّل هو الذي كانوا يقيمونه للأرواح بحسب التقويم السائد في الأيّام الخمسة الأخيرة من شهر إسفند [الشهر الثاني عشر، الأخير من السنة الشمسيّة]، ويشمل الأيّام الخمسة الإضافيّة (اندركاه) من السنة (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص224؛ نفسه، 1403هـ/1983م، ص256؛ أيضًا شهردان أبي الخير، ص46).

2. أعياد شهر أردبیهشت [الشهر الثاني من السنة الشمسيّة]. يُسمّى اليوم الثالث من كلّ شهر باسم أردبیهشت، الملاك الذي يُمثّل مظهر "الحقيقة الفضلى"، والموكل بالنار والضوء والمحافظة على الموائيق والعهود. وحين يطابق اسم اليوم اسم الشهر يُجعل هذا اليوم عيدًا، ويُسمّى "أردبیهشتكان" (← نفسه، 1341هـ/1923م، ص219؛ الكرديزي، ص242). سمّاه كوشيار "گلستان جشن=عيد الحدائق" (← تقي زاده، ص191)، وعبارة "عيد الحلشان" بالعربيّة في زيچ أبي القاسم بن محفوظ (← م.ن،

ص305) يجب أن يُلفظ "عيد الجلستان". الأيام من العاشر حتى الخامس عشر من شهر أردببهشت في التقويم الذي اعتمده كلُّ من آفرينكان وكوشيار مرجعاً له، كان جهنبار [عيد] مئذيو زرميه (← م.ن، ص191)، لكن بناءً على رواية كلِّ من أبي الريحان البيرونيّ (1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن)، والكرديزيّ (م.،، ص.ن)، يبدأ الجهنبار [العيد] الثالث في اليوم السادس والعشرين (أشناد روز)، وينتهي في الثلاثين (أنكران=الأيام المضيئة).

3. أعياد خرداد [الشهر الثالث من السنة الشمسيّة]، العيد المسمّى خردادكان كان يُقام في السادس من شهر خرداد (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص220)، وكان يُسمّى أيضاً "خرداد جشن" [عيد خرداد]، و"عيد البقر" [بالعربيّة في الأصل] (تقي زاده، م.ن، ص.ن، نقلاً عن كوشيار). كانت البقرة في إيران القديمة مهمّة جدّاً، ومصدر العمران، كما كانت من ناحية أخرى على علاقة بتربية فريدون، وهذا ما يُفسّر وجود عدّة أعياد للبقر (← تنمّة المقالة).

عدّ البعض الأيام من السادس والعشرين حتى الثلاثين (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن؛ الكرديزيّ، ص238، 242) الجهنبار الرابع الذي يحتفلون فيه بمناسبة خلق النباتات. وكانوا يُسمّون اليوم الثامن والعشرين "عيد الرياحين" (← تقي زاده، ص253، نقلاً عن زيغ أبي القاسم بن محفوظ)، وكانوا يُسمّون اليوم الثلاثين "أبريزكان" أو "عيد الاغتسال" (القزويني، ص80).

4. أعياد تير [الشهر الرابع من السنة الشمسيّة]. كان اليوم السادس من شهر تير "عيد النيلوفر" [أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن]. ومع أنّ أبا الريحان البيرونيّ يقول "إنّما يعدّونه [هذا العيد] حديث العهد"، لكنّ النيلوفر نبات مائيّ، وخرداد وهو الملك الحارس للمياه، إذ لا يمكن عدّ العلاقة بين النيلوفر وخرداد حديثاً العهد.

اليوم الثالث عشر (يوم تير [تير=نبلة]) تخليدًا لرماية آرش كمانگیر [آرش رامي النبال]، يقيمون عيد "تيركان الصغير" (م.ن، ص220-221؛ نفسه، 1403هـ/1983 م، ص254؛ الكرديزي، ص243). كان هذا العيد يُسمّى أيضًا "عيد الاغتسال" و"أبريزكان" [صبّ المياه] (الكرديزي، ص238)، كان عيد تيركان أيضًا كالنيروز والمهرجان ستة أيام، واليوم الثامن عشر من شهر تير (يوم الضياء) يُسمّى "تيركان الكبير" (م.ن، ص.ن؛ تقي زاده، ص192، نقلًا عن الزيغ السنجرّي). كان عيد تيركان أو "عيد تمجيد تير" مهمًا إلى حدّ أنه ذُكر في التلمود أيضًا (← تقي زاده، ص324 والحاشية 4؛ ← تيركان\* أيضًا).

5. أعياد امرداد [الشهر الخامس من السنة الشمسيّة]، بناءً على تلاقي اسم اليوم والشهر، اتُخذَ اليوم السابع من شهر امرداد عيدًا "عيد مردادكان" (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص221؛ الكرديزي، ص238، 243)، أو كما يقول كوشيار "عيد مرداد" (← تقي زاده، ص192). ويتّخذون اليوم الخامس عشر (دى بمهر) من امرداد عيد النار "جشن آذر" (← تقي زاده، ص305، نقلًا عن زيغ أبي القاسم بن محفوظ). ورد في هذه المراجع أيضًا أنّ اليوم التاسع عشر من امرداد (يوم فروردين) يُسمّونه "عيد آفريدون"، لكن من دون ذكر مناسبته (م.ن، ص.ن).

6. أعياد شهرير أو شهريور [الشهر السادس من السنة الشمسيّة]، يُعدّ يوم هرمزد من شهر شهريور "آذر جشن نجبا" [عيد النار للنجباء]، وهذا العيد لا يزال قائمًا في طخارستان، ويُحسب بداية الشتاء (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص222-223)، لكنّ الأكثرية يقيمون في اليوم الرابع (يوم شهرير أو شهريور) "عيد آذر" (← معين، مج2، ص213-214)، وبناءً على توافق اسم اليوم واسم الشهر، يُسمّونه "شهريوركان" (← أبو الريحان البيروني، م.ن، ص.ن؛ الكرديزي، ص243). وبحسب إحدى الروايات (← أبو الريحان البيروني، م.ن، ص.ن)، كان "عيد آذر" هذا عيدَ النار البيتيّة، لأنّ الناس بسبب قدوم فصل البرد يوقدون في منازلهم نارًا هائلة،

وبحرص تام يقومون بالتضرّع إلى الله، ويحتفلون بعد ذلك. وبحسب رواية وردت في البرهان القاطع (البرهان القاطع، مادّة "شهر يور")، كانوا يُعدّون هذا اليوم "عيد مولد داراب".

كان اليوم الخامس (يوم سفندارمذ)، وبحسب ما قاله كوشيار "يوم مويز وحبوب الرمان المسحوقة"، و"يوم العقارب والحشرات" (← تقي زاده، ص 192)؛ وأمّا أبو الريحان البيرونيّ فقد ذكر أنّ هذه الخصائص تعود إلى إسفندارمذ "يوم إسفند" (تتمّة المقالة). كانوا يُسمّون اليوم السادس عشر (يوم مهر)، بناءً على إحدى الروايات "الخريف الأوّل" (← أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416 هـ/1994-1996 م، مج 1، ص 263)، وكانوا يُعدّونه أوّل أيّام الجهنبار الخامس (م.ن، مج 1، ص 259؛ الكرديزيّ، ص 244). وكانوا يُعدّون اليوم الثامن عشر (رشن روز=اليوم المنير) "الخريف الخاص" أو الخريف الثاني (← الميداني، ص 462). بحسب القانون المسعوديّ (م.ن، ص.ن) يصبح اليوم العشرون (يوم بهرام)، آخر أيّام الجهنبار الخامس، أمّا بحسب آفرينغان كهنبار (خرده أستا، ص 242، الفقرة 9) وكوشيار (← تقي زاده، م.ن، ص.ن)، الجهنبار الثالث يأتي في الأيّام من 25 حتى 30 شهر يور.

7. أعياد مهر [الشهر السابع من السنة الشمسيّة]. عيد المهرجان "مهرگان"- المعروف في المصادر غير الإيرانيّة، والذي كان له طيلة تاريخ إيران أهميّة كبيرة، وكان الاحتفال به كعيد النيروز يستمرّ ستّة أيّام (للاطلاع على "المهرجان الصغير" أو "عيد العامّة" في اليوم الخامس عشر أي يوم مهر وحتى نهاية "المهرجان الكبير" أو "عيد الخاصّة" في اليوم الواحد والعشرين أي "يوم رام"، وأساسه المنسوب إلى فريدون وانتصاره على الضحّاك ← مهرگان [المهرجان\*]). يوم هرمزد من أيّام شهر مهر كان يُدعى "الخريف الثاني" أو "خريف العامّة" (أبو الريحان البيرونيّ، 1341 هـ/1923 م، ص 333؛ تقي زاده، ص 193، نقلاً عن الزيج السنجرّي). الأيّام من الخامس والعشرين حتى الثلاثين من شهر مهر، كان يُحسب الجهنبار الرابع، وذلك بناءً

على ما ذكره أفريينكان كهنبار (خرده أفتا، ص242، الفقرة 10)، وكوشيار (تقي زاده، م.ن، ص.ن).

8. أعياد آبان [الشهر الثامن من السنة الشمسية]، كان اليوم الثاني من آبان يُسمّى بحسب ما جاء في الزيج المفرد "كاكيل الأول"، وكان اليوم الحادي عشر منه يُسمّى: كاكيل الثاني: (تقي زاده، ص305). الظاهر أنّ هذين اليومين كانا اليوم الأول واليوم الأخير من دورة تستمرّ عشرة أيام من العيد المسمّى الجهنبار أو فروردينكان في التقويم المحليّ، لكنّ أحدًا لم يُفسّر معنى ذلك. أمّا في اليوم العاشر (يوم آبان)، فقد كانوا يقيمون "عيد آبانكان" (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص224). في آخر الشهر، يأتي الجهنبار السادس (م.ن، ص.ن؛ ص264؛ الكرديزيّ، ص244؛ أيضًا تقي زاده، ص73-74، 305؛ كايزر<sup>12</sup>، ص325).

9. أعياد آذر [الشهر التاسع من السنة الشمسية] كانوا يقيمون في اليوم الأوّل من شهر آذر (يوم هرمزد) عيدًا كبيرًا، كان يُطلق عليه أسماء مختلفة: "بهار جشن" [عيد الربيع]، و"كوسه برنشين" [الكوسج المنصّب] (المسعوديّ، مج3، ص413؛ أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص256؛ الكرديزيّ، ص239-245)، والاسمان مناسبان لبداية السنة، وكذلك اسم "آبسال بهار" ومعناه: أوائل الربيع (بيلي، ص225). الأسماء الثلاثة تدلّ على أنّ هذا العيد كان في وقت من الأوقات يُعدّ بداية السنة الجديدة، وفي الحقيقة، في العصر الساساني مثلاً، "أول آذر" كان يأتي "في أول الربيع" الحقيقي. وكان يُسمّى كما يقول أبو الريحان البيرونيّ (1414-1416هـ/1994-1996م، م.ن، ص.ن؛ وأيضًا تقي زاده، ص193) اليوم الميمون "خراسانخره" (أي عزّ وعظمة خراسان، قياسًا على إيران خرّه [إيران العظيمة] وكيان خرّه [العصر السعيد]).

<sup>21</sup>. Geiger

أمّا في اليوم التاسع (يوم أذر) من شهر أذر، فكانوا يقيمون عيداً هو "عيد أذر"، وكانوا يُعدّونه مرتبطاً بنهاية البرد الشديد.

10. أعياد دَي [الشهر العاشر من السنة الشمسيّة]، لفظة دي (أصلها البهلوي: دَي، والأفستائي: دَنُووَه، والأفستائي المتأخّر: دَنُووش) بمعنى "أفرينده" [الخالق]، من صفات ربّ الأرباب، وهي داخلّة في أسماء الله الحاليّة: دادار، وأفريدگار وغيرها (بارتولومه، الأعمدة 678-679)؛ إذا دي يعني "ماه أفريدگار" أي [شهر الخالق]، ونستنتج من بعض القرائن أنّ السنة الإيرانيّة كانت في وقت من الأوقات تبدأ من شهر دي (روت، ص701؛ أيضاً تقي زاده، ص54-55، قارن ص61-63)، ولهذا السبب نرى وجوه شبه بين المراسم التي كانت شائعة في هذا الشهر، لا سيّما التقاليد المتّبعة في الأيام الأولى منه، والتقليد المتّبع في رأس السنة. وبما أنّ اليوم الأوّل من الشهر (يوم هرمزد)، مخصّص لله، عدّوا تلاقي اليوم والشهر سعيداً ومباركاً (أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416هـ/1994-1996م، نفسه، 1341هـ/1923م، م.ن، صص.ن؛ الكرديزيّ، ص245)، وبما أنّ ما يفصل هذا اليوم عن النوروز كان تسعين يوماً (تقليدًا لعيد "سده" [المئويّة]، كان يُسمّى أيضًا "نودّ روز" [التسعينيّة]، لكنّ اسمه الرسميّ كان "خرّه روز" بمعنى "خرّم روز" [اليوم الميمون المبارك]، و"روز سعادت أور" [يوم السعد] و"فرروز" [اليوم العظيم] و"وفرهي روز" [يوم الضياء]. وأمّا تسميته "خور روز" [روز خورشيد= يوم الشمس]، وربطه بالعيد المسيحيّ الأصل "يلدا"، فبناءً على التعابير والتسميات العاميّة الشعبيّة.

كانت الأيام الثامن والخامس عشر والثالث والعشرون تعدّ أيضًا أيّامًا مخصّصة للخالق، وتُسمّى "دي بآذر" و"دي بمهر" و"دي بدين"، وتُتخذ أعيادًا (تقي زاده، ص194؛ قارن: أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416هـ/1994-1996م، م.ن، صص.ن). وكانوا يتّخذون اليوم الحادي عشر عيدًا على أساس أنّه الجهنبار الأوّل (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص226). كان اليوم الرابع عشر (كُوش

روز=اسم اليوم الرابع عشر من كلّ الشهور)، يُسمّى عيد "سيرسور" (بدلاً من: سير سوز، سيرسوا)، [ومعنى سير=الثوم، سُمّي كذلك لأنّهم كانوا يأكلون فيه اللحم مع الثوم المحمّر] (نفسه، 1414-1416هـ/1994-1996م؛ نفسه، 1341هـ/1923م، م.ن، صص.ن: الكرديزيّ، ص245؛ ييوستي<sup>22</sup>، ص244؛ أيلرس<sup>32</sup>، ص9).

وبناء على ما ذكره أفرينكان كهنبار (خرده أفتتا، ص242-243، الفقرة 11) وكوشيار (تقي زاده، م.ن، ص.ن)، الأيّام من الخامس عشر حتى العشرين من شهر دي. كانت الجهنبار الخامس. وقد عدّ كوشيار اليوم الخامس عشر "عيد دي" ويوم أكل الثوم والسعتر، وسمّاه أيضاً "كاليل" (م.ن، ص194). في ليلة هذا اليوم، أي الليلة الفاصلة بين اليوم الخامس عشر واليوم السادس عشر، يقيمون عيد "گاوكتل" [البقرة المزيّنة]، أو "گاوكتل" (كتل، معناها الزينة التي يُزيّن بها الحصان في بعض العادات كالتعزية مثلاً) (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن؛ قارن نفسه، 1414-1416هـ/1994-1996م، مج1، ص260، 265: ليلة گاوكيل). يدلّ موضوع التفاؤل بالسنة على أنّ التقاليد والعادات المذكورة آنفاً قد اتّخذت حين كانت السنة تبدأ في شهر دي (كريستن سن، إيران في العصر الساسانيّ، ص175، الحاشية 3).

في اليوم الثالث والعشرين، كانوا يقيمون عيداً يسمّونه "عيد دي الثالث" أو "عيد الثلاثة الأخرى" (أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416هـ/1994-1996م، مج1، ص260؛ الكرديزيّ، ص239، 246). سمّي كوشيار هذا العيد "عيد دي" (تقي زاده، م.ن، ص.ن).

11. أعياد بهمن [الشهر الحادي عشر من السنة الشمسيّة]. في اليوم الثاني من شهر بهمن، يُقام بمناسبة توافق اسم اليوم واسم الشهر، "عيد بهمنكان" أو "بهمنجما"

<sup>22</sup>. Justi Eilers

<sup>23</sup>. Eilers



(أبو الريحان البيروني، 1403هـ/1983م، ص 257؛ الكرديزي، ص 266). يُسمّى اليوم الخامس برَسَدَق أو [برسده/نوسده] أي المئويّة الجديدة (أبو الريحان البيروني، 1403هـ/1983م، ص 258؛ الكرديزي، م.ن، ص.ن)، وكان من بين الأعياد الخاصّة بهذا الفصل من العام. كانوا يُسمّون اليوم العاشر سَدَق (سَدَه=قبل خمسين يومًا وليلة من عيد النوروز)، ويعيّدون في الليلتين العاشرة والحادية عشرة. كان هذا العيد من أكثر الأعياد الإيرانيّة تفاصيلًا واستمراريّة (سده\*، عيد)، وظلّ زمنًا طويلًا يُقام رسميًا أو محليًا. ولا يزال لدى الناس حتّى اليوم بعض المعتقدات المتعلّقة به. اليوم الخامس عشر كان عيد شرب [ماء] بهمن لصحّة البدن (تقي زاده، ص 305، نقلًا عن زيج أبي القاسم بن محفوظ). في اليوم الثاني والعشرين (يوم الريح)، كانوا يقيمون عيدًا باسم بادبِرَه (واذبره، باذوره)، احتفالًا باليوم الذي تهبّ فيه الريح، بعد مدّة مديدة من انقطاع الرياح [الممطرة]، ريح قويّة إلى حدّ أنّها تحرّك صوف الحملان (← أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص 228؛ شهردان بن أبي الخير، ص 45؛ تقي زاده، ص 195، نقلًا عن كوشيار). يقول أبو الريحان البيروني (م.ن، ص.ن) إنّ أهل قمّ وضواحيها كانوا يقيمون هذا العيد بجميع تفاصيله وأفراحه، وكان مخصّصًا لعيد النيروز [رأس السنة]، وكان أهالي إصفهان يقيمون سوقًا أسبوعيّة كان اسمها كين، يقضون المدّة كلّها فيها بفرح وسرور.

في اليوم الثلاثين من شهر بهمن (يوم أنيران)، كان يُقام "عيد الاغتسال" (أبريزكان=صبّ المياه) وفيه يرمي الناس بعضهم البعض بالمياه (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص 228-229؛ الكرديزي، ص 247). استمرّت إقامة "عيد صبّ المياه" مدّة طويلة، حتّى أنّه كان شائعًا في العصر الصفويّ باسم "عيد رشّ المياه" (← مقالة تيركان\*).

12- أعياد إسفند [الشهر الثاني عشر من السنة الشمسيّة]. كان يوم هرمزد في شهر إسفند يُسمّى كما تقول إحدى الروايات "بهار جشن" أي عيد الربيع (تقي زاده، ص

305، نَقلاً عن الزيج المفرد). وكان على الأرجح عيداً محلياً في مازندران. وفي اليوم الخامس (يوم إسفندارمذ) بمناسبة توافق اليوم والشهر كانوا يقيمون عيداً. وبما أنّ إسفندارمذ ملاك الطهارة وحامي الأرض، وحارس البيت والسيدة الخيرة، كان الرجال في ذلك اليوم يُقدّمون للسيدات هدايا قيّمة وثمانية، وكانت هذه العادة لا تزال سائدة في عصر أبي الريحان البيروني في إصفهان والرّي والمناطق الغربية من إيران، وكانت تُسمّى بالفارسيّة "مردگیران" [عطايا الرجال] (أبو الريحان البيروني، 1416-1414 هـ/1994-1996م، مج1، ص266؛ نفسه، 1403 هـ/1983م، ص260؛ أيضاً الكرديزي، ص247). كان هذا العيد يُسمّى أيضاً "عيد الفلاحة" لأنهم كانوا يكتبون تعويذة خاصّة لحماية الحقول المزروعة من ضرر الحشرات المؤذية (خرده أفسستا، ص210؛ أيضاً ← أبو الريحان البيروني، 1341 هـ/1923م، ص229-230).

في الأيام من الحادي عشر حتى الخامس عشر من شهر إسفندارمذ، كانوا يقيمون الجهنبار الثاني (أبو الريحان البيروني، 1341 هـ/1923م، ص230). اليوم الخامس عشر (مهر روز) كان عيد "مُشك تازِه" [المسك الطازج]، أو الاسم مصحّفاً "مُشك باده" [الخمرة المسكيّة]، ومع أنّ أحدًا لم يقدّم شرحاً أو توضيحاً حوله (تقي زاده، ص195)، ما من شك أنّ عيد "المسك الطازج" هو العيد نفسه الذي كان يُقام في شيراز بمناسبة نُضج شجرة المسك، واستخراج خلاصته في أواسط شهر إسفند [آخر الشتاء]، ونُسيّ حالياً. في اليوم التاسع عشر (يوم فروردين) من شهر إسفند، يقيمون "عيد المياه العذبة الجارية"، وينثرون ماء الورد والعطور في السواقي والأنهار والبحيرات والبحر (أبو الريحان البيروني، 1341 هـ/1923م، م.ن، ص.ن). في زيج أبي القاسم بن محفوظ (تقي زاده، ص305) عدّ اليوم الثامن عشر "عيد تدفّق المياه"، ومن هنا يتبيّن أنّ عيد المياه الجارية كان في الأصل يومين. في الأيام العشرة التي تسبق النيروز كان يُقام عيد الأموات أو "فرورديكان"، الذي يبدأ من 26 إسفند ويستمرّ حتى اليوم الخامس من الأيام الخمسة المسترّقة (←مقالة فروردنكان\*). في اليوم السادس والعشرين كان

أهالي إصفهان يقيمون عيداً لنهر زابنده رود يُسمّى "عيد زنده رود" (تقي زاده، ص 195، نقلاً عن الزيج السنجرّي).

بناءً على ما قاله شمس الدين الدمشقيّ (المتوفى في العام 727هـ؛ ص 365-366)، كان الإيرانيون يوقدون في أعيادهم النار في الليل، وفي الصباح يرشّون الماء، ويقولون إنهم بذلك يقضون على الجراثيم والأوبئة التي خلفها الشتاء وراءه. أحد أعياد النار هذه، كان يُقام في آخر السنة، وقد حوّل بعد الإسلام إلى الأربعاء السوري\* ولا يزال قائماً حتى اليوم.

**ج) الأعياد الشخصية والحكومية والقومية.** هنالك عددٌ من الأعياد السائدة في إيران لها جانب شخصي أو حكومي أو قومي نشير من بينها إلى الأعراس وأعياد الميلاد والتتويج، والاحتفاء بالانتصارات، والأعياد السائدة في أوساط اليهود والمانويين والأرمن.

1- الأعراس. كان الزواج واستمرارية العائلة من الأهداف والمثُل المهمة جداً لدى الإيرانيين (هيرودوت، الكتاب، الفقرة 136؛ راب 42، ص 107-114)، وقد أكدوا على هذا الأمر مرّات عديدة في كتبهم الدينية والحكمية (يسنا، ص 60، الفقرة 7، 65، الفقرة 11؛ <فندياد بهلوي<sup>52</sup>>، المجموعة 21، الفقرتان 6 و 7؛ أيضاً -جد. الدين والأخلاق، مادة ("Mariage (Iranian) . I:Zoroastrian") معلوماتنا في ما يتعلّق باحتفالات الأعراس في إيران القديمة مبنية على القواعد التقليدية المتبّعة في البلاط وعائلات الأشراف. في العصر الأخامينيّ كان العريس يصل أولاً إلى مكان الاحتفال ويجلس على كرسي، ويشرب الجميع نخبه. ومن ثمّ تأتي العروس وتقترب منه، فيمسك يدها ويقبلها، ويجلسها على كرسيّ آخر بجانبه. ثمّ يتبادلان الأنخاب،

<sup>24</sup>. Rapp

<sup>25</sup>. Pahlavi Vendidâd

وينتهي الاحتفال بالبهجة والسعادة وتقديم الهدايا (أريان<sup>62</sup>، السابع، مج2، ص215، 217؛ أنتابوس<sup>72</sup>، الثاني عشر، ص538-539).

في متناولنا شاهد قيم لهيرودوت<sup>82</sup> المؤرخ اليوناني في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، عن العرس في العصر الأشكاني، يقول إن كراكلا<sup>92</sup> (الإمبراطور الروماني) طلب يد ابنة أردوان الخامس (آخر الملوك الأشكانيين، حك: 209-226م) للزواج، ليتحد البلدان العظيمان، وبعد أن أعلن أردوان موافقته، جاء إمبراطور الرومان إلى مملكة البارثيين. فاستقبله الناس في كل مكان بنثر الورود والعطور... "وجاء أردوان إلى السهل ليستقبل صهره المستقبلي. وخرج الأشكانيون وهم يعتمرون تيجاناً من الورود، وسترات مذهبة باهظة الأثمان، ومتعددة الألوان، وهم يعزفون على الآلات الموسيقية والنايات ويقرعون الطبول، ويتبادلون الأنخاب فرحين، وكلهم من دون استثناء تقدّموا ليشاهدوا العريس"، لكن الإمبراطور فجأة أمر جنوده أن يهاجموا المضيفين العزل والمستقبلين الأبرياء ويقتلوهم (الكتاب 4، الفقرة 20). في القصة المنظومة ويس ورامين (فخر الدين أسعد الجرجاني، مج1، ص324-327)، التي يُعتقد أنّ أصلها يعود إلى العصر الأشكاني، شُرح بالتفصيل الاحتفال بعرس رامين بالورود.

أمّا الأعراس العائدة إلى العصر الساساني فبالإمكان معرفتها من خلال انعكاسها في الشاهنامه والقصص الملحمية الأخرى، أروعها الرواية المتعلقة برودابه و زال (الفردوسي، مج1، ص207-235، الأبيات 1080-1454)، كانا يعشقان بعضهما، لكنّ التقاليد حالت دون زواجهما بسبب اختلافهما العرقي. بعد ذلك اطمأنّ سام (والد

<sup>26</sup> . Arrian

<sup>27</sup> . Athenaeus

<sup>28</sup> . Herodian

<sup>29</sup> . Caracalla

زال) والشاه منوشهر بعد امتحان زال، واستشارة المنجمين ورجال الدين، إلى أن هذا الزواج سيكون سعيدًا مباركًا، وذهب سام إلى كابل لطلب يد رودابه، وبعد مقابلة سيندخت (والدة رودابه)، ومباحثات مطولة، اتفقا على شروط الزواج، وقدم سام إلى سيندخت هدية قيّمة [هذه الهدية تُسمى "جشم روشني" [العين المبصرة]، تُقدّم هبة للعريسين أو للقادم من السفر]، وأمسك يدها وعاهدها على أنه "يريد تزويج ابنه زال بابنتها". ومن ثمّ زُيّنَت كابل، ومُنّت نواحيها كلّها بالورود والخضرة، وفاحت منها الروائح العطرة. زُيّن إيوان القصر ببساط من اللّآلئ، وسرير مذهب ومزيّن بالجواهر، وأجلست رودابه بكامل زينتها في القصر، وأحضَرَ العريس زال معتمرًا تاجه المزيّن بالجواهر، ممتطيًا حصانه المضمّخ بالمسك والخمرة والزعفران (مج1، ص232، البيت 1432). خرجت سيندخت محاطة بثلاثمائة جارية، تحمل كلّ منهنّ بيدها كأسًا مملوءة مسكًا وجواهر، واستقبلت والد العريس، ونثرت الجواري المسك والجواهر، وكلّ من حضر هذا الحفل نال نصيبه منها (مج1، ص232، البيت 1436). سأل سام سيندخت "إلى متى ستخفين رودابه؟" فأجابته الأمّ: "أولاً قدّم الهدية" المتعارف عليها [لترى وجهها]، فقُدّمت الهدية، ودخل الجميع قصر رودابه (مج1، ص233؛ الأبيات 1443-1446؛ كذلك راجع عرس كيكاووس وسودابه، مج2، ص133، البيت 110-121؛ وعرس الإسكندر وروشنيك، مج7، ص10-12، البيت 70-102؛ وعرس بهرام على ابنة الدهقان، مج7، ص344-346، الأبيات 690-716؛ عرس كسرى أبرويز على مريم، مج9، ص98-99، الأبيات 1502-1519، وعرس جمشيد على الأميرة ابنة ملك بابل، أسدي الطوسي، ص36-37؛ ونريمان على ابنة ملك بلخ، م.ن، ص430-431؛ وعرس بهمن على كتيون ابنة ملك صور، إيرانشاه بن أبي الخير، ص55-60).

**2. عيد الميلاد.** كان الإيرانيون من ضمن الشعوب التي كانت منذ القدم تحتفل بعيد مولدها. هيرودوت (الكتاب1، الفقرة 133) قدّم هذه الشهادة عن العصر الأخاميني، فقد

ذكر أنّ البارثيين [الإيرانيين] يقيمون احتفالاً موسّعاً في يوم ميلادهم أكثر من أيّ احتفال آخر، ويقدمون هدايا إلى الضيوف (م.ن، الكتاب 9، الفقرة 110). في عيد مولد الابن الأكبر للملك كانوا يقيمون أيضاً احتفالاً في جميع أنحاء البلاد (أفلاطون، ألكيبياذس<sup>30</sup>، الأوّل، 121، الفقرة C). أقرّ أنتيوخوس الكماجني<sup>31</sup> الملك السلوقي (القرن الأوّل قبل الميلاد)، الذي يعود نسبه إلى الأخامينيين، وشيّد لنفسه ضريحاً فخماً في نيمرود داغ، عيدين سنويين واحداً يوم مولده، والآخر يوم التتويج، وعيّن أوقافاً لنفقاتهما (والدمان<sup>32</sup>، ص 203-207). وفي الشاهنامه أيضاً في أيام ولادة الأبطال والأمراء ذوي المكانة كانت تقام الأعياد والاحتفالات، فمثلاً، حين وُلد رستم من رودابه، كما جاء في الشاهنامه أقيم عيدٌ من زاولستان حتى كابليستان (الفردوسي، مج 2، ص 240، الأبيات 1526-1536؛ أيضاً ص 159، البيت 2432: "شب سور" كيخسرو [ليلة عيد كسرى]. وكما ذكر أيضاً، كان يُقام عيد يوم مولد زرادشت في الخامس عشر من شهر دى [الشهر العاشر من السنة الشمسيّة].

**3- أعياد التتويج.** في إيران القديمة، كان تتويج الملوك وجلوسهم على العرش يترافق مع مراسم واسعة. أوّلاً، يوقدون "ناراً ملكيّة"، وفي معظم الأحيان يُطلقون اسماً جديداً على المتوّج. في العصر الأخامينيّ كان الملك الجديد يذهب إلى معبد آناهيتا في باسارغاد، لتتمّ مراسم التتويج بإشراف الموادة [كهنة المعبد]. يخلع الملك رداءه ويرتدي الثياب التي كان قورش الكبير يرتديها قبل اعتلائه العرش، ويأكل خلطةً من التين الجاف، واللوز، ويلوك بعض أوراق البطم، ويتناول شراباً من اللبن الحامض، ويضع التاج على رأسه بمراسم خاصّة (بلوتارك، أردشير، الفقرة 3). كان الملوك

<sup>30</sup> . Alcibiades

<sup>31</sup> . Antiochus of Commagene

<sup>32</sup> . Waldmann

الأشكانيين يختارون مجلسًا من كبار القوم ولجنة من الموابدة (سترابون<sup>33</sup>، مج5، الكتاب 11، الفصل 9، الفقرة 3، ص277)، ويتولّى أحد أفراد عائلة سورن (العائلة الأشكانية الأصل) وَضَعَ التاج على رأس الملك (بلوتارك، كراسوس<sup>34</sup>، الفقرة 21). في العصر الساساني، كان الملوك هم الذين يختارون من يخلفهم على العرش، ويضعون التاج على رأسه بأيديهم، لكن منذ عصر بهرام جور (حك: 420-439م)، الذي زاد فيه نفوذ الموابدة، كان يتولّى التتويج موبدُ الموابدة (د. إيرانيكا، مادة "Coronation").

**4- عيد الشكر على الانتصار.** حين استلم كمبوجيه ابن قورش الكبير زمام السلطة، قتل أخاه الأصغر برديا، خوفًا من أن يكون شريكًا له في الملك، وعيّن أحد أفراد القبيلة المادية مغان نائبًا عنه، وتوجّه هو إلى مصر. هذا المغ المادي، الذي كان يعلم أنّ الناس يجهلون خبر مقتل برديا، أجلس أخاه هو غوماتا على العرش بدلًا من برديا، واستولى الإثنان على الحكم لمدة سبعة أشهر، لكنّ داريوش الأخميني وستّة أشخاص من كبار البارثيين تحالفوا معًا وقتلوهما (شهبازي، ص45-48). إنّ إطلاق اسم "مغ" على هذين الغاصبين لا يعني أنّ الواحد منهما كان موبدًا، لأنّ لفظة "مغ" هنا دلالة على اسم القبيلة التي ينتمي إليها الغاصبان، واسمها "مغ" (هيرودوت، الكتاب 1، الفقرة 101)، و"مغان" [جمع مغ]، تعني كبار الشخصيات المادية من قبيلة "مغ"، وهناك فرق كبير بينهم وبين "مغان بمعنى الموابدة" الذين كانوا دائمي الحظوة في بلاط الأخمينيين. كان البارثيون في العصر الأخميني يقيمون احتفالًا كبيرًا في ذكرى مقتل هذين الغاصبين، كان اسمه باليونانية مغوفونيا<sup>35</sup> ("مقتل المغان")، وقد فسّرت اللفظة خطأً أنّها عيد مقتل رجال الدين، في حين أنّ هذا العيد كان عيدًا وطنيًا يُقام

<sup>33</sup>. Strabo(n)

<sup>34</sup>. Crassus

<sup>35</sup>. Mogophonia

بمناسبة إسقاط الحكومة المغتصبة، وشكرًا للانتصار على " مغان " الذين استولوا على الحكم (نفسه، الكتاب3، الفقرة97؛ أيضًا ماركرت، مج2، ص132 وما بعدها). ظلّت آثار هذا العيد، بعد العصر الأخامينيّ حيّة في القصص المتعلّقة بعيد المهرجان، وانتصار فريدون على الضحّاك (ماركورات، مج2، ص135-136؛ أيضًا «تقي زاده، ص251)، حتى أنّ عيد "المهرجان" يُسمّى في خوارزم "جيري روج" [عيد النصر] (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص236؛ قارن ماركورات، مج2، ص136).

يحكي هيرودوت كذلك (الكتاب 8، الفقرة 99)، أنّ الناس حين وصل خبر فتح أثينا إلى إيران، أخذوا يصيحون ويهزجون، وأقاموا احتفالًا كبيرًا بالنصر، ونثروا على الطرقات تيجانًا صنعوها من أوراق الآس، وأحرقوا البخور. ذُكرت بالتفصيل مرارًا في الشاهنامه مراسم عيد الشكر والاحتفال بالنصر، انعكاسًا للمجتمع الساسانيّ والأقدم منه أيضًا (مثلًا الانتصار على فريدون، مج1، ص79-81، البيت 1-48؛ كاووس بعد مازندران، مج2، ص124-126، الأبيات 880-918؛ كاووس بعد هاماوران، مج2، ص168، البيت 126؛ مجيء كيخسرو إلى إيران، مج3، البيت 265-274؛ انتصار رستم على الشيطان أكوان، مج4، ص313، البيت 177؛ انتصار رستم ونجاة بيجن، مج5، ص83-84، الأبيات 1275-1293؛ عودة إسفنديار منتصرًا، مج6، ص213-214، الأبيات 824-826، وغيرها). الأجل على الإطلاق عودة رستم وغودرز منتصرين إلى كيخسرو (مج4، ص297-300، الأبيات 1368-1415)، التي تبدأ على هذا النحو: " «يكي شادمانى بُد اندر جهان/ خنيده ميان كهان و مهان...؛ جهانى به آئين شد آراسته/ مى و رود و رامشگران خواسته...» [كان فرحًا لا مثيل له في العالم/والضحك عمّ الصغار والكبار...؛ وغطّت الزينة الدنيا بأكملها/ خمرّة وموسيقى وغناء وشعراء" ووصف الاحتفال بقوله: «همى بود يك هفته با مى به دست/ ازو شادمان تاج و تخت و نشست// سخنهاى رستم به ناى و به رود/ بگفتند بر پهلوانى



سرود» [استمرّ الاحتفال أسبوعًا ولم تفارقِ الكؤوس الأيدي/ وعمّ الفرح التاج والعرش والجلوس// وغُنّيت أقوال رستم على وقع الناي/ أناشيدَ بطولة]، وينتهيها بقوله: إنّ كيخسرو تقديرًا لخدمات رستم وإكرامًا له، أرسل إليه خلعةً فاخرة، مزينةً بالياقوت وتاجًا وخاتمًا ودينارًا وسترةً بربريةً وجاريةً معها تاج وأقراط، ومئة حصان ومئة سرج، وصواني مليئةً بالمسك والعود، وحذاعين مذهّبين، وصولجانين مزيّنين بالأحجار الكريمة.

بناءً على المصادر المذكورة، كانت الجدران والأبواب والكوى والمنافذ في أعياد النصر تُغطّى بالأقمشة الفاخرة المطرّزة والمتعدّدة الألوان، ويُنثر الآس والورود في الطرقات، وتُعطّر الأمكنة كلّها. ويقوم المعيدون شكرًا لله أوّلاً بغسل رؤوسهم وأبدانهم، ويتوجّهون للدعاء، ولشكر الآلهة. ومن ثمّ كانوا يقضون في معظم الأوقات أسبوعًا كاملًا في الاحتفال والفرح وسماع الأغاني والموسيقى، ولينالوا تقدير الخدم يُقدّمون لهم هدايا فاخرة وثيابًا، ويتصدّقون على الفقراء.

كان أحد الأعياد الوطنيّة الإيرانيّة في العصر الأشكانيّ، الذي استمرّ لمُدّة 450 عامًا هو العيد الذي يُخلّد انتصار الأشكانيين على السلوقيين، أي اليوم الذي انتصر فيه أرشك على سلوقس الثاني، وكانوا يُعدّون هذا العيد "يوم الخلاص"، ويحتفلون به احتفالًا مهيبًا (جوستن<sup>63</sup>، الواحد والأربعون، الفقرة 4). في بداية العهد الساسانيّ ألغي هذا العيد، وصاروا يحفرون وقائع الانتصار على الصخور، وأرفع النماذج هو تخليد انتصار شابور الأوّل على أباطرة الرومان، حفّرًا على الصخور التي رُسمت عليها صورتا رستم وبيشابور.

5- الأعياد اليهوديّة. من بين الأعياد في إيران القديمة لغير الزرادشتيين، الأعياد اليهوديّة. فقد كان اليهود الذين أقاموا في إيران منذ عهد قورش الكبير يقيمون عادةً أعيادهم بحرّيّة، وعلى الرغم من أنّ أعيادهم تبدو وكأنّها لم تتغيّر منذ القدم، لكنّ

<sup>36</sup> . Justinus

الحقيقة أنّ هذه المراسم باستثناء بضع مناسبات، وُضعت على مرّ الزمان، ابتدعها الحاخامات والأخبار المتنفّذون (الكرديزيّ، ص220). تدلّ التحقيقات الأخيرة، أنّ معظم أعياد اليهود حتى في عهد الساسانيين، لم تكن ذات طابع رسمي، وكانت متأثرة فقط بـ "توصية" الأخبار بإقامة المراسم التقليديّة أو التي ابتدعوها هم (نويسنر<sup>37</sup>، الأوّل، ص274-275). التقويم اليهوديّ هو نفسه التقويم القمريّ البابليّ، حتى أنّ أسماء الشهور أيضاً مأخوذة من البابليين؛ لذلك فإنّ توقيت الأعياد يختلف من سنة إلى أخرى، ويُقام العيد على أساس عدّ أيّام معيّنة من الشهور (تجدد العودة إلى "التقويم"، الفصل8). وردت الأعياد اليهوديّة بالتفصيل في مؤلّفات أبي الريحان البيرونيّ (1341هـ/1923م، ص275-287؛ نفسه، [1403هـ/1983م]، ص243-247؛ نفسه، 1373-1375 [1414-1416هـ/1994-1996م]، مج1، ص180-227)، والكرديزيّ (ص220-229). هنالك نصّ تلموديّ (← تقي زاده، ص324، والحاشية ص4)، يستتكر بصراحة إقامة الأعياد الإيرانيّة المهمّة، ومن ضمنها النوروز والمهرجان وتيركان، ويحرّمها على اليهود. من بين الأعياد اليهوديّة عيدٌ واحد ذو علاقة مباشرة بتاريخ إيران وهو العيد المسمّى بوريم (بالفارسيّة "بورى [قال] ← أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص266؛ الكريديزيّ، ص226-227)، وهو شبيه بعيد المغوفونيا أو قتل المغان". بحسب الروايات اليهوديّة (المذكورة في كتاب إستر)، إنّ ملك إيران خشايارشا/خشيارشا (أَحْشُ وَرُش [أخشويرش<sup>83</sup> في التفهيم، ص246 والحاشية 7، حيث ذكر بالفارسيّة "خسرو"]، أقام احتفالاً كبيراً في القصر، وأمر زوجته الملكة وشتي أن تُبرز جمالها للضيوف. لكنّ الملكة رفضت ذلك، فغضب الملك، وعزلها من مقامها، وقرّر أن يُجلس مكانها فتاةً أخرى. بحثوا له عن جميلة في المملكة كلّها، إلى أنّ وجدوا فتاةً يهوديّة تُدعى إستر، أُجلست مكانها، وكان عمّها

<sup>37</sup>. Neusner

<sup>38</sup>. Alhashwerosh

مردخاي<sup>93</sup> من رجال البلاط، وكان في وقت من الأوقات قد نجى الملك من مؤامرة خطيرة. كان هامان، وزير الملك، عدوًا لمردخاي، فأجرى فألاً وحدد اليوم الثلاثين من آذار، موعدًا يقتل فيه مردخاي وأبناءه العشرة وكلّ يهوديّ يجده. طلب مردخاي مساعدة إستر، التي استطاعت في الاحتفال أن تجتذب الملك، الذي أعلن أنّه سيحقق لها أيّ طلب تطلبه. أخبرته إستر بمؤامرة هامان، فشنقه، واستوزر مردخاي مكانه، وسمح لليهود أن يقتلوا أعداءهم جميعًا، ومن ضمنهم أبناء هامان العشرة. منذ ذلك التاريخ جعل اليوم الرابع عشر من آذار، يوم نجاة اليهود عيدًا، ويُسمّى عادةً بوريم (القرعة، الفأل) (← مور<sup>04</sup>، 1390هـ/1971م). ظلّ اليهود يُعيّدون في الذكرى السنويّة لهذه الحادثة مدّة طويلة. وقد أورد أبو الريحان البيرونيّ شرحًا مفصّلًا (على أساس الرواية اليهوديّة)، حيث يقول إنّ اليهود في هذا اليوم كانوا يصنعون التماثيل (الدمى) ويسمّونها هامان، ثم يحرقونها، ويفرحون كثيرًا بعملهم هذا، لذلك أطلقوا على هذا اليوم اسم "حرق هامان" (1341هـ/1923م، ص280-281، نفسه، [1403هـ/1983م]، ص247 والحاشية 2؛ قارن الكرديزيّ، ص227 الذي يضيف "إنهم يسمّون هذا اليوم أيضًا "سحق هامان"، ممّا يدلّ على أنّ "هامان كوب" [سحق هامان]، و"هامان سوز" [حرق هامان]، اسمان صحيحان لا الاسم "هامان سور" [عيد هامان]). لأنّ اليهود في هذا اليوم كانوا يقرأون كتابًا اسمه (مغيلة) [هو كتاب إستر نفسه]، كانوا يُسمّون هذا العيد أيضًا "مجلّه"، ويطبقون مراسمه في اليوم الخامس عشر من آذار (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص280؛ نفسه، [1403هـ/1983م]، ص246؛ الكرديزيّ، م.ن، ص.ن). بناءً على العهد العتيق (إستير، 9:18) عيد بوري/بوريم يُقام في شوش (شوشان) في الخامس عشر من آذار، وكان يُسمّى "البوري الشوشاني". جاء في التلمود: حين ينجو شعبٌ من مصيبة ما، يجب أن يقيموا عيدًا كعيد

<sup>39</sup>. Mordechai

<sup>40</sup>. Moore

"بوريم"، ويسمّوه "بوريم الصغير"، ولأنّ العيد الأصلي نشأ في إيران، فإنّ اليهود الإيرانيين كثير و الاحتفاء به، وإن تزامن البوريم مع النيروز فإنّ الاحتفال والبهجة يتضاعفان. كانوا يقرأون كتاب إستر، والاحتفال الذي يقيمونه في همدان (على قبر إستر ومردخاي)، يكون أكبر من الاحتفالات في الأماكن الأخرى (← د. إيرانيكا، مادّة "Festivals. VII: Jewish").

6. الأعياد المانويّة. من الأعياد الأخرى التي كانت شائعة قبل الإسلام، بين جماعة من الإيرانيين، الأعياد المانويّة، التي تُقام على أساس وجود الأسبوع، وقداسة يوم الأحد (← نفسه، مادّة "Festivals. II: Manichean")، يتوجّب على المانويين أن يصوموا أيام الأحاد، وأن يستمعوا إلى الألحان الموسيقيّة وإلى قراء كتبهم الدينيّة، وأن يقرأوا الأناشيد الدينيّة (كفاليا<sup>14</sup>، الأوّل، ص192-193، الثاني، ص262؛ ألفاري<sup>24</sup>، مج1، ص26؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). كان المانويون يقيمون أعيادهم الفصليّة على أساس السنة القمرية، لذلك كان توقيتها يتغيّر سنويّاً. كان عدد من أعياد الشهداء (من أربعة إلى سبعة) يستمرّ يومين، ويسمّى بالبارثيّة يمك<sup>34</sup> (بمعنى زوج)، وبالسغديّة ييمكي<sup>44</sup> (← د. إيرانيكا، م.ن، ومصادره). وفي أثناء كلّ منهما يصومون يومين وليلة، ويقرأون الأدعية ويصلّون، ويعترفون (من الاعتراف)، ويروون القصص الحكميّة (هنيغ، ص46-47؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). كانوا يسمّون اليومين الأوّلين، من الشهر الذي سُجن فيه ماني 26 يوماً، وأعدم شنقاً في اليوم السابع والعشرين منه عيداً استشهاد "دعاة ماني الثلاثة"، ويسمّون اليومين السابع والعشرين والثامن والعشرين "عيد استشهاد ماني". كانوا يحتفلون بعيدين آخرين من يومين هما عيد

<sup>41</sup>. Kephalia

<sup>42</sup>. Alfarc

<sup>43</sup>. Yamag

<sup>44</sup>. Yimki

"الإنسان الأول" الذي استشهد ليُخلَّصَ النور من عالم الظلمة، ويسمّيه المانويّون  
أَهْرَمَزْد، وعيد القديس سيسين<sup>54</sup> (حواري ماني) وعيسى (بولوتسكي)<sup>64</sup>، ص 81-83؛  
د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن).

---

<sup>45</sup> . Mar Sīsin

<sup>46</sup> . Polotsky

لكن عدّ البعض هذه الأعياد التي تستمرّ يومين شبيهة بعيدَي الزرادشتيّين الجهنبار وفروردينكان، لا معنى له، لأنّ عادات المانويّين وتقاليدهم ومبادئهم وأهدافهم مباينة كلياً لمعتقدات الزرادشتيّين وعاداتهم (كليمكايت<sup>74</sup>، ص183، الحاشية 6، د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). أهمّ أعياد المانويّين هو عيد بيّمه/بما<sup>84</sup> (=العرش). كانوا يؤمنون برجعة عيسى عليه السلام، وجلوسه على العرش، وتطهير الدنيا من الآثام، وبما أنّهم كانوا يُعدّون ماني المسيح الموعود، جعلوا العرش (بيّمه) مظهرَ عيدٍ بالاسم نفسه، يُحيون فيه مراسم شبيهة بمراسم أعياد الشهداء (هنينغ، ص45-46؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن؛ ألبري<sup>94</sup>، ص1-47). وُجدت قرائن تدلّ على أنّ المانويّين كانوا يعرفون النيروز أيضاً، ويتبادلون فيه رُقَع التهنئة (د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن).

7- الأعياد الأرمنيّة. شارك الأرمنُ الإيرانيّون في مصائرهم منذ أقدم العصور، ومنذ بداية القرن الأوّل للميلاد حكمت السلالة الأشكانيّة أرمينيا. لذلك تسرّبت لغة الإيرانيّين وعاداتهم وتقاليدهم إلى أرمينيا. وهناك أدلّة واضحة على ما تركته من آثار لا سيّما في الأعياد الأرمنيّة (د. إيرانيكا، مادّة "Festivals.VIII: Armenian"). لقد ظلّ التاريخ الأرمنيّ في الواقع خاضعاً لتأثير الثقافة الإيرانيّة القديمة، حتى القرن الرابع الميلاديّ، والمسائل التي ذكرناها عن الأعياد الإيرانيّة، تصدق على أرمينيا. حتى منذ القرن الرابع الميلاديّ أيضاً، حين أخذت المسيحيّة تحارب المعتقدات القديمة بضرارة، اختلطت بعض هذه المعتقدات بالمسيحيّة، وحافظت على استمراريّتها (في ما يتعلّق بعيد النوروز، راسل<sup>05</sup>، ص161، 217، 378، 403)، وعيد المهرجان (م.ن، ص266-267)، وعيد تيركان (م.ن، ص292)، وعيد أدركان=آذر جشن [عيد آذر]،

<sup>47</sup>. Klimkeit

<sup>48</sup>. Bēma

<sup>49</sup>. Allberry

<sup>50</sup>. Russell

أو [عيد سده الأصلي؟] (← م.ن، ص482، 502-503)؛ مراسم عيد فروهران (← م.ن، ص334-336، 345-348)، وعيد خرداد وعيد امرداد (← م.ن، ص375-390)، عيد إسفندارمذ (← م.ن، ص334-348)، عيد المياه وعيد آناهيتا (← م.ن، ص251-253)، وغيرها. وإلى عهد قريب من زماننا، كان بعض سكان المناطق الجبلية في أرمينيا، الذين اشتهروا باسم "أبناء الشمس"، لا يزالون محافظين على التقاليد والمراسم الزرادشتية (← م.ن، ص515-539).

**المصادر والمراجع:** فضلاً عن الكتاب المقدس. العهد العتيق؛ أبو الريحان البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط. إدوارد زاخاو، لايبزيغ 1341هـ/1923م؛ نفسه، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التتجيم، ط. جلال الدين همائي، طهران 1362ش [1983م]؛ نفسه، كتاب القانون المسعودي، حيدر آباد الدكن 1373-1375هـ/1954-1956م؛ علي بن أحمد الأسدي الطوسي، گرشاسب نامه [كتاب غرشاسب]، ط. حبيب يغمائي، طهران 1354ش [1975م]؛ محمد علي الإمام الشوشتري، "النوروز في الأدب العربي"، في أولى جلسات الخطب والأبحاث التي أقيمت حول عيد النوروز وعيد الأربعاء السوري، وعيد سيزده بدر، طهران 1356ش [1977م]؛ الأفستا، خرده أفستا [مختصر الأفستا]، ط. إبراهيم پورداد، بومباي [1310ش؟/1931م]؛ نفسه، يسنا، بحث پورداد، بومباي [1312ش؟/1933م]؛ إيرانشاه بن أبي الخير، بهمن نامه، ط. رحيم عيفي، طهران 1370ش [1991م]؛ محمد حسين بن خلف برهان، البرهان القاطع، ط. محمد معين، طهران 1361ش [1982م]؛ حسن تقي زاده، گاهشماري در ايران قديم [التقويم في إيران القديمة]، طهران 1316ش [1937م]؛ محمد بن أبي طالب الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت 1408هـ/1988م؛ دهخدا؛ محمود روح الأميني، آيين ها وجستن های كهن در ايران امروز [العادات والتقاليد والأعياد القديمة في إيران الحالية]، طهران 1378ش [1999م]، عليرضا شاپور شهبازي، جهانداري داريوش

بزرگ [حكم داريوش الأكبر]، شيراز 1350ش [1390هـ/1971م؛ شهردان بن أبي الخير، روضة المنجّمين، ط. جليل إخوان زنجاني، طهران 1382ش [2003م]؛ فخر الدين أسعد الجرجاني، ويس ورامين، مج1، ط. مجتبى مينوي، طهران 1314ش [1935م]؛ أبو القاسم الفردوسي، شاهنامه الفردوسي، ط. برتلس وآخرين، موسكو 1382-1390/1963-1971م؛ زكريّا بن محمّد القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت: دار الشرق العربي [لاتا.]; عبد الحيّ بن الضحّاك الكرديزي، زين الأخبار، ط. عبد الحيّ حبيبي، ط. أوفست، طهران 1347ش [1968م]؛ ماه فروردين روز خرداد [شهر فروردين يوم خرداد]، ترجمة نص من اللغة البهلويّة، في جواد برومند سعيد، نوروز جمشيد: پژوهشي نوين از بيدايي نوروز [عيد نيروز جمشيد: تحقيق جديد حول نشأة عيد النيروز]، طهران 1377ش [1998م]؛ المسعودي، المروج (باريس)؛ محمّد معين، مجموعة المقالات، إعداد مهدخت معين، المقالة 13: "التقويم في إيران القديمة وأثره في الأدب الفارسي"، طهران 1364-1367ش [1985-1988م]؛ أحمد بن محمّد الميداني، السامي في الأسامي، نسخة مصوّرة لمخطوط يعود إلى العام 601هـ، محفوظة في مكتبة إبراهيم باشا (تركيا)، طهران 1345ش [1965م]؛ ناصر خسرو، الديوان، ط. جعفر شعار وكامل أحمد نجاد، طهران 1378ش [1998م]؛ كورش نيكنام، از نوروز تا نوروز: آيين ها ومراسم سنتي زرداشتيان [من النيروز إلى النيروز: تقاليد الزرادشتيين وعاداتهم واحتفالاتهم التقليديّة]، طهران 1379ش [200م]؛

أجنبي.....

/عليرضا شابور شهبازي/

4- العيد في العالم الإسلامي. هذا الفصل يشتمل على هذه الأقسام:

ألف) عموميّات



1. المقدمة

2. العصر الجاهليّ

3. مسألة الشرعيّة

4. الامتراج بالتقاليد غير الإسلاميّة والمحليّة

(ب) الأعياد في العالم الإسلاميّ

1. الأعياد الأسبوعيّة

2. نماذج من الأعياد الدينيّة والمذهبيّة بحسب التقويم القمري

3. نماذج من الأعياد المرتبطة بالطبيعة

4. نماذج من الأعياد العائليّة.

5. نماذج من الأعياد السياسيّة والحكوميّة.

ج: الاحتفالات بالعيد

1. العُطل

2. الممارسات الاحتفاليّة للاعلان عن بداية العيد

3. الممارسات الاحتفاليّة المتعلقة بالدخول إلى مناسبة العيد

4. الأعمال العباديّة

5. التزاور

6. المباركة بالعيد

7. الهدايا والعيديّات والبدرات والنقوطة

8. مواكب العيد

9. الألعاب، والرياضات ، والمسابقات

10. الموسيقى، والغناء والرقص

11. الأطعمة والولائم.

(د) أمكنة إقامة الأعياد.

ه) المعتقدات الشعبية العامية.

## ألف) عموميات.

1. المقدمة: كان عرب شبه الجزيرة وكذلك الشعوب والأمم التي اعتنقت الإسلام بعد ظهوره، أو خضعت لسيطرة الثقافة الإسلامية العربية، في مجال تقاليد التعمير، وظاهرة استمرار بعض أعياد ما قبل الإسلام، واعتماد بعض الأعياد الإسلامية والعربية، والتغييرات التي طرأت على عناصر الأعياد زيادةً أو نقصاناً، وتغيير الأسماء، والتغيير في الأداء، ومزج الأعياد المحلية بالأعياد الإسلامية، وإعادة إنتاجها؛ التغييرات المرتكزة على إسلامية أو شرعية الأعياد المحلية ونظائرها. أحد أبرز تجليات هذه التغييرات، كان استخدام المسميات العربية، لا سيما لفظة العيد على المناسبات الاحتفالية في جميع أنحاء العالم الإسلامي. فضلاً عن الأسماء العربية التي تُطلق على المناسبات الاحتفالية، ومن بينها كلمة الأفراح والاحتفال والموسم (جمعها: مواسم)، كانت لفظة العيد هي الأكثر استعمالاً في جميع أنحاء العالم الإسلامي، اسماً لأنواع الأعياد المختلفة، وهذه اللفظة على ما يبدو أصلها آرامي (مثلاً ida في السريانية بمعنى العيد ويوم العطلة)، تسربت إلى اللغة العربية (← د. الإسلامية، الطبعة الثانية، مادة "Id"). يرى مؤلفو المعجم العربية (على سبيل المثال ← الخليل بن أحمد؛ ابن منظور، مادة "عود"؛ قارن الجوهري "عود") أنّ كلمة العيد من الجذر عَوَدَ/عَوْدَ، بمعنى العودة المتكررة. قيل إنّ آليّة صياغة هذه الكلمة وإطلاقها شبيهة بلفظة قافلة بالعربية، المشتقة من القُفول بمعنى العودة، وكما سُميت القافلة قافلةً تَفَاوُلًا بقولها من سفرها الذي ابتدأته، وسُمي العيد عيداً على أمل إدراكه ثانية (← ابن منظور، مادة "قفل"). في حال التأكيد على استخدام الألفاظ على أساس أصلها، فالعيد أخص من لفظة "جشن" الفارسية أو الألفاظ المرادفة لـ جشن واحتفال وأفراح؛ لأنّ العيد (جشن أو احتفال) يتكرر كلّ عام، ولذلك فإنّ الاحتفالات العائلية، أو غيرها من الاحتفالات العرضية الأخرى التي تُقام في العادة مرّة واحدة بهذه المناسبة ليست عيداً.

لكنّ هذه القاعدة لم تُراع دائماً في اللغة العربيّة أو في أيّ من اللغات الأخرى التي تُستخدم فيها لفظة العيد، ذلك أنّ هذه التسمية يُقصد بها أيّ وقت احتفال أو فرح عام أو خاصّ بجماعة محدّدة.

لم تأت هذه اللفظة في القرآن على نحوٍ يدلّ على أحد الأعياد الإسلاميّة (← المائدة: 114؛ أيضاً قارن <دائرة معارف القرآن><sup>15</sup>، مادة "Festivals and commemorative days")، استُخدمت هذه اللفظة في الأساس لعيدي الفطر والأضحى، لذلك على الصعيد التقليديّ لفظة العيد بالمطلق تعني الفطر والأضحى (← تنمّة المقالة)، لكنّ في الاستخدام المتداول فإنّ أيّ مراسم احتفاليّة تُحسب عيداً. فضلاً عن هذا الاسم وغيره من الأسماء المختلفة التي تُطلق على كلّ واحد من الاحتفالات، يُطلق اسم المولد على مجموعة من الأعياد كولادات النبيّ الأكرم والأئمّة، ويُطلق اسم الموسم بمعناه العامّ عادة على عددٍ كبير من الاحتفالات غير الدينيّة، ولفظة الموسم كانت اسم الأسواق الدوريّة الموسميّة في العصر الجاهليّ (← د. الإسلاميّة، مادة "Mawsim")؛ لتمييز المولد من الموسم (← مون غرونهام<sup>25</sup>، ص 80-81؛ للاطلاع على لفظة كندوري<sup>35</sup> [المائدة الغنيّة بالأطعمة] التي تُطلق في قسم كبير من الجنوب الشرقيّ من آسيا بشكل عام على الأعياد ذات المضمون الدينيّ (← كلينغ<sup>45</sup>، ص 76-79؛ د. الإسلاميّة، مادة "Kandūrī").

2. العصر الجاهليّ: كان عرب شبه الجزيرة العربيّة يعيشون حياة قبليّة متفرّقة، لذلك كانت أعيادهم متنوّعة جدّاً زمنيّاً ومكانيّاً، وكما ذكر جواد علي (مج 5، ص 100)، لا يمكن القول إنّ عيداً بالذات كان رائجاً دون غيره في أوساط جميع العرب أو

<sup>51</sup>. Encyclopaedia of the Qurʿan

<sup>52</sup>. Von Grunebaum

<sup>53</sup>. kanduri

<sup>54</sup>. Kaling

معظمهم في شبه الجزيرة. لقد كان عرب الجاهليّة إلى جانب مناسبات مثل بداية الربيع، والزواج، والعودة من السفر، والشفاء من المرض، والانتصار في الحرب، أو بدء تولّي الشيخ رئاسة القبيلة، وأمثال ذلك، وما له ارتباط بالأوثان والآلهة المحليّة (الألوسي، مج 1، ص 345-347؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Al Uzzā") يقيمون الاحتفالات، لا سيّما حين كانوا يقيمون الأسواق الموسميّة، التي تتيح لهم المجال لممارسات احتفاليّة (← تتمة المقالة) في ما بينهم. فضلاً عن الحجّ\* الذي كان يُعدّ من أهمّ المراسم الدينيّة والتجاريّة لدى العرب في الجاهليّة، كانت أعياد اليهود والنصارى المقيمين في الجزيرة معروفةً لديهم، وكانوا أحياناً يشاركون فيها (جواد علي، مج 5، ص 100-104، 133؛ الألوسي، مج 1، ص 345-348). في مركز شبه الجزيرة -في يثرب- كان يجري الاحتفال على ما يبدو بعيدي النيروز والمهرجان، تقليدًا للعادات الإيرانيّة. علمًا أن لا معلومات لدينا حول كيفيّة إقامة عرب هذه الناحية لدينك العيدين (جواد علي، مج 5، ص 101). أمّا أنماط السلوك الاحتفاليّة للجاهليّين، أو في الواقع لعرب شبه الجزيرة على أعتاب ظهور الإسلام، فهي لا تختلف عن هذا النوع من الاحتفالات في المجتمعات الإنسانيّة الأخرى: ارتداء ملابس جيّدة، والتزيّن بالمصوغات والحلى وغيرها من أنواع الزينة، وتقديم الولائم المختلفة، وإجراء الألعاب والمباريات المختلفة: كسباق الخيل، والرماية، واللعب بالمضارب، والرقص والغناء، والعزف، وكانوا يستخدمون الأحباش للرقص والعزف على الدفوف والغناء (← م.ن، ص 138-139)، وأحياناً كانوا يقيمون مراسم العزف والغناء والطرب هذه إيفاء نذرٍ لشفاء مريض، أو عودة مسافر من سفر مضنٍ، أو احتفالاً بالنصر (النويري، مج 4، ص 142).

3. مسألة الشرعيّة. بما أنّ أيّ عيد أو مراسم احتفاليّة غير عيدي الفطر والأضحى، ومع بعض التساهل الجمعة (وأيضاً عيد الغدير: بحسب المصادر الشيعيّة)، لا يتمتّع بأيّ قاعدة شرعيّة صحيحة مستمدّة من القرآن والسنة النبويّة. كانت إقامة أعياد

أخرى كمولد النبي أو موالد الأئمة، والأعياد الوطنية والقومية في البلاد الإسلامية، دائماً موضع انتقاد بعض المسلمين الاتباعيين التقليديين واستنكارهم، وكانوا يعتمدون على عددٍ من الروايات والاستدلالات لإثبات آرائهم، من ذلك: (أ) إن إقامة مثل هذه الأعياد والموالد تتضمن مديحاً وحتى عبوديةً لغير الله، ونتيجة لذلك هي من أعمال الشرك بالله؛ (ب) إن إقامتها تتيح ظهور الكثير من المعاصي والمفاسد الشرعية؛ (ج) إن إقامتها تشبه بالكفار؛ (د) ليس لهذه الأعياد والمراسم قاعدة عقلية ولا شرعية، ولم تكن سنة متبعة في زمن النبي والصحابة، ولذلك فهي تُحسب من ضمن البدع؛ (هـ). أساساً لا يحق لأحدٍ غير الله التشريع وإمكانية تحديد الأعياد وزمانها وكيفية إقامتها؛ (و) وهناك روايات عن النبي مفادها أنه قال "لا تتخذوا قبوري عيداً"؛ وغير ذلك من الاستدلالات (لمزيد من الاطلاع ← ابن تيمية، ص180-190، 283-288، 294-296؛ الشقيري، ص138-139؛ السيوكي، مج1، ص190-192؛ أيضاً تجدر العودة إلى كاكرزاي<sup>55</sup>، ص1، 9، 57؛ الطويل، ص1150؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1419هـ/1998م، ص1865؛ لمزيد من التفاصيل ← العاملي، 1419هـ/1999م ص67-83؛ وللاطلاع على نقد هذه الاستدلالات تجدر العودة إلى المرجع نفسه، ص92-138؛ لمزيد من الاطلاع ← سبحاني، ص106-118، 176-184؛ مرتضى العسكري، مج1، ص60-66). اعتمد بعض علماء أهل السنة (على سبيل المثال ← الطويل، م.ن، ص.ن؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1405هـ/1984م ص2020، 2023؛ نفسه، 1419هـ/1998م، م.ن، ص.ن) على الرواية القائلة إن النبي حين هاجر إلى المدينة، قرّر إقامة عيدَي الفطر والأضحى بدلاً من أعياد اليبثيين (ابن تيمية، ص184؛ النويري، مج1، ص184؛ جواد علي، مج5، ص101)، وبناءً على رأي آخر قالوا إن النبي تطبقاً لاستراتيجيّة التوحيدية، اختصر أعياد العرب الجاهليين المختلفة والكثيرة العدد، بعيدين فقط، للتخلص من كلّ ما من شأنه أن يؤدي إلى التفرقة

<sup>55</sup> . Kakarzai

والتشتت بين القبائل المختلفة، ولئيمهد أرضية الاتحاد والانسجام والتوافق بين القبائل، وبعد ذلك بين الشعوب والملل الإسلامية المختلفة، وفي الوقت نفسه حذر من أن تتضمن أعياد المسلمين أيضاً أي نوع من أنواع الوثنية، وأن توجه دفتها باتجاه التوحيد وعبادة الله. مقابل هذه الفئة المستكبرة، استند المؤيدون والمجوزون لإقامة الأعياد والموالد والاحتفالات في حالات متعددة أخرى، إلى السنن الإسلامية، من بينها: (1) الروايات التي تتحدث عن تخفيف عذاب أبي لهب لعنقه جاريتة ثوبية بمناسبة ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ (2) استناداً إلى عمل حاكم أربيل الذي أقام المولد النبوي؛ (3) وأن النبي عقق (عقيقة) عن نفسه؛ (4) استناداً إلى آيات من القرآن الكريم (من بينها الحج: 32) ("ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ؛ وإبراهيم: 5 "وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ؛ يونس: 58 "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا"؛ الانشراح: 4 "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"؛ المائدة: 114 "رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ")؛ واستناداً إلى استدلالات أخرى (لمزيد من التفصيل، ونقد هذه المواضيع ← العاملّي 1419هـ/1999م، ص 42-64). بغض النظر حول قضية أن الأعياد والاحتفالات الإسلامية التي أضيفت إلى العيدين تعدّ فعلاً مصداقاً للبدع أو لا، فإن عدداً كبيراً من العلماء المسلمين على الرغم من أنهم عدّوا العيدين فقط مأثورين وأصليين، لم يعارضوا إقامة الأعياد الأخرى، لا سيما إن أخذت في الحسبان وظائفها الدينية والتعليمية أو الأخلاقية والاجتماعية (من ذلك شكر الله والعبادة العامة، وتقوية المودة والمحبة وتقوية أواصرهما بين أفراد العائلة والمجتمع الإسلاميين، وتكريم الفقراء ومساعدتهم، وتذكّر الأموات كذلك)، ليس فقط أنهم لم يعارضوها بل أكثر من ذلك تمنّوا لمقيمي هذه الأعياد المستحدثة، الذين كانت أهدافهم من وراء إقامتها إيجابية، أن يكونوا مأجورين ويثابوا على عملهم. في الواقع، هؤلاء العلماء عدّوا الأعياد الأخرى بدعة حسنة، أو على الأقلّ ذهبوا إلى القول إن هذه الأعياد إن تضمنت أعمالاً صالحة وتوجّهها حسناً، وكفّاً عن الانحرافات والأعمال القبيحة، فإن إقامتها مباحة (على سبيل

المثال، ← الحلبي، مج1، ص123-124؛ نخلان، مج1، ص42؛ أيضًا راجع كاكزوي، ص1-2؛ الطير، ص1486-1487؛ المراغي، ص869-871؛ لمزيد من الاطلاع ونقد الأقوال في هذا المجال ← العاملي، 1419هـ/1999م، ص92-99).

#### 4. الاختلاط بالتقاليد والعادات المحليّة غير الإسلاميّة:

إنّ معايشة المسلمين لغير المسلمين أكثرية كانوا أم أقلية في المناطق المختلفة، طيلة العصور الإسلاميّة، وعدم رسوخ التعاليم الإسلاميّة الرسميّة رسوخًا كاملًا في التديّن الذي مارسه الشعوب المختلفة التي اعتنقت الإسلام، كانا دائمًا من الأسباب التي أدّت إلى أن اختلطت تفاصيل الأعياد الإسلاميّة بعناصر غير إسلاميّة، كما أنّ الإكثار من الأعياد لدى المسلمين أثار أحيانًا انتقادات الفقهاء أو حكّام الشرع. يمكننا من خلال تقسيم تمهيدّي صالح لأن يُوسّع ويدرس تفصيليًا أن نصنّف هذا الخليط في نسيج الثقافة الدينيّة العاميّة (← الدين\*) في أربعة فروع: أ) حضور المسلمين في أعياد غير المسلمين؛ ب) اقتباس كلّ الأعياد غير الإسلاميّة أو حفظها واستمراريتها بعد إدخال تغييرات عليها مرتكزة على شرعيتها وأسلمتها (قارن لازاروس-يافه<sup>56</sup>، ص47)؛ ج) أخذ بعض العناصر واقتباسها، لا سيّما الممارسات الاحتفاليّة لغير المسلمين. د) استمراريّة حضور القواعد المفهوميّة للثقافات المحليّة وتفشيها في الأعياد الإسلاميّة، ممّا أدّى إلى إنتاج هويّة مستقلّة نسبيًا لكلّ عيدٍ من الأعياد الإسلاميّة المختلفة.

في العصور الإسلاميّة المختلفة، كان الكثيرون من المسلمين لا سيّما في العراق والشام ومصر، يشاركون في أعياد المسيحيّين وأحيانًا اليهود والأقليات الدينيّة الأخرى (المقدسيّ، ص182-183؛ الشبّستي، ص14؛ المقرئزيّ، مج1، ص494؛ ابن إياس، 1415هـ/1995م، ص238-239؛ أيضًا ← متز<sup>57</sup>، مج2، ص459-465،

<sup>56</sup>. Lazarus - Yafeh

<sup>57</sup>. Mez Lane

لين<sup>85</sup>، ص488، 498؛ قاسم عبده قاسم، ص120، 124؛ في إيران ← مظاهري، ص296؛ فلسفي، مج2، ص264)، ولما كان بعض المسلمين يرتكبون في هذه الأعياد بعض التصرفات الاحتفالية المناقضة للشريعة الإسلامية كشراب الخمر والاختلاط بغير المحارم، والتشبه بالكفار بشكل عام، كان الحكام المسلمون [أو حكام الشرع]، يمنعون من حين لآخر إقامة هذه الأعياد، أو على الأقل يقرعون المسلمين المشاركين فيها (← متز، مج2، ص440، 464-465؛ أيضاً ← قسم الممارسات الاحتفالية).

إن إقامة الأعياد المرتبطة برموز البعث وتجدد الطبيعة وعودة الاخضرار والانتعاش الربيعيين التي تترافق في التقاليد والسنن الإسلامية بتكريم النبي الخضر، وفي السنن المسيحية بتكريم القديس جورج/جورجوس (← د. الإسلامية؛ مادة " Khidr-Ilyās", "Shenlik", "Djirdjis", "Khidr-Ilyās" ؛ أيضاً ← تنمة المقالة) هي أنموذج من اقتباس المسلمين من غير المسلمين. كذلك في أنموذج آخر، حين يُقام العيد الذي يذهب فيه اليهود في آخر يوم من أيام عيد الفطر إلى الكنيس، يقوم مسلمو الموصل لمعايشتهم يهود المنطقة بزيارة أضرحة مشايخ الموصل المحليين، حاملين معهم الأطعمة وأدوات الاستحمام والتسلية، ويحتفلون (صوفي، ص66-70). يمكننا للدلالة على أعياد المسلمين المحلية التي تتضمن عناصر غير إسلامية الإشارة إلى العيد السنوي الكبير الذي يقيمه الشامان<sup>95</sup> المسلمون (← د. الإسلامية؛ مادة "Can") في ديسمبر-يناير [كانون الأول-كانون الثاني]، باسم سنة الأسلاف الجديدة، وأصله على الأرجح ماليزي أو أندونيسي. في هذا العيد يقوم الشامان المسلمون القاطنون جنوبي شبه جزيرة الهند-الصينية في هذا العيد الذي يستمر لمدة يومين أو

<sup>58</sup>. Lane

<sup>59</sup>. Chām



ثلاثة أيام، تؤمّم كاهنة تدعى راجه/رجا<sup>60</sup>، بالتضرّع إلى الموجودات العلوية كأرواح الجبال والغابات وعدد كبير من الأرواح والآلهة المختلفة الأخرى (← م.ن، مادة "Indochina"؛ للاطلاع على نماذج أخرى من اختلاط أعياد مسلمي شبه القارة الهندية وآسيا الجنوبية-الشرقية بالتقاليد والعادات والأعياد المحلية، لا سيّما الهندوسية والبوذية ← سميث<sup>61</sup>، ص135-136؛ <الشعوب الإسلامية><sup>62</sup>، مج2، ص589-590؛ للاطلاع كذلك على تأثير التقاليد المحلية للسكان الأفارقة الأصليين في مراسم عيدي الفطر والأضحى ← بيكر<sup>63</sup>، ص165؛ وللإطلاع على بعض الممارسات الاحتفالية في الأعياد، ومنها إحياء المسلمين في مالي عيدي الفطر والأضحى وهم يضعون على وجوههم أقنعةً على شكل الطيور ← ابن بطوطة، مج2، ص700؛ للاطلاع على أنموذج من الشعوب المسلمة اسمياً، لكنّها في الأعماق قد احتفظت بتقاليدها الدينية المحلية، لا سيّما في الأعياد ← د. الإسلامية، مادة "ōēM").

(ب) **أعياد العالم الإسلامي.** لا تختلف معايير تقسيم أنواع أعياد المسلمين وفرزها عنها لدى الآخرين. فضلاً عن الأعياد التي يقيمها المسلمون على أساس التعاليم الدينية، والسنن والمناسبات الدينية، وفي ما بعد مناسبات التكريم والتخليد المذهبية والطائفية، هنالك أعياد أخرى كثيرة؛ فالأهمية تأسيس العائلة في الإسلام، ولتمتين أواصر العلاقات العائلية والعشائرية في البلاد الإسلامية، وُجد عددٌ جُم من الأعياد والاحتفالات العائلية، كما يجب أن نأخذ في الحسبان إلى جانبها الأعياد الأسطورية والطبيعية والقومية والمحلية للشعوب غير العربية. اقتضى تشكيل الدولة منذ السنوات الأولى لظهور الإسلام، وقيام دول إسلامية عظيمة الشأن وغنية في جميع

<sup>60</sup> . Radja / Ridja

<sup>61</sup> . Datus Clifford Smith

<sup>62</sup> . Muslim peoples

<sup>63</sup> . Baker

أنحاء العالم الإسلامي، إقامة أعياد واحتفالات متنوّعة سياسيّة وحكوميّة. حتّمًا يجب الانتباه إلى أنّنا لا نستطيع أن نحصر الأعياد في العالم الإسلامي كما في غيره من أنحاء الدنيا، على نحو جازم في إطار دقيق ومحكم، وأن ننسب كلًّا منها إلى قاعدة واضحة ومختصّة كليًا. فمعظم أعياد المسلمين تحظى إلى حدّ ما بمضمون ديني، حتى الأعياد العائليّة كانت تأخذ في العائلات الحاكمة أحيانًا صفةً عامّةً ورسميّةً. وبما أنّه حتى الآن لم يُنجز أيّ تحقيق كامل ومن جميع الجوانب حول عدد الأعياد الشائعة والرائجة في العالم الإسلامي من الصعب وضع فهرس موثوق عنها. سنحاول في هذه المقالة جاهدين أن نعرض نوعًا من التحديد الأوّلي، ونشير على نحو مجمل إلى عدد من هذه الأعياد:

**1. الأعياد الأسبوعيّة.** كان المسلمون يُعدّون يوم الجمعة عيدًا، استنادًا إلى حديث معروف للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حول يوم الجمعة (الذي جعله للمسلمين عيدًا)، وأحاديث أخرى تحضّ على التزيّن يوم الجمعة، وارتداء الملابس الجديدة، وغير ذلك من مظاهر العيد والفرح والسرور (← ابن ماجه، مج1، ص 348-349، 415-416؛ أبو داود، مج1، ص 636-6651؛ النسائي، مج3، ص 96-97، 189، 194، 197؛ ← أيضًا العاملي، 1416هـ/1996م، ص 150-151 والحواشي؛ الجمعة\*، يوم)؛ لكنّ هذا اليوم في الوقت الراهن يومُ إقامة صلاة الجمعة، والاستراحة، وفرصة للنظافة وللتزاور، وليس فيه أيّ سلوك خاصّ بالعيد (للاطلاع على نماذج من الجماعات الاجتماعيّة الخاصّة التي كانت في أيّام الجمعة تقوم بممارسات احتفاليّة لافتة ← ابن بطوطة، م.ن، ص.ن؛ طعمة، ص196). في البلاد الإسلاميّة التي تتبع رسميًا التقويم الهجري، يوم الجمعة هو يوم العطلة الأسبوعيّة.

## 2. نماذج من الأعياد الدينيّة والمذهبيّة بحسب التقويم القمريّ.

أولًا) الهجرة النبويّة، بعض المسلمين يتّخذون اليومين الأوّل والثاني من محرّم عيدًا، بمناسبة الذكرى السنويّة لهجرة النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من مكّة إلى

المدينة، علمًا أنّ هذه الهجرة قد جرت في شهر ربيع الأوّل، وبعد ذلك بأمرٍ من عمر (رض) جُعِلَ تاريخها في الأوّل من محرّم، أي في بداية السنة القمرية (للاطلاع على حالات من إقامة هذا العيد ← قاسم عبده قاسم، ص117-118؛ خاطر، مج1، ص159؛ طير، ص1468-1488).

ثانيًا) عاشوراء. بعض الجماعات من المسلمين السنة يصومون في اليوم العاشر من محرّم، حتى أنّهم يقومون ببعض التصرفات الاحتفالية (للاطلاع على أنموذج واضح في مراكش ← الموقت، مج2، ص78-88؛ في تونس ← الحشايشي، ص97). حتى أنّ بعض المراجع عدّت عددًا كبيرًا من المناسبات مرتبطة بيوم عاشوراء (← القزويني، ص68-79؛ لين، ص428؛ شلبي، ص170-173؛ كاكزاي، ص90)، لكنّ مع ذلك، وحتى وإن كانت الأحاديث حول حلّيّة الصيام يوم عاشوراء المرويّة عن النبي (← العاملي، 1419هـ/1999م، ص48 والحاشية 1؛ أيضًا ← عاشوراء\*) صحيحةً (للاطلاع على نقد هذه الأحاديث (← نفسه، 1403هـ/1982م، مج3، ص104-110) فإنّها لا تدلّ بأيّ وجه من الوجوه على جعل هذا اليوم عيدًا إسلاميًا، من ناحية أخرى، هنالك أدلّة متوافرة على أنّ بني أميّة كرهوا منهم لأهل بيت النبي عليهم السلام وعداوةً، وبهدف تقليص تأثير استشهاد الحسين بن عليّ عليه السلام، أصروا على اتّخاذ هذا اليوم عيدًا، وإقامة احتفال كخدعة سياسية ودعائية حملوها لعاشوراء (← أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص329؛ القزويني، ص69؛ ابن تيميّة، ص300-301؛ الرزندي الحنفي، ص229-230؛ المقرئ، مج1، ص1، مج1، ص490؛ القمي، مج1، ص416-417).

ثالثًا) عيد انتهاء شهر صفر. بعض المسلمين لا سيّما شيعة إيران والعراق والهند والباكستان، يتّخذون يوم انقضاء شهر صفر عيدًا، لأنّه بزعمهم شهر الغمّ والهمّ والحزن. في مدينة كربلاء تقذف النساء الأباريق المليئة بالفحم، والماء والملح وقطع

النفود من باب البيت إلى الزقاق لطرده الشرور وردّ النحس (طعمة، ص195؛ للاطلاع على هذا العيد في الهند والبكستان ← د. الأردية، مادة "الأربعاء الأخيرة").

رابعاً) مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. يختفل أهل السنة في الثاني عشر من ربيع الأوّل والشيعة في السابع عشر من هذا الشهر بالمولد النبوي الشريف. علماً أنّ بعض المسلمين مثلاً في الهند والباكستان يعدّ الثاني عشر من ربيع الأوّل يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (للاطلاع على القول بوفاة النبي في هذا اليوم ← المسعودي، مج4، ص141-142؛ ابن كثير، مج5، ص255؛ لنقد هذا القول ← شاهروردي، ص289-299؛ للاطلاع على نقد جامع للأقوال المختلفة حول تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ← الشبيري، ص3-19)، ويعلمون الحداد، وقيمون مراسم الوفاة\* (تاسي<sup>46</sup>، ص59؛ شيمل<sup>56</sup>، 1414هـ/1994م، ص69)؛ كذلك على الرغم من وجود اعتراض شديد من بعض الفرق المحدودة من المسلمين على إقامة عيد المولد النبوي، وحتى تحريم الوهابيين في الجزيرة العربية، وكذلك مسلمو مدينة ديوبند الهندية له (← كاكزاي، ص90-91؛ دائرة معارف القرآن، م.ن، ص.ن)، لا يزال هذا العيد في الوقت الحالي من أهمّ الأعياد الإسلامية، ويُقام مع كثير من التفاصيل والتقاليد الخاصة به -المولديّات- في جميع أنحاء العالم الإسلامي (← فون غرونهام، ص73-84؛ ← كابتن<sup>66</sup>، الذي قدّم في هذا السياق تقريراً مفصلاً، للاطلاع على إقامته في مصر ← القلقشندي، مج3، ص498-499؛ لين، ص442-456؛ قاسم عبده قاسم، ص118-119؛ في لبنان ← خاطر، مج1، ص166-167؛ في مراكش أخذ هذا العيد صفةً وطنيّة ورسميّة، وفاقت أهميته أهميّة

---

<sup>64</sup> . Tassy

<sup>65</sup> . Schimmel

<sup>66</sup> . Kaptein

العبيدين ← رأي<sup>76</sup>، ص 308-309؛ علي بي، مج 1، ص 7-8؛ د. الإسلامية، مادة " Al-Maghrib.VI؛ في تركيا ← د. التركية، مادة "Mevlid"؛ شميل 1403هـ/ 1983م؛ ص 216-218؛ نفسه، 1414هـ/1994م، ص 69؛ في الهند ← صاعدي الشيرازي، ص 58-67؛ في كردستان ← د. الإسلامية، مادة "Kurds،" Kurdistan.1V؛ في منطقة ماليزيا ← كلينغ، ص 75-76؛ في أوساط مسلمي الصين واليابان ← هويدي، ص 201-202؛ طير، ص 1487؛ أيضًا ← المولد\*).

خامسًا) مولد الحسنين عليهما السلام، عيد يقيمه أهالي القاهرة في منتصف ربيع الآخر في حيّ جامع الحسين الذي يعتقدون أنّ رأس الحسين عليه السلام مدفون فيه؛ هذا العيد الذي يأتي في الدرجة الثانية بعد عيد المولد النبويّ، يُقام عادةً في يوم الثلاثاء (← لين، ص 457-666).

سادسًا) مولد السيدة زينب الكبرى، يُتخذ الخامس من جمادى الأولى عيدًا مختصرًا في المناطق الشيعية السكّان (للاطلاع على هذا العيد في أفغانستان ← فرهنك، ص 227-228). وقد أعلن هذا اليوم في إيران يومَ الممرضة الوطنيّ.

سابعًا) مولد السيّدة الزهراء عليها السلام. يتّخذ الشيعة العشرين من جمادى الآخرة عيدًا. يُحتفى بهذا اليوم في إيران في الوقت الراهن بصفته يوم المرأة وعيد الأم احتفاءً لافتًا.

ثامنًا) مولد الإمام عليّ عليه السلام. في الثالث عشر من شهر رجب، من أهمّ أعياد الشيعة.

تاسعًا) يحتفل المصريون بولادة السيّدة زينب الكبرى سلام الله عليها في منتصف رجب، وعادة في ليلة الأربعاء، في جامع يعتقدون أنّها مدفونة فيه. يبدأ هذا العيد عمليًا قبل أسبوعين من التاريخ المذكور (← لين، ص 466-467).

<sup>76</sup>. Rae

عاشراً). بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعرجه في 27 رجب عيد (م.ن، ص468-470؛ كاكزاي، ص91-92؛ أنجوي الشيرازي، ص262، 268؛ خاطر، مج1، ص268؛ شبلي، ص161؛ تشغيني، ص151-153؛ قارن الكرديزي، ص211، 216؛ القزويني، ص70). يُقام هذا العيد في الدكن في الهند في مناطق مختلفة في 15 رجب أو 16 أو 27 منه، ومعظم المشتركين فيه من المتدينين والطلبة، (تاسي، ص159؛ شيمل، 1400هـ/1980م، ص122).

الحادي عشر) مولد الإمام الشافعي. في أول أو ثاني أربعاء من شعبان في مدفنه أو في جنوبي القاهرة (← لين، ص470).

الثاني عشر) موالد الإمام الحسين، وأبي الفضل العباس وعلي بن الحسين عليهم السلام. يتخذ الشيعة الثالث والرابع والخامس من شعبان على التوالي أعياداً.

الثالث عشر) يتخذ النصف من شعبان عيداً بثلاثة عناوين مختلفة "ليلة البراءة، ولدى الشيعة ليلة مولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكذلك تاريخ زواج علي وفاطمة عليهما السلام. هنالك عددٌ من المسلمين يعدّون ليلة الثالث عشر أو الخامس عشر من شعبان (ليلة المحيا)، أي الليلة التي يُعيّن فيها الله عز وجلّ المقدرات السنوية لكل شخص (للاطلاع على تناسب اسم هذه الليلة ولفظة بريئيت العبرية بمعنى الخلق ← فون غرونهام، ص53). يقوم المسلمون بإحياء هذه الليلة والعبادة وزيارة أهل القبور وطلب المغفرة لأرواح الأسلاف، وتوزيع الأشرطة والخبز والحلوى، وإيقاد الشموع (ابن بطوطة، مج1، ص178؛ لين، ص471-472؛ خاطر، مج1، ص169-170؛ كاكزاي، ص92). من العادات والتقاليد المتبعة في هذا العيد فاتحة المصابيح (أي إضاءة المصابيح وقراءة الفاتحة عليها) في الهند، ومسيرات الأطفال في العراق في الأزقة وهم يُنشدون، ويقرعون أبواب المنازل طالبين الخير والإنعام، لثلاث ليالٍ متتالية تنتهي في منتصف شعبان، وإطلاق المفرقات، وإيقاد النيران (← تاسي، ص76-77، 159؛ طعمة، ص193-194، 274-275؛ التكريتي، 1406هـ/1986،

ص144-145؛ جميل، ص129؛ قارن تشغيني، ص153؛ للاطلاع على مراسم هذا العيد لدى اليزيديين ← الحسني، ص19). في بعض المناطق (مثلاً في لبنان وأندونيسيا، يقومون بتكريم وتخليد ذكرى جميع الأولياء والقديسين) ← شميل، 1414 هـ/1994م، ص70، 86، الملاحظة 74). كان العوام في إيران يعتقدون أنّ نيزكاً سقط في هذه الليلة على بيت الإمام عليّ عليه السلام، علامةً على اختياره صهراً للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكانوا في هذه المناسبة يمارسون الألعاب النارية، وكانت الحكومة تخصّص مبلغاً ضخماً من المال لهذا العمل؛ وعدم المشاركة في هذه الألعاب النارية ذات الطابع المذهبيّ كان أمراً مستتكرًا (← ويلسون، ص196؛ ماسه<sup>86</sup>، مج1، ص232-233).

الرابع عشر) عيد شعبانة. عيدٌ يُقام في مراکش في آخر يوم من شهر شعبان، تُسيّر فيه مواكب الفرّح (د. الإسلامية، مادة "ban>Sha").

الخامس عشر) رمضان. هذا الشهر وإن كان بنظر المسلمين مليئاً بالتشريفات والمراسم المتنوّعة، لم يُحسب في واقع الأمر في التعاليم الإسلامية عيداً لمُدّة شهر كامل، علماً أنّ هناك الكثير من الأخبار حول الأعياد التي تُقام في استقبال هذا الشهر، أو حول بعض الممارسات الاحتفاليّة كالألعاب، والمآدب الفاخرة طيلة لياليه في المنازل والمساجد (على سبيل المثال ← المقدسيّ، ص95؛ ابن بطوطة، مج1، ص178-179؛ قاسم عبده قاسم، ص114-116؛ ماسه، مج1، ص241؛ شهري باف، مج3، ص359-363؛ لوتورنو<sup>96</sup>، مج2، ص843). في إيران، في اليوم الأخير من شهر شعبان كان يُقام عيد كلوخ اندازان [تقاذف الحجارة والتربة]، وفي هذه الفرصة الأخيرة قبل رمضان كانوا يقيمون عيداً للإكثار من الطعام (← البيهقيّ، ص653؛ وكيليان، مج1، ص27-33؛ للاطلاع على بعض الممارسات غير الشرعيّة التي كانت شائعة

<sup>86</sup>. Henri Masse

<sup>96</sup>. Roger Le Tourneau

في هذا العيد ومن ضمنها الإفراط في شرب الخمرة ← شهري باف، مج3، ص305-307؛ هدايت، ص56؛ للاطلاع على الاحتفال بعدم رؤية هلال رمضان، الفريد من نوعه، والذي يقضي فيه المصريون الليلة الأخيرة من شهر شعبان، في حال عدم إثبات رؤية هلال رمضان، معيدين ومحتفلين (← لين، ص473-474). وعلى الرغم من أنّ رمضان هو شهر التوبة والرياضة الروحيّة، في الوقت الراهن في بعض الدول، لا سيّما في الدول العربيّة الخليجيّة، تحوّلت لياليه إلى ما يشبه الأعياد، وتعويضًا عن قلّة الحركة في النهار، تمتلئ الشوارع ليلاً بالناس، وتُزيّن الأسواق، بحيث إنّ عيد الفطر في نهاية الشهر يبدو وكأنّه نقطة الأوج لعيدٍ استمرّ ثلاثين يومًا (← نانجي، مج2، ص866 والحاشية1؛ موراتا<sup>70</sup> وتشيتيك<sup>71</sup>، ص92 والحاشية1).

السادس عشر) عيد موت ابن ملجم. يقيم شيعة إيران هذا العيد في 27 رمضان بمناسبة إعدام قاتل الإمام عليّ عليه السلام (ماسه، مج1، ص239-240؛ المستوفي، مج1، ص331؛ شهري باف، مج3، ص364-371؛ وكيليان، مج1، ص117-133).

السابع عشر) عيد الفطر أو العيد الصغير. يقام بعد انقضاء شهر رمضان في الأوّل من شوّال مع مجموعة كاملة من الممارسات الاحتفاليّة. يُطلق على هذا العيد أسماء متعدّدة أيضًا من بينها: في إيران: عيد رمضان، عيد روزه گشادن [عيد انتهاء الصوم] (← أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص252؛ دهخدا، مادّة "عيد"، "عيد الفطر")، في تركيا كوجوك يايرام [العيد الصغير]، وشكر بايرامي [عيد الشكر] (← دائرة معارف إسطنبول<sup>72</sup>؛ د. التركيّة، مادّة ("Bayram؛ في أندونيسيا ليّرَن (← د. الإسلاميّة، مادّة "Lēbaran"). إنّ مدّة هذا العيد عادةً ثلاثة أيّام، إنّما هي عمليًّا أكثر من ذلك في بعض المناطق، حتى أنّها تصل إلى شهر كامل (مثلًا في ماليزيا ←

<sup>70</sup> . Sachiko Murata

<sup>71</sup> . . William Chittick

<sup>72</sup> . Istanbul ansiklopedisi



كلينك، ص73)، وعلى العكس في إيران، لا يستمرّ أكثر من يوم واحد. تغلب على هذا العيد في إيران كعدد كبير من الأعياد الأخرى الدينيّة والمذهبيّة صفةً العبادة، ولا ترافقه ممارسات احتفاليّة واسعة (← للاطلاع على بعض هذه الممارسات ← وكيليان، مج 1، ص159-166؛ لمزيد من التفصيل حول هذا العيد في البلدان العربيّة وجنوب شرقي آسيا ← طعمة، ص266-270؛ لين، ص479-480؛ خاطر، مج1، ص174-177؛ كلينغ، ص71-73؛ أيضًا ← عيد الفطر\*).

الثامن عشر) كسوة الكعبة. في الماضي حين كانت خياطة كسوة الكعبة تجري في مصر على نفقة سلاطينها (← نظامي تالش، ص48-86؛ فكرت، ص59-68؛ الجعفري، ص84-103)، وكان تحضيرها يبدأ بعد أيّام من عيد الفطر، وتُحمل بعد احتفالات واسعة ومراسم متعدّدة في موكب باتجاه الكعبة، ترافقها قافلة كبيرة من الحجّاج المصريّين (← ابن بطوطة، ص183-184؛ ابن إياس، 1402-1404هـ/ 1981-1983م، مج5، ص212، 278؛ محمّد الدقن، ص188-202؛ قاسم عبده قاسم، ص119-120 ولائحة مصادره ومراجعه؛ لين، ص480-487؛ قارن جواد علي، مج6، ص641-643).

التاسع عشر). مولد الإمام الرضا عليه السلام. في الحادي عشر من ذي القعدة عيدٌ لدى الشيعة لا سيّما في مدينة مشهد حيث مدفنه ومزاره.

العشرون) عيد الأضحى. أو عيد النحر أو العيد الكبير. وهو عيد ضخمٌ يقام في العاشر من ذي الحجّة، لمُدّة أربعة أيّام عادةً. يُسمّى هذا العيد في إيران عيد غوسپندكشان [نحر الخراف] (← أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص252؛ الكرديزيّ، ص218)، ويُسمّى في الهند بقر، وبقره عيد، وفي تركيا بويوك بايرام [العيد الكبير] وقربان بايرامى [عيد الأضحى]، ويسمّى في أندونيسيا "البرن حاجي"، وفي ماليزيا "هري رايا حاجي"<sup>37</sup> (د.إ.د. التركيّة، مادّة "Bayram"؛ د. الإسلاميّة،

<sup>73</sup> . Hari Raya Haji

مادّة "Id al-Adha"؛ كلينغ، ص73-74؛ لمزيد من التفصيل حول هذا العيد ← ماسه، مج1، ص241-249؛ خاطر، مج1، ص178-189؛ أيضًا ← عيد قربان\* [عيد الأضحى].

الواحد وعشرون) عيد الغدير. منذ عصر آل بويه وحتى الآن، يقيم الشيعة عيدًا في الثامن عشر من شهر ذي الحجّة، بصفته اليوم الذي أعلن فيه النبي أنّ الإمام عليّ عليه السلام خليفته ووصيه من بعده، في أثناء عودته من حجّة الوداع (فقيهي، ص466-470؛ قارن العامليّ، 1419هـ/1999م، ص156-161، الذي يرى أنّ ابتكار هذا العيد يعود إلى ما قبل البويهيين. للاطلاع على أهميّة هذا العيد لدى النصيريّة\* من الفرق الشيعيّة ← بدوي، مج2، ص458-460؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Ghadīr Khumm"؛ لمزيد من التفصيل حول إقامة هذا العيد في العصر الفاطميّ ← محمّد هادي الأميني، 1417هـ/1997م، وللاطلاع على الكمّ الكبير من الآثار حول هذا العيد ← الطباطبائيّ، 1414هـ/1993م). كان من المتداول في أوساط الشيعة إقامة علاقات الأخوة في الإيمان بين الرجال، وكذلك بين النساء (ماسه، مج1، ص233-237؛ فرهنك، ص329؛ الأغا جمال الخوانساري، ص35-38؛ ← غدير خم\*).

الثاني والعشرون) يوم الغار. بناءً على الروايات المختلفة (← ابن العماد، مج3، ص130؛ عبد الحسن الأميني، مج1، ص288؛ للاطلاع على نقد الروايات ← العامليّ، 1419هـ/1999م، ص180)، بما أنّ شيعة بغداد كانت تبدر عنهم في القرن الرابع الهجريّ إجلالاً ليوم الغدير تصرفات وممارسات احتفاليّة خاصّة، أقام بعض أهل السنّة في المقابل، بعد ثمانية أيّام أي في 26 ذي الحجّة عيدًا بمناسبة اختباء أبي بكر إلى جانب النبيّ في الغار، في أثناء هجرته إلى المدينة، وقد سمّوا ذلك العيد "يوم الغار". بعد ذلك صار هذا اليوم وكذلك التاسع من ربيع الأوّل موعد ممارسات احتفاليّة أخرى مغالية من بعض عوامّ الشيعة، بهتّ لونها على مرّ الأجيال (← ماسه، مج1، ص320-327).

إلى جانب هذه الأعياد (للاطلاع على فهارس مشابهة إلى حدّ ما لأعياد التقويم الهجريّ ← أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص251-253؛ نفسه، 1373-1375هـ/1953-1955م، مج1، ص256؛ الكرديزيّ، ص68-73)، فضلاً عن الأعياد المتفرّقة الشائعة لدى المذاهب الإسلاميّة الكبيرة، والفرق الإسلاميّة الصغيرة (على سبيل الأمثلة على هذه الأعياد ← فرقاني، ص241، 313-316؛ الحسنّي، ص11-21؛ الأموي، ص80-84؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Nuṣayriyya"؛ بدوي، مج2، ص458-470؛ أيضاً ← الطبراني النصيريّ، الذي دوّن مجموعة الأعياد الخاصّة النصيريّة ← كتابنامه [الفهرس]؛ لمزيد من الاطلاع ← د. إيرانيكا، مادّة "Festivals VI"). كما أنّ حركة التصوّف في العالم الإسلاميّ، تحوّلت وحدها إلى مهدٍ وحاضنة لكمّ من الأعياد ذات المحتوى الدينيّ، وعلى رأسها موالد المشايخ والأولياء وأعراسهم (← العُرس\*). لقد سرى عيد المولد النبويّ الشريف في الواقع إلى الأولياء والمشايخ المتصوّفة، علماً أنّ الصوفيّة لا سيّما في الهند، يقيمون أعياد مولد مشايخهم في ذكرى وفاتهم، لأنّهم يعتقدون أنّ يوم الوفاة، هو يوم الولادة الجديدة والحقيقيّة، ويجب أن يُقام للسالك الواصل عيداً/عُرس. أهميّة هذا النوع من الأعياد في البلدان الإسلاميّة تختلف من بلدٍ إلى آخر. ففي حين أنّ هذه الأعياد ليست حالةً عامّة في إيران، تُقام في مصر الموالد لآلاف المشايخ الصوفيّين، بحيث إنّ بعض الصوفيّين يقضون معظم عمرهم في المشاركة في الأعياد المتتالية لهؤلاء المشايخ (← دائرة معارف القرآن، م.ن، ص.ن؛ للاطلاع على موالد المشايخ الصوفيّة في مصر بالتفصيل ← غيلسنان<sup>47</sup>، ص48-64). من أهمّ هذه الموالد في مصر، الاحتفال العظيم بمولد الإمام السيّد أحمد البدوي\*، أو المولد الأحمدّي في طنطا، الذي يُقام بكثير من الفخامة عدّة مرّات سنويّاً في تواريخ مختلفة ← الأحمدّي، ص64-66؛ غازي عبد

<sup>74</sup>. Gilsenan

الباقي، ص99؛ <دائرة معارف العالم الإسلاميّ أوكسفورد><sup>57</sup>، مج4، ص121؛ للاطلاع على تحليل حول علاقة هذا العيد بتقاليد المصريين القدماء، أو بالتعاليم المسيحيّة ← د. الإسلاميّة، مادة "Ahmad Al-Badawi"؛ للاطلاع على أنموذج آخر من هذه الأعياد في شمالي أفريقيا ← العيد السنويّ المحليّ في الجزائر في ذكرى سيدي بلعبّاس\* في مدفنه في مدينة تحمل اسم هذا المتصوّف نفسه ← د. الإسلاميّة، مادة "Sīdī Bu 'Abbās" ("I Abbās"). كذلك فإنّ الأعراس التي تُقام على أضرحة مشايخ الصوفيّة في الهند ذات شهرة عالميّة بسبب المشاركة الكثيفة للناس والرقص والموسيقى، والاستعراضات الساحرة المتعدّدة الألوان، لا سيّما مراسم السير فوق النار. في الأساس كلّ منطقة في الهند لها شيخها الخاصّ، يُقام له عرس (← نتاسي، ص68، 71، 160)، وعادة عوامّ المسلمين يُسمّون كلّ شهرٍ من أشهر السنة، باسم الشيخ الذي يُقام له عرس في هذا الشهر، فمثلاً ربيع الآخر هو شهر ميرانجي، وجمادى الأولى شهر قَدَر، وجمادى الآخرة شهر الخواجة معين الدين (← م.ن، ص60-65، 68-71؛ للاطلاع على فهرس لأهمّ الأعراس في شبه القارّة الهنديّة، التي يشارك فيها الهندوس إلى جانب المسلمين ← م.ن، ص60-65، 68-71، 81-86، 88؛ <آستانه ها><sup>67</sup> [الحَضْرَات]، ص149، الجدول؛ شورين<sup>77</sup>، ص143-161؛ د. الإسلاميّة، مادة "Urs").

ومن الأنواع الأخرى لأعياد الصوفيّة يمكننا الإشارة إلى مراسم الأخوة السنويّة، والأنموذج الشهير من بينها أعضاء الطريقة الدُرَقاويّة في مرّاكش (← د. الإسلاميّة، مادة "Darkāwa"). كما أنّ مراسم الذكر الصوفيّة قد اتخذت في الكثير من الطرق جوانب احتفاليّة. في لبنان، بعد ظهر اليومين الأوّلين من عيدَي الفطر والأضحى يقيم

<sup>75</sup>. The Oxford encyclopedia of the modern Islamic world

<sup>76</sup>. Dargahs

<sup>77</sup>. Schwerin

مشايخ الصوفيّة ومريدوهم حلقات الذكر غير المقبولة كثيرًا لدى علماء المنطقة (← خاطر، مج1، ص191-192). يقيم هؤلاء الصوفيّة مسيرات على وقع العزف والغناء والرقص بالسيوف والخناجر، باتجاه قبور أوليائهم ومشايخهم، وفي أثناء حلقات الذكر التي يقيمونها في هذه الأماكن، يستعرضون بالإضافة إلى السّماع الصوفيّ بعض الأعمال العجيبة كغرز الآلات الحادّة والجارحة في أبدانهم (← مج1، ص191-197). بعض صوفيّ مصر أيضًا يقومون في أثناء حلقات الذكر والسّماع، وفي الأعياد المختلفة، بوضع قطع الفحم المشتعلة في أفواههم، ويبتلعون قطع الزجاج، ويغرزون المسامير الحادّة في عيونهم (لين، ص461-462، 483). في عيد صوفيّ آخر، يُسمّى خميس الدّعة، يُصادف سنويًا يوم الخميس المقدّس لدى المسيحيّين (آخر خميس قبل قيام السيّد المسيح)، يُقام في منطقتين من لبنان -قبة الولي السيّد الشبانيّ، ومزار النبيّ نوح في الكرك<sup>87</sup>- ويُشارك فيه بعض المسيحيّين أيضًا، يتمدّد فيه مريدو الشيخ الصوفيّ بجانب بعضهم على الأرض، ويقوم الشيخ وهو راكب الفرس بالعبور فوق أجسادهم. بعد عبور فرس الشيخ من دون إلحاق الضرر بأبدان المريدين، يُتابعون الاحتفال بالعزف والغناء (خاطر، مج1، ص198-202). هذه المراسم يقوم بها أيضًا صوفيّو مصر باسم الدّوسة في أعياد المولد النبويّ، ومولد الإمام الشافعيّ، ويوم المعراج (لين، ص451-456، 468-471).

3- نماذج للأعياد المرتبطة بالطبيعة. الأعياد التي ابتكرت عمليًا في بداية الأمر، لتذكّر الفصول، وتنظيم المواسم الزراعيّة، أُضيفت إليها على مرّ الزمان مناسبات، وأنماط تصرّف أخرى، وهي موجودة منذ العصور الغابرة في البلاد التي اعتنقت الإسلام في ما بعد، وظلّ الاحتفال بها قائمًا (← روح الأميني، ص15، 24-26، وأماكن أخرى؛ أيضًا ← عيد تيركان\*، المهرجان\*، النوروز\*). من أهمّ هذه الأعياد، أعياد رأس السنة، التي يختلف توقيتها باختلاف التقاويم. فضلًا عن النوروز الذي هو

<sup>78</sup>. Karak

أهمّ أعياد رأس السنة وأصحّها من بين التقاويم المختلفة، ويبدأ بالضبط في أوّل الاعتدال الربيعي، والأعياد المتفرّعة عنه (← النوروز\*) التي عرفتها الشعوب الأخرى التي كانت تستخدم التقويم الشمسي، وكانت تُقام في الربيع. من بين الأعياد المتعلقة بالطبيعة الحصة الأوفى للأعياد الربيعية. مع ذلك كانت الأعياد المرتبطة بالطبيعة في التقاويم الأخرى في العالم الإسلاميّ تُقام في فصولٍ أخرى، أو على نحوٍ منتقلٍ أيضًا. مثلًا في مصر يتّخذون بداية السنة الشمسية باسم السنة الإيرانية أو السنة الشامية عيدًا في أوّل الربيع، وبداية السنة القبطية في أواخر آب، وبداية السنة القمرية على نحوٍ منتقلٍ (متر، مج2، ص465). في مراکش، يعيّدون في بداية السنة الشمسية، باسم الحاغوزة<sup>97</sup> (← د. الإسلامية، مادة "Al Maghrib.VI"). يُقام في مراکش أيضًا عيدٌ ربيعيٌّ آخر باسم عيد سلطان الطلّبة سنويًا في منتصف نيسان/ أبريل، والدور الفاعل فيه تقليديًا هو لطلاب مدرسة القرويين في فاس (← مادة "Sultān Al-Talaba"؛ تازي، مج1، ص134-135). يُقام في تونس حتى الآن أيضًا عيدٌ ربيعيٌّ باسم مايو<sup>98</sup> يعود أصله إلى ما قبل الإسلام (د. الإسلامية، مادة "Djarīd"؛ للاطلاع على العيد الربيعي لدى اليزيدية المسمّى سري صال [رأس السنة] (← الحسن، ص18-20؛ للاطلاع على أخبار الأعياد الربيعية في إيران غير النوروز ← ماسه، مج2، ص115؛ فلسفي، مج2، ص319-320، قارن مج2، ص320، الحاشية 1؛ للاطلاع على العيد الربيعي في بخارى المسمّى كل سرخ [الوردة الحمراء] الذي يُقام حول قبر الخواجة بهاء الدين النقشبندي (المتوفى في العام 791هـ) (← د. الإسلامية، مادة "Nakshband"). العيد الآخر الأكثر شهرةً بين الأعياد الربيعية، ذو الارتباط الوثيق بالتقاليد الدينية، عيد الخضر إلياس أو الخواجة الخضر يُقام في منتصف الربيع (أواخر نيسان وأوائل أيار) سنويًا في بلاد إسلامية مختلفة، من بينها تركيا وأذربيجان والبلقان وآسيا الوسطى، والعراق، والهند، وتُقدّم فيه النذور المختلفة،

<sup>79</sup>. Hāgūza

<sup>80</sup>. Māyū

بمشاركة فاعلة من النساء والفتيات. يُردّد في هذا العيد نوع من الشعر التركيّ العاميّ المسمّى ماني، للتقاؤل<sup>18</sup> وحسن الطالع، في المناطق التركيّة اللّغة (← تاسي، ص160-161؛ حبيب، ص32-35؛ صوفي، ص67؛ الحسنّي، ص18؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Māni", Shenlik", Khidr-Ilyās؛ نبي يف، ص17-19؛ ممتوف، ص132-133؛ ظفر خواه، ص67). كانت أعياد رأس السنة القمرية تُقام في أوّل محرّم، لكنّ بما أنّ توقيته كان يتبدّل دائماً في التقويم القمريّ، لم يكن الاكتراث به كبيراً في العصور الماضية (للاطلاع على نماذج من عيد رأس السنة القمرية في العالم الإسلاميّ ← المقرزيّ، مج1، ص490؛ قاسم عبده قاسم، ص117؛ متر، مج2، ص267؛ الحشايشي، ص98؛ فون غرونهام، ص53-56؛ شلبي، ص162؛ تشغيني، ص146-148)، وفي العصر الحاضر على الرغم من الجهود التي بذلها بعض روّاد الفكر والثقافة العرب لإحياء هذا العيد وإضفاء الرونق عليه، وعلى الرغم من اتخاذ هذا العيد صفةً رسميّةً في السنوات الأخيرة، لم يتحوّل رأس السنة الهجرية إلى عيدٍ بكلّ معنى الكلمة (خاطر، مج1، ص160).

من الأعياد الأخرى المرتبطة بالطبيعة تجدر الإشارة إلى الأعياد والمراسم المختلفة التي تُقام بمناسبة ارتفاع مستوى المياه في نهر النيل، أو الافتتاح السنويّ لجميع مخارج جهتي المسار الأصلي لهذا النهر -وفاء النيل، فتح الخليج وليلة النقطة، وكذلك المراسم القديمة وتقديم الأضحية لهذا لنهر باسم "عروسة النيل"، التي تقام اليوم على نحو رمزيّ - (← القلقشنديّ، مج3، ص512-517؛ المقرزيّ، مج1، ص60-61؛ ناصر خسرو، ص65-66؛ لين، ص489-499؛ أيوب، ص256-259؛ قاسم عبده قاسم، ص125-128 وحواشيها؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Al-Nīl").

<sup>81</sup>. Māni

4. نماذج من الأعياد العائليّة. الأعياد والتقاليد العائليّة يمكننا بوضوح أكبر أن نعدّها بحسب تعبير آرنولد وانغنب<sup>28</sup>، في عداد التقاليد العابرة (← روح الأمني، ص 17؛ فكوهي، ص 154-155). في الحقيقة، إنّ انتقال الإنسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياته - من الولادة حتى الموت - كان منذ أقدم العصور ولا يزال مصحوباً بعادات وتقاليد، وأنماط سلوك احتفاليّة. فولادة طفل في العائلة، لا سيّما الطفل الأوّل، دليلٌ أو علاقةٌ في السنن الإسلاميّة على توفيق الوالدين في مرحلة من الحياة، ومع الأخذ في الحسبان أهميّة بناء العائلة، وقيمة التوالد وبقاء النسل في التعاليم الإسلاميّة (← العائلة\*)، كانت ولادة الطفل تترافق دائماً مع الفرح والممارسات الاحتفاليّة. وكانت هذه المراسم أوسع وأهمّ لموالد الذكور من موالد الإناث (← لين، ص 503-505؛ خاطر، مج 1، ص 414-331؛ ماسه، مج 1، ص 31-34؛ علي، مج 2، ص 10-11؛ للاطلاع على أنموذج لعيد ميلاد طفل في العائلات الحاكمة في العصر العبّاسيّ ← أحسن، ص 352-353؛ الديالمة ← فقيهي، ص 347؛ الإيلخانيّون ← شبولر<sup>38</sup>، ص 220؛ في الهند ← صاعدي الشيرازي، ص 5-9؛ علامي، مج 1، ص 247-275؛ كنبو، مج 1، ص 102-103؛ جهانكير، ص 379). فضلاً عن الاحتفال بتسمية\* الطفل (← ماسه، مج 1، ص 44-47؛ كتيرائي، ص 76-80؛ ميرنيا، ص 224-225)، والعقيقة\* له، وختانه\*، التي كانت كلّها تستوجب إقامة الاحتفالات العائليّة الواسعة (← لين، ص 509-505؛ طعمة، ص 2-2-203؛ خاطر، مج 1، ص 331-332؛ التلعفري، 1406هـ/1986م، ص 101-102؛ ماسه، مج 1، ص 54-55؛ للاطلاع على مثل هذه المناسبات في العائلات الملكيّة ← البيهقيّ، ص 460، 653؛ أحسن ص 353-354؛ علامي، مج 1، ص 365-368؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Abdi"؛ للاطلاع على إقامة الأعياد العائليّة ومن ضمنها الختان وأيضاً الأعراس أو الانتقال إلى منزل

<sup>28</sup>. Arnold van Gennep

<sup>38</sup>. Spuler



آخر جديد في أيام الأعياد الدينية، مثلًا في عيد الأضحى أو المولد النبوي ← فون غرونهام، ص 81-83؛ علي بي، مج 1، ص 7، 10؛ تشغيني، ص 148؛ د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4"؛ للاطلاع على المراسم الخاصة باحتفالات الختان ← سورنامه\*؛ للاطلاع على الاحتفالات بمناسبة بزوغ الأسنان الأولى للطفل ← التّعفري، 1391هـ/1972م، ص 69-73؛ ماسه، مج 1، ص 59-60).

من الأعياد العائلية الأخرى، التي يُدعى فيها الجيران والأقارب والمعارف وضيافتهم بتقديم مآكل خاصة بهذه الأعياد، وتشكيل مواكب المرح الصغيرة: الاحتفال ببدء الطفل الدراسة في الكتاب، وبدء تعلمه القرآن، والاحتفال أيضًا في النهاية بإتمامه الدروس التمهيديّة، وأول ختم له للقرآن أو ما يُسمّى التحذيق. ومن أشهر أعياد التحذيق، ما أُقيم بهذه المناسبة لابن الخليفة المهديّ العباسيّ (حك: 158-159هـ)، أو للمعتزّ (حك: 252-255هـ)، وما بذل فيها من نفقات باهظة، وأعطيات كثيرة، وتحرير لمئات العبيد (← ابن الزبير، ص 112، 119-120)، و (← أحسن، ص 355-356). ظلّت هذه الاحتفالات تقام في بداية مرحلة التعليم الحديث، في مختلف المناطق في العالم الإسلاميّ، وكان تقدير معلّم الكتاب، والتعويض عن قسم من أتعابه، من جانب والد الطفل، يُشكّل جزءًا من الإجراءات (← طعمة، ص 150؛ ناجي جواد، ص 27؛ التكريتي، 1396هـ/1976م، ص 67-69؛ الكرخي، ص 15-16؛ كلينغ، ص 78؛ للاطلاع على مراسم عيد آخر باسم شرافة، كان من تقاليد كتاتيب السودان ← "كتاتيب القرآن الكريم في الماضي والحاضر في السودان"، ص 30). كانت تقام أيضًا احتفالات مشابهة في بعض المناطق بمناسبة اكتساب الفتى مهارة في بعض الأشغال والحرف كالنجارة والخراطة والحلاقة والخياطة، والصحافة، وما شابه، وليس كلّ الأشغال، وذلك بحضور رئيس نقابة المهنة وأعضائها البارزين، في منزل والد الفتى، وبعد تناول طعام الغداء، وقراءة الفاتحة والدعاء ومباركة الحضور للفتى لدخوله النقابة، يُعطى شالًا خاصًا دليلاً على الإقرار بعضويّته. كانت هذه المراسم تُسمّى "شدّ"

الولد" (لمزيد من التفصيل عنها في مصر ← لين، ص509-510؛ للاطلاع على الاحتفال بالشدّ بصفته مراسم نقابيّة، مصحوبة بوليمة← شيخلي، ص121؛ أيضًا← الشدّ\*) .

العرس الذي يتضمّن أيضًا مجموعة من الاحتفالات الصغيرة والكبيرة المترابطة، والكثير من التفاصيل، هو من أهمّ الأعياد والاحتفالات العائليّة. رؤية عائلة الصهر للفتاة والموافقة عليها، ثم طلب يدها، فالخطبة، فالعقد، فتقديم المهر، وتقليد الحمّام، والحنّاء، وحمّلة العروس، والزفاف، والسلام، وشهر العسل، كلّها من المناسبات الأساسيّة في الاحتفالات المتفرّعة عن الأعراس في البلاد الإسلاميّة، التي كانت تتراوح مدّتها من عدّة أيام إلى عدّة أشهر (لمزيد من التفصيل عن الأعراس في إيران ← ماسه، مج1، ص78-111؛ شهري باف، مج3، ص44-144؛ في البلدان العربيّة ← طعمة، ص206-213؛ خوري، ص10-18؛ بين، ص500-503؛ ديو جي، ص50-70؛ خاطر، مج1، ص266-298؛ في أفغانستان والهند ← ألفينستون<sup>84</sup>، ص236-239؛ فرهنغ، ص360-363؛ أبرار حسين، ص105-118؛ في الصين، وأندونيسيا وماليزيا ← هويدي، ص195-200؛ أندونيسا: الماضي والحاضر، ص135-141؛ كلينغ، ص63-65؛ للاطلاع على النماذج المشهورة في العائلات الحاكمة ← ابن الزبير، ص98-101؛ ابن عبد ربّه، مج6، ص459-469؛ ابن بطوطة، مج2، ص474-477؛ 660-661؛ جهانكير، ص29-30؛ أيضًا ← أحسن، ص354؛ حسين، ص616-617؛ العرس\*) .

من المناسبات الأخرى للاحتفالات العائليّة، الشفاء ومغادرة فراش المرض، وقد كان ذلك بالنسبة إلى تفكير القدماء بمنزلة العمر الجديد، وكان يتجلّى أحيانًا بإيفاء نذر لتقديم الطعام والعطاء والإنعام (← جواد علي، مج6، ص132). في هذا السياق يجب أن نذكر بشكل خاصّ الاحتفالات التي كانت تُقام في العائلات الحاكمة بعد الجّامة،

<sup>84</sup> . Elphinstone

والفُسد، أو التعافي من الجراحة (على سبيل المثال ← الجاحظ، 1388هـ/1969م، ص221-226؛ ابن الزبير، ص18-19، 197؛ جهانكير، ص341؛ أيضاً ← متر، مج2، ص469؛ أحسن، ص354). كانت كذلك العودة بالسلامة من السفر لا سيّما السفر إلى المناطق البعيدة، بسبب ما كان يتعرّض له المسافر في العصور القديمة من صعوبات وأخطار تهدّد حياته وماله، بمنزلة اجتياز مرحلة صعبة في الحياة، تستحق الاحتفال والتهنئة (← جواد علي، مج6، ص131-132). استمرّ هذا التقليد بعد الإسلام، لا سيّما بعد العودة من الحجّ، الذي يُعدُّ أيضاً ولادةً روحيةً جديدةً ونوعاً من العبور من مرحلة إلى أخرى (موراتا وتشيتينغ، ص96)، وفي أوساط الشيعة امتدّ إلى العودة من زيارة العتبات المقدّسة. وكما أنّ الحاج أو الزائر يقيم في منزله قبل العزم على السفر مجلساً ووليمةً، ويطلب إلى الحاضرين أن يسامحوه على ما بدر منه، فإنّ مراسم استقباله حين يعود تكون أكثر فخامةً، وتستمرّ أحياناً لعدّة أيّام. والاحتفالات التي تقام بعد عودة الحجّاج، في البلاد العربيّة لا سيّما مصر والعراق، مثيرة للانتباه (للاطلاع على التفاصيل ← طعمة، ص240؛ لين، ص435-438؛ قارن كلينغ، ص71). في مصر، تقام فضلاً عن الاحتفال يوم عودة الحاج (حفلة النّزول)، حفلة أخرى بعد أسبوعٍ تُسمّى (حفلة السُّبوع). ليوم وليلة في منزله (لين، ص438). يقدّم المسافرون بعد عودتهم من أسفارهم لا سيّما الحج، الهدايا إلى الأهل والعيال والأقارب (← تتمة المقالة؛ أيضاً الهدية\*).

**5. نماذج من الأعياد السياسيّة والحكوميّة.** كان الخلفاء والسلاطين والحكّام المسلمون كغيرهم من الحكّام، ينفقون مبالغ طائلة من مداخل الدولة وثروتها على الأعياد والاحتفالات المختلفة التي يقيمونها، والتي من شأنها أن تعزّز حكمهم، وتحبّب الناس بهم. والأعياد الحكوميّة الأساسيّة هي: احتفالات الجلوس على العرش؛ تتويج الخليفة أو بيعته، وتتويج السلطان الجديد، وأحياناً كانوا يقيمون احتفالاً في الذكرى السنويّة للتتويج (للاطلاع على أنموذج ← ميرخواند، مج5، ص343، 375، 479،

وغيرها؛ صاعدي الشيرازي، ص 17-18، 28-31؛ كنبو، مج 1، ص 191، مج 3، ص 1، 14، 49-50؛ اللاهوري، مج 1، ص 1-2، 82-83؛ ← أحسن، ص 354-455؛ الجلوس\*؛ للاطلاع على أنموذج في العصر الحاضر ← د. الإسلامية، مادة "Muhammad B. Yūsuf"؛ الاحتفالات بتولي مناصب ودرجات مهمة في الدولة على مستوى الوزراء، وحكام الولايات، وبعض المناصب الرفيعة الأخرى، وأيضاً مراسم استلام الخلعة من الخلفاء والسلاطين (للاطلاع على نماذج منها ← الصابي، ص 73؛ ابن صاحب الصلاة، ص 214؛ ابن بطوطة، مج 1، ص 169؛ أيضاً ← أحسن، ص 364 والحاشية 138؛ زيدان، مج 5، ص 170؛ للاطلاع على أنواع الخلع الممنوحة عادةً، وآداب ارتدائها ← نوزاد، ص 39-47؛ للاحتفال بإعلان ولاية العهد ← أحسن، ص 355؛ أيضاً ← ولي العهد\*)؛ الاحتفال بعزم السلطان على السفر، أو عودته، لا سيّما حين يقود الجيش إلى حرب مهمة، أو يعود منها منتصراً (← المسعودي، مج 8، ص 168-169؛ ابن بطوطة، مج 2، ص 460-461؛ ابن صاحب الصلاة، ص 74-75؛ المروي، مج 2، ص 771؛ أحسن، ص 355). كانت بعض الحكومات، حين تواجهها هزيمة عسكرية أيضاً تقيم احتفالات عامة كنوع من التضليل الإعلامي (للاطلاع على نماذج من هذه الاحتفالات في العصر العثماني بعد انسحاب محمد الثاني أو فشله في حملته في العام 862هـ، وسليمان القانوني في العام 937هـ، ومراد الثالث في العام 990هـ ← د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4")؛ الاحتفالات الدبلوماسية التي تقام في الأساس لاستقبال سفراء الخلفاء أو السفراء الأجانب، لا سيّما من الهند والصين وبلاد الروم والفرنجة، ومن المؤكد أنّ فخامة هذه الاحتفالات وتفاصيلها ذات معانٍ ضمنية عديدة، تدلّ على مقدار العلاقة والاهتمام ببلد الضيف، أو لأهمية العلاقة بحكومة ذلك البلد (على سبيل المثال ← البيهقي، ص 48؛ شبولر، ص 306؛ زيدان، مج 5، ص 170-171؛ عرفان، 1363هـ/1944م<sup>ألف</sup>، ص 229-233؛ نفسه، 1363هـ/1944م<sup>ب</sup>، ص 312-314؛ فلسفي، مج 4، ص 59-63 وحواشيها؛ مشيري، ص

980-984؛ أيضًا ← السفير\*)؛ افتتاح مبانٍ جديدة (على سبيل المثال ← شبولر، ص 220؛ وحيد القزويني، ص 259-263؛ كنبو، مج3، ص 41-49). كما أن الاستقلال وتأسيس حكومات وطنية في العالم الإسلامي، فرض إقامة عدد كبير من الاحتفالات السياسية والرسمية (على سبيل المثال، في تركيا: عيد الجمهورية من 28 إلى 30 ت<sub>1</sub>/أكتوبر (بمناسبة إعلان الحكم الجمهوري في تركيا في العام 1341هـ/1923م)، عيد النصر في 30 آب/أغسطس (بمناسبة الانتصار في معركة دولوبينار<sup>58</sup> في العام 1359هـ/1932م)، عيد السيادة الوطنية من 22 إلى 24 نيسان/أبريل (بمناسبة افتتاح المجلس الوطني التركي)، عيد كنجليك [عيد الشباب] في 19 أيار/مايو (بمناسبة الذكرى السنوية لدخول أتاتورك الأراضي التركية)، عيد الحرية في أول مايو/أيار (بمناسبة تحرير تركيا من الاحتلال الأجنبي بعد الحرب العالمية الأولى) ← د. التركية، مادة "Bayram"؛ في تونس: عيد الثورة في 18 ك<sub>2</sub>/يناير، عيد الاستقلال في 20 آذار/مارس، عيد النصر في أول حزيران/يونيو، عيد الجمهورية في 25 تموز/يوليو، عيد خروج المحتلّين في 15 ت<sub>1</sub>/أكتوبر، عيد ميلاد رئيس الجمهورية بورقيبة<sup>68</sup> في 3 آب/أغسطس (← د. الإسلامية، مادة "Malhūn"؛ في باكستان: عيد الاستقلال في 14 آب/أغسطس، عيد القائم الأعظم محمد علي جناح في 25 ك<sub>1</sub>/ديسمبر (← لانك<sup>78</sup>، ص 204)؛ في أندونيسيا: عيد إعلان الاستقلال في 17 آب-أغسطس (← أندونيسيا: الماضي والمستقبل، ص 65-72، 89)؛ في إيران: قبل الثورة؛ إعلان الحكم الدستوري [المشروطة] في 14 مرداد/5 آب، وبعد الثورة؛ إعلان الجمهورية الإسلامية في 12 فروردين/ 2 نيسان أبريل 1980م؛ انتصار الثورة في 22 بهمن/ 11 شباط فبراير 1980م، وغيرها من الأعياد).

<sup>85</sup>. Dumlupinar

<sup>86</sup>. Bourguiba

<sup>87</sup>. Robert Peregrine Lang

ج) **الممارسات والمظاهر الاحتفالية**. لقد شاعت في أوساط المسلمين كل أنماط السلوك والمظاهر الاحتفالية التي كانت سائدة بشكل عام في التقاليد والعادات الإنسانية القديمة، وقد لحقتها بعض التغييرات زيادةً أو نقصاناً، وعلى الرغم من النهي والمحاذير الدينية، كانت تبرز أحياناً بعض أنماط السلوك غير المشروعة في أعياد المسلمين (على سبيل المثال: في العصر العباسي ← أحسن، ص350؛ في مصر ← لين، ص353، ص500-501؛ في مراکش ← الموقت، مج2، ص85، 88-91؛ للاطلاع على بعض الممارسات للأخلاقية في احتفالات [أعراس] القائد مسعود الغازي في الهند، التي أدت مرة إلى إلغاء هذا الاحتفال في عصر إسكندر اللودي (حك: 894-923هـ) ← د. الإسلامية، مادة "Ghāzī Miyān"؛ في احتفالات عوام الشيعة في طهران في العصر القاجاري ← شهري باف، مج3، ص11-25، 305-307، 362-363؛ للاطلاع على أنموذج من تصدي حكّام الشرع المسلمين لهذه التصرفات ← المقريري، مج1، ص68-69، 266؛ ابن إياس 1402-1404هـ، مج1، ج2، ص363، 365). لكن في الحقيقة، بسبب الاختلاف في وجهات النظر لدى المدارس الفقهية الإسلامية في ما يتعلق بالعيد، الذي قلص إلى حد كبير من الجانب الترويحي والتسلي، لمصلحة الجوانب التعبديّة، فإنّ التصرفات الاحتفالية غير المشروعة أو غير الأخلاقية في العالم الإسلامي، أقلّ نسبياً منها في الأديان والثقافات الأخرى، فبناءً على التعاليم الإسلامية، الأعياد ليست محض فرصة للتمتع بالملذات الدنيوية، وإنما هي في الوقت عينه فرصة لزيادة الأعمال الصالحة، وكذلك التصرفات الإنسانية، التي تتيح إمكانية الفرح والتمتع بالنعم الدنيوية للعدد الأكبر من الناس. لذلك، لا يحقّ للمسلمين، بناءً على هذه التعاليم، أن يتخلّوا في أثناء الاحتفالات، بذريعة التواجد في ظروف مختلفة، عن أيّ معيار أو حكم شرعيّ أو أخلاقيّ، وأنّ يُسرفوا في هدر الأموال، ويقوموا بممارسات مخلةً بإنسانيتهم. بشكل عام، إنّ تلك الفئة من علماء الدين التي لم تعارض إقامة الناس للأعياد، ولا الأفراح، وجوّزت أنماط السلوك المباحة في هذه

الأعياد والاحتفالات، كانت دائماً تحذر المسلمين من تجاوز الحدود المباحة، وتدعوهم إلى الالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كان سلوكه الأنموذج الأرقى في تعامل أي مسلم، أو بالأحرى أي إنسان مع ظاهرة الدين الثنائية الاتجاه: المادي والمعنوي/الديني والديني، والابتعاد عن أي نوع من أنواع الإفراط والتفريط (لمزيد من التفصيل ← العاملي، 1419هـ/1999م، ص31-32؛ كاكزاي، ص9-10، 48-49؛ الطويل، ص1151؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1419هـ/1998م ص1865؛ أيضاً ← الحديث المشهور للإمام علي عليه السلام: "كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد" (نهج البلاغة، الحكمة 428). من الجدير بالذكر أن ما يحدث من تغيير في القواعد والأحكام السائدة والعامّة في أيام الأعياد بشكل عام، وظهور نوع من الفوضى والاضطراب، وانتهاك للمحرّمات وإن بصورة مؤقتة -والذي هو بنظر علماء الاجتماع أحد أكثر السمات المقومة لظاهرة العيد أصالةً (← روح الأمني، ص9-13) - لم يكن في أعياد العالم الإسلامي أصلاً من الأصول، وفي التعاليم الإسلامية، لا يمكن التغاضي عن أي من المحرّمات الدينيّة ولو مؤقتاً (← كاكزاي، ص57-60). مع ذلك، من خلال ما اقتبسه المسلمون من الأمم الأخرى أو استمراريّة تقاليد ما قبل الإسلام لدى الشعوب التي اعتنقت الإسلام، أو لدى الفرق التي ابتعدت عن الإيمان الصحيح نسبياً، نذكر بعض أنماط السلوك المنتهكة للمحرّمات التي لها على الأغلب جانبٌ عُرفي لا ديني. مثلاً: عادة اختيار كوسج أو أمير النوروز، وبشكل عام اختيار حاكم لبضعة أيام ثم إسقاطه، ورشّ المياه، والتضارب، وتبادل الناس المزاح الثقيل أحياناً بين بعضهم، ومع موظفي الأمن، وحتى الأشخاص المحترمين، وأصحاب المقامات، وأخذ الخوات وغير ذلك (← الطبري، السلسلة 3، ص2144؛ ابن عباس، 1402-1404هـ/1981-1983م، مج1، ج2، ص363-365؛ أيضاً ← متر، مج2، ص465-466؛ أحسن، ص350؛ ماسه، مج1، ص254).

أهم الممارسات الاحتفالية التي يقوم بها المسلمون:

1. **العطلة.** انجاز الحجم الضخم من الممارسات الاحتفالية يتطلب فرصة للتوقف عن الأعمال اليومية المعتادة، والتفرغ للأعمال الخاصة بالعيد. هذه الفرصة تُتاح في الكثير من الأعياد كعطلة رسمية عامة، وفي الاحتفالات العائلية والمحلية كعطل غير رسمية. في جميع البلاد الإسلامية، فضلاً عن العطلة الأسبوعية في يوم الجمعة، لُحِظت للعيدين الكبيرين الفطر والأضحى عطلةً لعدة أيام. في معظم البلاد الإسلامية، تُعطى عطلة ليوم واحد في ذكرى يوم البعثة النبوية، ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ عليه السلام، وفاطمة سلام الله عليها، والنصف من شعبان، وغدير خم، ويوم العيد الوطني لكل بلدٍ من البلدان المختلفة. أحياناً تختلف العطلة في البلد نفسه من مجموعة إلى أخرى، فمثلاً التلاميذ والطلاب عطلتهم في أيام الأعياد أطول من عطلة الآخرين. مثلاً على سبيل الأنموذج في إيران، مع أن عطلة النوروز الرسمية خمسة أيام، فإنّ المؤسسات التعليمية الرسمية، تأخذ عطلتها قبل عدة أيام من يوم العيد، وتستمرّ أربعة عشر يوماً بعده (للاطلاع على نماذج أخرى: عطلة مسجد ومدرسة القرويين في مراكش في أيام العيدين الإسلاميين الكبيرين، أو عيد سلطان الطلبة ← د. الإسلامية، مادة "Al-ḳarawiyyīn (Masajid).II"، قارن رواية تازي عن عطل العيد في هذه المدرسة: مج1، ص134، مج2، ص436-437). الاحتفالات العائلية أيضاً، تستوجب بناءً على طولها العاديّ، أن يتخلّى المشاركون في الاحتفال عن حياتهم وأعمالهم العادية، ويتفرّغوا للاحتفال أو التحضير له، ومن الطبيعي أن يكون طول الاحتفال العائليّ مناسباً دائماً، وبشكل مباشر لقدرات وأوضاع مقيميه المالية، مثل عيد الختان كان يمتدّ من يوم إلى أسبوع (← خاطر، مج1، ص332، ماسه، مج1 ص56)، وحتى إلى خمسة عشر يوماً (مثلاً ختان محمّد الثالث العثمانيّ في طفولته، في العام 990م د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4") مدّة احتفال العرس أيضاً، ذكر أنّها كانت تستمرّ من يوم إلى أسبوع، أو أسبوعين، أو أربعين يوماً، وحتى إلى ثلاثة أشهر (ماسه، مج1، ص112؛ خاطر، مج1، ص266-267؛ د. الإسلامية، م.ن، ص.ن).



أيام العطل الرسميّة، بمناسبة الأعياد، ليست ثابتة في الدول المختلفة، وتتغيّر تبعاً للمتغيّرات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.

## 2. الممارسات الاحتفاليّة لإعلان بداية الأجواء الاحتفاليّة. كانت بعض الممارسات

تدلّ على أنّ هنالك احتفالاً في المدينة، أو الناحية، أو العائلة. من المقدمات الاحتفاليّة المهمّة، تزيين الشوارع والأزقة والأسواق، والمساجد والمباني وواجهات المنازل، بأغصان الأشجار وأوراقها، وأنواع المصابيح، وإيقاد الشموع والمشاعل، التي تترافق مساءً والألعاب الناريّة (للاطلاع على بضعة نماذج من كميّة الروايات الموجودة حول هذا الأمر ← في شهر رمضان وعيد الفطر: المقدسيّ، ص100؛ أحسن، ص342 وحواشيها؛ في عيد الميلاد ← نفسه، ص353؛ في العرس ← العُتبي، ص234؛ ماسه، مج1، ص79، 100؛ في ليلة البراءة ← صاعدي الشيرازي، ص273-282؛ في العودة من الحج ← لين، ص438؛ في الختان ← د. الإسلاميّة، مادة "Donanma"؛ في المولد النبويّ والموالد الأخرى ← لين، ص443-444؛ 457-458؛ لإيقاد الشموع والمشاعل والقناديل ← ماسه، مج1، ص83-84، 284-285؛ شهري باف، مج2، ص229-232؛ فلسفي، مج2، ص285-292 وإحالاتها؛ خاطر، مج1، ص182-183؛ بيكر، ص156-166؛ لين، ص458-459، 504-505، لأهميّة الألعاب الناريّة ← أحسن، ص349، 351-353 وحواشيها؛ ماسه، مج1، ص232؛ لا سيّما بالنسبة إلى الأطفال ← خاطر، مج1، ص186؛ أيضاً ← إضاءة المشاعل\*؛ الألعاب الناريّة\*؛ الشمع\*؛ للاطلاع على تحذير الفقهاء من الإسراف في هذا المجال ← كاكزاي، ص117). منذ أن شاع استخدام الأسلحة الناريّة، بات إطلاق المدفع، أو الطلقات الهوائيّة من البندقية أو المسدّس من العادات للإعلان عن العيد، من ذلك بدء السنة الجديدة، أو عيد الميلاد، أو العرس (ماسه، مج1، ص272-273 و272، الحاشية 3؛ خاطر، مج1، ص272، 313-314؛ التكريتي، 1400هـ/1980م، ص40).

3. الممارسات الاحتفالية المتعلقة بقدوم موعد العيد. على العكس من الممارسات المذكورة سابقاً، التي لا قاعدة دينية لها، في السنة الإسلامية مجموعة من الممارسات من ضمنها الغسل والاستحمام، والنظافة، وحلاقة شعر الرأس واللحية، والتأنيق، والتعطر، وارتداء الملابس الجديدة، أو على الأقل النظيفة للدخول في الأجواء الزمانية والمكانية للأعياد، قد جرى التأكيد عليها أو إقرارها، لا سيما وأن لها أساساً في السنة النبوية (على سبيل الأنموذج ← الحرّ العاملي، مج7، ص395-396؛ ابن حجر العسقلاني، مج2، ص298، 351؛ ابن قيم الجوزية، مج1، ص441؛ أيضاً ← كاكرزاي، ص11-14؛ علي محمد سلام، ص84-89 وحواشيها). في العصور القديمة التي كان الناس فيها قلماً يلقون رؤوسهم ولحاهم، حظي الذهاب إلى الحلاق أيام العيد بأهمية خاصة (← شهري باف، مج2، ص119)؛ وكانت دكاكين الحلاقين كالحمامات أيضاً (← طعمة، ص267-268) تزدهم في ليالي العيد بالزبائن. أحياناً كان غسل العيد يُنفذ سباحةً أو استحماماً جماعياً في الأنهار (مثلاً في عيدي الفطر والأضحى في دجلة ← التكريتي، 1406هـ/1986م، ص144). في مناسبات الأعياد العائلية مثل الأعراس، كان حجز الحمام للعريس أو العروس، وإقامة الاحتفال والفرح فيه من العادات الشائعة (← طعمة، ص378؛ ← الحمام\*). أمّا تحضير الثياب الجديدة فلم يكن بالمقدار نفسه في جميع الأعياد، وفي كلّ البلاد (← لين، ص487). مثلاً في عيد النوروز في إيران، وصلت ضرورة تحضير الثياب الجديدة إلى حدّ أنّ الناس أطلقوا على هذا العيد كنايةً اسم عيد الثياب الجديدة، وكانوا يعتقدون "أنّ الثوب جيّد بعد العيد للتفاخر" (ماسه، مج1، ص252)، ويفقد العيد صفاءه إن كان الثوب قديماً (أشرف الدين الحسيني، مج1، ص47-48؛ ماسه، م.ن، ص.ن؛ أيضاً ← روح الأميني، ص57-59). بما أنّ تغيير الثياب، كان أوضح تجلّ لدخول الأشخاص في الحال الاحتفالية، كان لا بدّ عادةً من الإقدام على ذلك، وكان يتوجّب على الرجل، ربّ العائلة أن يشتري حتى في حال كان في ضائقة مالية - في أيام العيد لزوجاته

ولأولاده، على الأقلّ زوج أحذية جديدًا (← لين، ص479). فضلًا عن العرس، الذي يفرض لباسًا خاصًا به (على سبيل المثال ← العدناني، ص126-129؛ أيضًا ← العرس\*)). أحيانًا، في بعض الحالات أصبح ارتداء بعض أنواع الألبسة في بعض الأعياد سنّة متّبعة (على سبيل المثال القبّعة/الطربوش الخاص، الذي كان يضعه البغداديون على رؤوسهم في النوروز ← التكريتي، 1400هـ/1980م، ص42). في الوقت الراهن، أحيانًا يلجأ الناس في الأعياد إلى خلع ثيابهم العاديّة، الغربيّة الطراز عادةً، ويرتدون بدلًا منها زيّهم الوطنيّ والمحليّ (على سبيل المثال ← سبنسر<sup>88</sup>، ص214). كان شائعًا بين المسلمين أيضًا، أن يحتفظ العروسان بثياب العرس، ويرتديانها من حين لآخر في الاحتفالات الأخرى (على سبيل المثال ← خاطر، مج1، ص268).

**4. الأعمال التعلّبية.** التشدّد في إقامة مجموعة من أعمال العبادة، كإقامة الصلاة، وقراءة القرآن والأدعية والكتب المتضمّنة مدائح النبيّ، وفضائل الأئمّة والصحابة، وسماع هذه المواضيع من الوعّاظ في المجالس، والإصغاء إلى خطب الخلفاء وعلماء الدين، وإيتاء الزكاة والصدقات ومدّ يد المساعدة للمحتاجين في أيّام الأعياد، من الأمور التي أكّدت عليها السنّة النبويّة. في بعض الأعياد كعيد الفطر والأضحى من الواجب إقامة صلاة خاصّة، وفي عيد الفطر يتوجّب إيتاء زكاة الفطر (للاطلاع على المجموعة الكاملة من الوصايا الدينيّة المتعلّقة بأعمال العبادة في الأعياد الإسلاميّة ← المهريزي الذي ألف كتابًا بعنوان تقويم العبادات لأيّام ومناسبات السنة القمريّة، بناءً على الروايات الشيعيّة؛ كاكزاي الذي أورد مجموعة من هذه الوصايا بناءً على روايات أهل السنّة).

من الأعمال العباديّة المعتادة في الأعياد: إقامة مجالس الشكر في الأعياد، أو المناسبات الاحتفاليّة الطارئة (على سبيل المثال مجالس الشكر التي يقيمها شيعة أفغانستان بعنوان "قراءة جماعيّة" في حسينياتهم ← فرهنك، ص314). الحضور في الأماكن المقدّسة والزيارة في أيّام العيد، والذهاب إلى المقابر وزيارة أهل القبور، والتصدّق بأنواع

<sup>88</sup>. William Spencer

المآكل في هذه الأماكن (← لين، ص479-480؛ جميل، ص115؛ للاطلاع على نقد هذه الممارسات وتحذير التقليديين المتعصبين من زيارة القبور في الأعياد ← كاكرزاي، ص57). من الجدير بالذكر أنّ فئة معدودة من الشيعة المتطرفين بناءً على العقيدة القائلة إنّ الشيعة بسبب الظلم الذي أحقه الأعداء بالأئمة عليهم السلام لا عيد عندهم إلى حين ظهور القائم- حتى في أيام الأعياد الدينيّة والمذهبيّة أيضاً يعمدون في حسينيّاتهم إلى ذكر مصائب أهل البيت (← فرهنك، ص329؛ للاطلاع على روايات عن الصيام المستحبّ أو القضاء أيّام الأعياد باستثناء العيدين: الفطر والأضحى ← م.ن، ص329-330؛ قارن تاسي، ص 75 الذي تحدّث أيضاً عن صيام عيد الأضحى؛ أيضاً← الصوم\*).

5. التزاور، والتلاقي وتبادل التبريكات والتهاني في الأعياد، التي تتمّ في المنازل، وأحياناً جماعياً في القاعات المخصّصة للأعياد وفي المساجد، من الممارسات العيديّة التي أكّد عليها الإسلام بشدّة، كونها سنّة حسنة لتعزيز صلة الرحم، وتمتين العلاقات الاجتماعيّة. في الأعياد الكبرى، ومنها عيد الفطر، الذي تُقام فيه صلاة العيد بحضور عددٍ كبيرٍ من المسلمين، ويُعايد الحاضرون بعضهم، ويتعانقون، ويقبل بعضهم البعض الآخر، ثمّ يتبادلون الزيارات المنزليّة (← أحسن، ص342). في هذا النمط من السلوك، كانت العادة تقضي أنّ يزور الصغارُ الكبارَ، لكنّ هذه العلاقة الاجتماعيّة، تميل اليوم نحو التكافؤ (← خاطر، مج1، ص188)، كانت العادة في الماضي تقضي بملاقة الخلفاء والسلاطين والحكّام أيضاً، بعنوان سلام العيد\*، وصباح العيد، تشارك في هذا اللقاء مجموعةٌ من العلماء والمجتهدين، وممثلي النقابات والحرف وسائر الطبقات الاجتماعيّة، ورجال الدولة وقادة الجيش (للاطلاع على مثال في إيران: ← المستوفي، مج1، ص361-364؛ شهري باف، مج2، ص328؛ ماسه، مج1، ص195-196 وحواشيها؛ في الهند ← ابن بطوطة، مج2، ص459). في هذه المراسم يُلقى الخليفة أو السلطان أو الحاكم خطبة\*، وهذه العادة لا تزال باقية حتى اليوم، إذ

يُلقي الحُكَّام في أوَّل العيد خطبةً تُبثُّ بتأثير من العادات الغربيَّة التي سادت في المائة سنة الأخيرة (← كنداين<sup>98</sup>، ص142) على الناس إذاعياً أو تلفزيونياً (على سبيل المثال ← تشغيني، ص147). التزاور والتلاقي في الأعياد فرصةٌ لإزالة الأحقاد، ونبذ الخلافات، والتصالح، وعادةً هذه الفرصة لا تُقوّت (← ماسه، مج1، ص234؛ خاطر، مج1، ص271؛ كلينغ، ص72). كان الحُكَّام أيضاً يصدرون في أيَّام العيد قراراً بالعفو عن بعض المجرمين والمساجين (← شلبي، ص174).

6. **مباركة العيد.** بناءً على إرشادات العلماء التقليديين بأنَّ من الواجب في أثناء اللقاءات والزيارات في الأعياد والمباركة والتهنئة، اتباع سنَّة الصحابة، واستخدام عبارات من مثل " تقبَّل الله منِّي ومنكم " (للاطلاع على مجموعة روايات بهذا الخصوص ← كاكزاي، ص26-27؛ العاملي، 1419هـ/1999م، ص34)، كانت عادة المباركة والعبارات الخاصَّة بها تتبع في المناطق المختلفة والعصور المختلفة العادات الثقافيَّة للزمان وللمكان، وتختلف من عيد لآخر (للاطلاع على نماذج من عبارات التهنئة المستخدمة في استقبال الحاج مثل: "صلِّ/صلِّوا ليُغفَرَ لي"، وجوابه مثل "الله يسامحك/يسامحه" ← لين، ص435، 438؛ الترجمة العربيَّة، ص453، 455؛ للاطلاع على مجموعة مفصَّلة من العبارات المستخدمة في التهنئة بالعربيَّة ← أبو سعد، ص468-472). في العصر الحالي يوجِّه القادة السياسيون وأحياناً القادة الدينيون في البلاد الإسلاميَّة في أعياد غير المسلمين رسالة تهنئة بالأعياد لقادة هؤلاء السياسيين أو الدينيين، وفي هذا الأمر، لا يُستثنى حتى الحُكَّام الوهابيون التقليديون في المملكة العربيَّة السعوديَّة (← العاملي، 1419هـ/1999م، ص163-165).

أدت عادة المباركة والتهنئة منذ أوائل العصر العباسيِّ إلى إنتاج نوعٍ جديد من الشعر والنثر، في جميع أنحاء العالم الإسلاميِّ، جُمع في كتب التهاني والتُحف والهدايا الأدبيَّة، وعادةً كان الشعراء والأدباء يكتبون هذه المباركات اللطيفة للخلفاء (الجاحظ،

<sup>98</sup>. Cannadine

1388هـ/1969م، ص218-226؛ ابن النديم، ص148، 152؛ محمّدي الملايري، ص136؛ صديقي، ص98-99). كان النوع الأهمّ من هذه التبريكات الأدبيّة قوائد تُطلق عليها أسماء خاصّة مشتقّة من أسماء الأعياد التي تنتسب إليها: العيديّة/النوروزيّة/البايراميّة، أسماء قصيدة التبريك بالنوروز، والرمضانيّة لرمضان والفطر، والجلوسيّة لجلوس الحكّام على العرش، والسوريّ للختان والعرس (← د. الإسلاميّة، مادة "kaṣīda.3"). مع أنّ بطاقة المعايدة ليس لها أصل في تقاليد صدر الإسلام (كاكرزاي، ص119)، يعتقد أحسن (ص351) أنّ المكاتبه في التهانّي استُخدمت على ما يبدو للمرّة الأولى بين المسلمين في عيد المهرجان، والذي أشاع هذه العادة هو على الأرجح أحمد بن يوسف النامي في عصر المأمون العبّاسيّ (حك: 198-201هـ) (حسن بن عبد الله العسكريّ، مج1، ص95). كان الناس يكتبون هذه البطاقات في منازلهم، ويُعطّرونها، ويرسلونها إلى أصدقائهم ومعارفهم (← أحسن، 351). في العصر الحاليّ مع رواج بطاقات التهنئة المطبوعة ذات التصاميم والألوان المتعدّدة، وتقلّص فرص تبادل الزيارات، بات لإرسال هذه البطاقات المزيد من الرونق (روح الأُميني، ص68-69 وص68، الحاشية 4، الذي ذكر بطاقة تهنئة مطبوعة، بخطّ حسن زرين قلم تعود إلى العام 1322هـ/1905م).

7. الهدايا والعديّات والبدرات والنقط. كان الناس في عصر الخلفاء الراشدين يقدّمون الهدايا في النوروز للخلفاء والأمراء والولاة، وحين قدّمت هديّة وحلوى لعلّيّ عليه السلام، قال قولته المشهورة "نُيروزنا كلّ يوم" (الجاحظ، 1388هـ/1969م، ص215؛ ابن بابويه، مج3، ص300؛ الحرّ العامليّ، مج17، ص288)؛ لكنّ الأمويّين وعلى ما يبدو الحجاج بن يوسف الثقفي فرضوا ضرائب كانت تُستوفى في عيدي النيروز والمهرجان. ألغى عمر بن عبد العزيز (حك: 99-101هـ) هذه العادة، لكن يزيد الثاني (حك: 101-105هـ) عاد وفرضها (اليقوبيّ، مج2، ص306؛ الطبري، السلسلة 2، ص1635-1636؛ الصولي، ص219-220؛ الألوسي، مج1، ص387).

استمرّ هذا التقليد في عصر الخلفاء العبّاسيّين والسلّاطين الإيرانيّين المعاصرين لهم (← التتوخي، مج8، ص246-247؛ الجاحظ، 1322هـ/1904م، ص148-149)؛ كان الوزراء، وكبار الشخصيّات، والأثرياء، والشعراء، وطبقات الشعب المختلفة، كلّ بحسب رتبته ومكانته يقدّم إلى الخليفة أو السلطان هديّة: عطر أو جواهر أو لآلي، أو ثياب، أو سجّاد، أو جارية، أو ورود، أو فاكهة، أو قصيدة (← م.ن، صص.ن؛ ابن الزبير، ص20، 38، 60؛ البيهقي، ص704-705، 815؛ أيضًا ← أحسن، ص348-349 وحواشيهما). في الأعياد المذكورة آنفًا، والأعياد الدينيّة المهمّة، كانت الهدايا تقدّم بصورة منتظمة، أمّا في الأعياد الأخرى فبصورة غير منظمّة (← أحسن، ص356؛ د. الإسلاميّة، مادّة " Darība.6.b. استمرت هذه العادة حتى أواخر العصر القاجاريّ في إيران (للاطلاع على نماذج من إيران ← ماسه، مج1، ص196؛ روح الأمين، ص65-66 وحواشيهما).

أفراد الشعب أيضًا كانوا يتبادلون الهدايا في المناسبات الاحتفاليّة المختلفة (أحسن، ص341؛ لين، ص479). كان تبادل الهدايا في الأعياد العائليّة متداولًا على نحو كبير، فكانوا يقدّمون بمناسبة ولادة الطفل وتسميته هديّة لأمه وللقابلة، وفي الاحتفال ببزوغ أوّل سنّ له يقدّمون هديّة لمرضعته. كانت عائلتا العريس والعروس تتبادلان الكثير من الهدايا في مراحل العرس أو في أيّام الأعياد المختلفة طيلة مدّة الخطبة، كما أنّ المدعوّين إلى العرس كانوا يقدّمون الهدايا إلى الزوجين الشابين (← ماسه، مج1، ص45، 60، 92، 96، 109-110؛ وكيليان، مج1، ص166-171؛ ديوه جي، ص62؛ خاطر، مج1، ص314-315؛ جميل، ص34؛ للاطلاع على أنموذج فريد من نوعه كما يبدو، تقديم العروسين الهدايا إلى جميع الحاضرين في الاحتفال، في بروناي (← تشغيني، ص140؛ بالنسبة إلى الهدايا التي كان الحجاج يقدّمونها إلى مُستقبلهم، أو التي يقدمها هؤلاء إليهم ← لين، ص437-438؛ جميل، ص124). هنالك عادةً بموازاة هدايا العيد التي يتبادلها النظراء المتكافئون، أو التي يقدّمها المرؤوسون إلى

رؤسائهم، تُعدُّ عيديّات أو هبات تلك التي يقدّمها ربُّ العائلة أو العشيرة أو الأشخاص الأكبر سنّاً المقتردين إلى الشباب والنساء والأطفال، وفي محيط العمل يقدّمها الرؤساء إلى المرؤوسين والعاملين، وعلى مستوى أرفع الحكّام إلى الرعايا، وفي الوقت الراهن الحكومة إلى موظّفيها (روح الأمني، ص 67-68؛ خاطر، مج 1، ص 186-187). العيديّات التي يتلقّاها أحياناً (← وكيليان، مج 1، ص 51) أصحاب الأشغال والحرف، وأرباب الخدمات الاجتماعيّة كالحلّاقين وأصحاب الحّمّات، مباشرة، أو بذريعة زيادة خدمات قليلة على الخدمة العاديّة، من زبائنهم على أبواب الأعياد (على سبيل الأنموذج ← طعمة، ص 377؛ على سبيل الأنموذج عن العيديّات التي يتلقّاها مهرّجو البلاط والممثلون ← المستوفي، مج 1، ص 360). ومن العادات نثر وتوزيع الدرر واللآليّ والمسكوكات المختلفة التي تضرب أحياناً لهذا الغرض (← د. الإسلاميّة، مادة "Marāsim.3"، "Marāsim.5" بأيدي الخلفاء والسلّاطين (← أحسن، ص 344، 348، 353-356 وإحالاتها)، وبمقادير محدودة أكثر نثر المال والنقود والسكّريّات في الأعياد العائليّة كالأعراس وحفلات الختان (← ماسه، مج 1، ص 92-93؛ لمزيد من التفصيل ← نثار\*).

8. مواكب الأعياد. في الأعياد الكبرى لا سيّما تلك التي تستوجب خروج الخليفة أو السلطان أو أعضاء العائلة الحاكمة من القصور والحريم، ويقطعون الشوارع في مواكب حاشدة (شبيهة بالكرنفالات الشائعة اليوم في أعياد الغربيّين). عادةً كان ذلك يجري في الاحتفال المرافق للموكب الرسميّ المتوجّه إلى الحج، وفي استقباله أيضاً، وحين يتوجّه الحاكم وعائلته إلى حيث تُقام صلّات العيدين، أو في أعراس العائلات الحاكمة. في هذه المواكب الكبيرة فضلاً عن الزينة الفاخرة، التي يخرج الجماهير للتفرّج عليها، وبالإضافة إلى الدور الفاعل الذي يؤدّيه الفنّانون والممثلون، يقدّم أعضاء كلّ سلك آخر عرضاً بلباسهم الخاص، وأعلامهم، وأدواتهم الخاصة، ويحملون معهم دميّ كبيرة ومضحكة في العربات التي تجرّها الأحصنة أو الثيران، ويستعرضون



مهاراتهم في الحركات البهلوانية والشعوذات والألعاب السحرية (لمزيد من التفصيل، وأيضاً للاطلاع على أنواع الاحتفالات التي تُقام فيها مواكب الفرح ← أحسن، ص 344 وحواشيها؛ شيخلي، ص128-129؛ 159-160؛ أيضاً ← د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4" "Şinf.3"، "Maḥmal"؛ للاطلاع على أنموذج من التشريفات والمواكب المتعلقة بحضور السلطان في صلاتي العيدين ← ابن بطوطة، مج2، ص 457-458؛ الفلقشندي، مج3، ص508-512؛ المقريري، مج1، ص454-455؛ علي بي، مج1، ص101؛ أيضاً ← منى السيد علي حسن، ص57-78، التي درست مجموعة لا تُحصى من الصور والرسوم، التي تصوّر المواكب والأعياد في الهند في المرحلة الإسلامية). كثيراً ما كان يُستفاد في الأعياد والاحتفالات من مشاركة المهرّجين والممثلين الهزليين، وملاعبي القروء، وملاعبي الدببة، والمصارعين، والمقلّدين الهزليين، وأحياناً حتى المعاقين جسدياً وعقلياً، للتسلية والترفيه والإضحاك، والمرح (← لين، ص443-444؛ طعمة، ص139؛ ماسه، مج1، ص248، 253-254 وحواشيها؛ المستوفي، مج1، ص365؛ د. الإسلامية، مادة "Kind"؛ للاطلاع على نماذج من هؤلاء المهرّجين والممثلين الهزليين في العراق ← طعمة، ص425-426؛ للاطلاع على نقد التقليديين للمهرّجين والمشعوذين في الأعياد ← كاكرزاي، ص122).

9. الألعاب، والرياضات والمسابقات. فضلاً عن الألعاب المضحكة والمفرحة المذكورة آنفاً، في متناولنا أخبار كثيرة عن إقامة ألعاب ورياضات ومسابقات حقيقية في الأعياد. كانت معظم المسابقات والمُغالبات في مجال المبارزة بالسيوف وبالحراب، والرماية، وسباق الخيل، والمصارعة، وكان الفائزون يُمنحون الجوائز، كما كان عدد آخر يقيم مسابقات مشروطة (للاطلاع على نماذج في إيران ← ماسه، مج1، ص118-120، 248؛ المستوفي، مج1، ص364؛ في لبنان ← خاطر، مج1، ص188؛ في العراق ← ط التكريتي، 1400هـ/1980م، ص40؛ جميل، ص118-119؛ في آسيا

الوسطى ← كياني، ص22؛ "النيروز في تركمانستان"، ص27-28؛ النيروز في قزاقستان"، ص46-47؛ في تركيا ← سبنسر، ص214-215؛ في أوساط مسلمي الصين ← فنك جين يوان، ص170). حالياً ابتُكرت أعيادٌ موسميّة كي يدعم المسؤولون في البلدان الإسلاميّة الرياضات التراثيّة من ضمن عادات وتقاليد أخرى، وعلى سبيل المثال مسابقات الجمال، ومسابقات ركوب الجمال، سباق المراكب التقليديّة في أبو ظبي ودبي، بدعم من المشايخ العرب الأثرياء، والدوائر الرسميّة (← حُرّيز<sup>90</sup>، ص144).

10. الموسيقى والغناء والرقص. يعتمد علماء أهل السنّة، ومن بينهم ابن تيميّة (ص193-195)، للقول إنّ العيد ليس محضّ عبادات وصدقات، وإنّما يشمل الفرح والسرور أيضاً، على حديث مفاده أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عدّ معاتبة أبي بكر لعائشة وانتقاده له، على وجود القينات اللواتي كنّ يُغنين لديها في أحد الأعياد المحليّة في غير محلّها، وقال: إنّ لكلّ قوم عيداً، وعيدنا اليوم (البخاري، مج2، ص3؛ مسلم بن الحجاج، مج1، ص609؛ للاطلاع على نقد الرواية ← العامليّ، 1419هـ/ 1999م، ص23؛ نفسه، 1403هـ/ 1982م، مج2، ص311-329). مع ذلك، فإنّ أولئك الذين يبيحون الغناء والطرب أيّام الأعياد، أكّدوا بشدّة على مراعاة المعايير الشرعيّة، وتجنّب أيّ تزيّد في هذه الممارسات الاحتفاليّة (← كاكرزاي، ص21-26، 123؛ عبد المنصف محمود عبد الفتّاح، 1419هـ/ 1998م، ص1869-1870؛ دائرة معارف القرآن <، م.ن، ص.ن). لكنّ في كلّ الأحوال فإنّ سيطرة الثقافات الوطنيّة والمحليّة في المناطق المختلفة، لم تُتَحّ المجال للإقبال على هذه المجموعة من الفتاوى، كما أنّ استمراريّة تقاليد ما قبل الإسلام، كانت أرضيّة ملائمة لوجود لافت وفاعل للمغنين والعازفين والموسيقيّين على مدى التاريخ الإسلاميّ، عصور الخلفاء، وفي عواصم الدول الإسلاميّة وبلاطاتها (← الموسيقى\*، الغناء\*)، لا سيّما في

<sup>90</sup>. Hurreiz

الاحتفالات الأعمّ من الدينيّة والعُرفيّة، كان قسمٌ مهمٌّ من الممارسات الاحتفاليّة مرتبطاً بالغناء والموسيقى والرقص بأنواعه. تؤدّي الموسيقى والأغاني المحليّة عادةً خلال الأعياد، خارج المسجد، وفي الساحات، وفي الخيم وفي الساحات، والمقاهي والمنازل، والمغنون والعازفون يتلقّون من الحاضرين هدايا نقدية غالباً، لكنّ الغناء ذا المضامين الدينيّة والمذهبيّة، الذي يؤدّيه الصوفيّون في الأساس، يؤدّي في المساجد أيضاً، وهذه الأغاني والأناشيد في معظمها مخصّصة لمدح خصال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، والأئمّة، والصحابة، والأولياء والمشايخ، وأيضاً القضايا والمواضيع العرفانيّة (← غازي عبد الباقي، ص100؛ للاطلاع على عدد من هذه الأناشيد الدينيّة ← م.ن، ص 101-105). بلغت أهميّة التآليف الموسيقي والغناء التخصّصي بمناسبة أعياد المولد -غناء الموالد- لا سيّما في بلاد كمصر إلى حدّ أنّ الكثيرين من أساتذة الموسيقى العرب، بدأوا عملهم انطلاقاً من أعياد المولد، وبعد الوصول إلى درجات عالية من المهارة في هذا النوع والنهج، اشتهروا بموسيقاهم العربيّة الكلاسيكيّة (للاطلاع على فهرس لهؤلاء الرجال والنساء، الذين يعدّون أساتذة من الطراز الأوّل في الموسيقى والغناء في العالم العربيّ المعاصر، من بينهم "أم كلثوم" ← م.ن، ص105-106؛ لمزيد من الاطلاع على الأناشيد والأغاني العاميّة المعدّة للأعياد والاحتفالات المختلفة، وتناقلتها الأجيال إلى أن وصلت إلى العصر الحاضر، من ضمنها أغاني النيروز [النيروزيّات]، وأغاني رمضان [الرمضانيّات] ← نصريّ أشرفي، مج3، ص171-175؛ "تقاليد إسماعيليّ بدخشان وعاداتهم الدينيّة والمذهبيّة"، ص38؛ جاويد، ص82 ، 98 وغيرهما؛ وكيليان، مج1، ص203-216).

11. **الطعام.** من أهمّ الممارسات الاحتفاليّة وأبرزها في جميع أنحاء العالم، تغيير النمط العادي في الغذاء، والتزيّد في الطعام والشراب، وتكريم الضيوف في العيد بالمآكل المتنوّعة، وأحياناً الأطعمة لخاصّة. فضلاً عن زيادة استهلاك أنواع الحلوى والأشربة والنقولات، وفي بعض الأعياد في المناطق المختلفة، العادة أن يتمّ تناول

أطعمة خاصة، وعمومًا فإنّ تقصّي علماء الأناسة وجهودهم الحثيثة لكشف أو تفسير العلاقة بين طعام معيّن وبين العيد الذي يُستهلك فيه هذا الطعام، لن تصل إلى أيّ نتيجة. في العالم الإسلامي استمرارًا لتقاليد عرب الجاهليّة في الأعياد، كانت تُقام ولائم ومآدب متنوّعة الأطعمة، وكانت تُستخدم مسمّيات مختارة تقريبًا، أحاطت بأنواع هذه المآدب ← الجاحظ، 1407هـ/1986هـ، ص 297-302؛ الألويسي، مج 1، ص 385-386؛ جواد علي، مج 5، ص 69-73 وحواشيها؛ أيضًا ← وليمة\*). أُطلقت لفظة وليمة على ما يُحضّر من مآكل في المآدب الاحتفاليّة (جميل، ص 45-46؛ السمرائي، ص 46). التمر الذي كان الطعام الخاص بالوليمة في عرس النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في زواجه من صفية (← أبو داود، مج 4، ص 126؛ أيضًا ← صباغ، ص 147-148) شكّل جزءًا ثابتًا من الضيافة في جميع أعياد المسلمين العرب، يُقدّمونه بأشكال مختلفة ويحضّرون منه أطعمة وأشربةً متنوّعة. من أهم مآكل العيد في البلاد العربيّة يجدر بنا أن نذكر (كعكة التمر/العجوة، تُسمّى في العراق: كليجة)، يحفرون فوقها رسومًا حيوانيّة عادةً. (← جميل، ص 24، 115-117؛ موقت، مج 2، ص 87). بعض مآكل العيد الأخرى في العالم الإسلاميّ: في المولد النبويّ: اللحم والأرز، الثريد أو العصيدة هي المآكل الخاصّة بمولد النبيّ في مصر، وكذلك الدمى المصنوعة من السكر والحلويّات (← جميل، ص 126-127)؛ في عيد الأضحى في مصر أيضًا: التمر ولحم الأضاحي (كاكرزاي، ص 14-15)، وتحضير صوانٍ من الطعام الذي يحتوي على قطع صغيرة من لحم الضأن أو الحيوانات الأخرى التي يحلّ أكل لحومها، مصفوفة فوق قطع الخبز، وفوقها حساء اللحم والخلّ والثوم المدقوق، وبعد تحميصها بالزبدة، تُضاف إليها التوابل (← لين، ص 487)؛ في عيد الفطر: طاجن الأرز، المهلبيّة-الحامضة والحلوة- في العراق، والهريسة، لا سيّما الهريسة المسمّاة العرسيّة في البلاد العربيّة الخليجيّة (← جميل، ص 114-115)، كما تحضّر الأسماك المملّحة، والكعك، والكماج، والقورما، والنقول، والحساء المحضّر من اللحم والبصل

والدبس، والسكر، والخلّ، والطحين في مصر (لين، ص479؛ كذلك للاطلاع على نماذج المآكل الخاصّة بعيد الفطر في تونس ← حشائشي، ص97)؛ في العرس: طعام اسمه شله زرد [أرزّ بالزيت والسكر واللوز]، لهذا السبب يُسمى العرس في تركيا أحياناً "عيد شله زرد" (سبنسر، ص213؛ للاطلاع على أنواع المآكل، التي جرت العادة أن تُقدّم في الأعراس في البلاد العربيّة ← جميل، ص136-140؛ محمّد خالد رمضان، ص87)؛ في الاحتفال بالمولود الجديد: يُقدّم في العراق حساء الدجاج والأرزّ (← طعمة، ص201)، تحضّر حلوى أو عصيدة من الطحين والماء والزبدة والعسل أو السكر والزيت، وهي مشهورة جدّاً في تونس، وتوزعها على أهل المحلّة، كأنّما هو إعلامهم بقدم مولود جديد، لذلك فإنّ عبارة: لم آكل عَصِيدَتَه" كناية عن القول: أنا لا أعرفه (← حَبِّي، ص16؛ جميل، ص142؛ للأطعمة التي تقدّم في الاحتفال بمولد الطفل في مصر (← لين، ص504)، في إيران أرز (پلو) للمواليد الذكور وخاگینه [عجّة] للمواليد الإناث (← ماسه، مج1، ص33)؛ في الاحتفال ببزوغ أسنان الطفل: يُحضّر [آشي] من لحم الضأن، واللوبيا والعدس، والحمّص والقمح في إيران، والعراق، وأذربيجان يُسمّى في إيران آش دندوني/ حساء الأسنان، وفي العراق سنّيّة، وفي أذربيجان ويشليك (ماسه، مج1، ص59-60؛ التلغفري، 1391هـ/1972م، ص70، 73، الحاشية 1؛ لمزيد من الاطلاع على الولات والمآكل العيديّ في العالم الإسلاميّ ← ابن بطوطة، مج2، ص535-536؛ أحسن، ص342، 348؛ جميل، ص118-119، 124، 127، 131، وأماكن أخرى؛ أمين، مادّة "المأكولات الخاصّة"؛ التكريتي، 1400هـ/1980م، ص39؛ ماسه، مج1، ص272، 277؛ الحسنّي، ص11؛ طعمة، ص188؛ كلينغ، ص71، 77-78؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Uganda".Matbakh.2 .

(د) الأمكنة التي تُقام فيها الأعياد. فضلاً عن المنازل التي تُقام فيها عادة الأعياد العائليّة، وبعض الأعياد الدينيّة، والقصور الملكيّة، وبشكل عام في الأمكنة العامّة في

المدن، لا سيّما العواصم التي تُعدّ مكان تنفيذ المراسم والممارسات الاحتفاليّة الرسميّة، وكذلك فإنّ المساجد، والتكايا والحسينيّات، ومزارات الأئمّة، ومقابر الأولياء والمشايخ، وغيرها من أمكنة التجمّع مثل المقاهي، والحدائق العامّة، والمنتزهات الطبيعيّة، من أهمّ الفضاءات لإقامة الأعياد في العالم الإسلاميّ. عيد الفطر والأضحى، يقامان عادةً في المصلّيات، أو المساجد الكبرى، التي تُقام فيها صلاة العيد (على سبيل المثال ← ابن بطوطة، مج2، ص519؛ أيضًا ← كاكزاي، ص81، 150؛ للاطلاع على تسميات أماكن الصلاة وأماكن إقامة العيد، ونماذج منها ← شيمل، 1400هـ/1980م، ص107، 109؛ نفسه، 1402هـ/1982م، ص15؛ د. الإسلاميّة، مادّة " Namāzghāh"). في بعض البلاد، إلى جانب المساجد التي كانت المكان الذي تُقام فيه الأعياد، كان يُشيد مكان غير مسقوف، باسم المذبح أو مكان الأضاحي (← تاسي، ص80). في بعض المناطق أيضًا، في المساجد التي هي مقارّ الأعياد، تُقام أيضًا الأعياد العائليّة (← فنغ جين يوان، ص43-44، 71-72؛ هويدي، ص200؛ كرم حلمي فرحات، ص98؛ المسلمون في الصين، يعدّون هذه المساجد في الأساس أمكنة إقامة الأعياد، على سبيل المثال: المسجد، عيدگاه [المعّيدة] الكبير في كاشغر غربيّ الصين ← فنغ جين يوان، ص72). شيعة أفغانستان أيضًا يقيمون معظم أعيادهم في الحسينيّات (فرهنك، ص327-330). من العادات السائدة التواجد في الأماكن المقدّسة، ومزارات الأئمّة، ومزارات سليلي الإمامة [امامزاده]، لا سيّما في النجف وكربلاء، والكاظمين، وسامراء، ومشهد وقمّ، والرّي، في أوساط الشيعة، وكذلك قبور مشايخ الصوفيّة، لا سيّما في شمالي أفريقيا، وشبه القارّة الهنديّة في أوقات الأعياد. يقيم المصريّون عيد مولد الإمام الحسين عليه السلام في جامع الحسين أو رأس الحسين في القاهرة، وولادة زينب عليها السلام، في مدفنها الاحتمالي أو في مسجد جامع أحد المشايخ، ويدعى الطشطوشي، بالكثير من الفخامة (لين، ص457، 467-468). المقاهي، لا سيّما في البلاد العربيّة تفتح أبوابها طيلة ليالي الأعياد حتى الصباح،

وتكون موضع تجمع الناس وتسلّيتهم، تُلقى فيها الأشعار، ويروي الحكواتي حكاياته، وتُقام فيها حلقات الرقص، والغناء، والموسيقى، وأنواع العروض المسلية الأخرى (← غازي عبد الباقي، ص100؛ لين، ص458، 475-476).

ه. **المعتقدات الشعبية.** أعياد المسلمين كأعياد جميع الشعوب والملل الأخرى أرضية لأنواع وفصول من المعتقدات العامية الشعبية، لا جذور لها في التعاليم الرسمية والفقهية الإسلامية، يُطلق عليها أحياناً مصطلح الخرافات\* غير الدقيق. تقريباً، ما من عيد في العالم الإسلامي يخلو من مثل هذه المعتقدات والأعمال المرتبطة بها. من النماذج المختارة من الكمّ الهائل من هذه المعتقدات:

**التفوّل،** في إيران: كلّ شخص يرى ليلة النصف من شعبان ظلّه من دون رأس على الجدار، سيموت في السنة نفسها (← ماسه، مج2، ص15)؛ إذا خاط أحد شيئاً يوم عيد الغدير سيُصاب بنوع من الأمراض (م.ن، مج1، ص233)؛ يوم عرفة (اليوم الذي يسبق عيد الأضحى)، لا تكنس النساء أيّ غرفة، ولا تقمن بأيّ عمل من أعمال الإبرة، خوفاً من أن تقع ذرّات من المكنسة أو الإبرة على الأرض، وتمشي باتجاه مكة وتغرّز في أقدام الحجّاج الذين يبعدون آلاف الفراسخ، ويسيرون في مكة حفاةً (م.ن، مج1، ص243)؛ في بدخشان، يوم عيد الأضحى من لا يتكحلّ ليلة العيد، ستلدغه الأفعى ("تقاليد إسماعيلي بدخشان وعاداتهم الدينية والمذهبية، ص37)؛ **الاستشفاء،** في مصر: أهالي مصر، في اليوم الأوّل من الخماسين على نحو خاص (اليوم الأوّل من موسم هبوب الرياح الجنوبية الحارّة)، يفتحون بصلّة، ويشمّون رائحتها، والبعض منهم يتّجه راكباً أو راجلاً باتجاه الشمال، لينتشق الهواء العليل، لأنّهم يعتقدون أنّ شمّ النسيم (اسم هذا العيد) يشفي من الأمراض (لين، ص489)؛ كذلك في العيد الذي يُقام في اليوم لأخير من شهر رمضان، أو غيره من الأيام على القبر المنسوب إلى النبيّ شعيب، على بعد اثني عشر ميلاً من مدينة صنعاء في اليمن، تتجمّع النساء، ويقمن بالدعاء للشفاء من العقم د. الإسلامية، مادة "Hadur"؛ **التركيزية في إيران:** يوم

القيامة، كل مؤمن سيكون ممتطيًا في صحراء المحشر الحيوان الذي تزكى به في عيد الأضحى، وسيعرج به إلى السماء (ماسه، مج1، ص243)، في بدخشان، الحيوان الأضحية، سيعبر بالذي ضحى به الصراط يوم القيامة (تقاليد إسماعيلي بدخشان وعاداتهم الدينية والمذهبية"، ص36-37)؛ **التغيرات الطبيعية**، في مصر: ليلة النصف من شعبان، المياه المالحة يخلو طعمها (جميل، ص129)؛ **الأعمال السحرية**، في إيران: يوم وفاة ابن ملجم فرصة مناسبة لأعمال السحر المتنوعة طلبًا للحاجات، كمعرفة الحظ، والعثور على زوج، أو الطلاق من الزوج (ماسه، مج1، ص239-240؛ شهري باف، مج4، ص363-371؛ للاطلاع على نماذج من الحاجات المطلوبة والنذور العامية التي لا أساس لها في الأعياد ← م.ن، مج3، ص23-26)؛ **الإصابة بالعين**، بما أن العيد مناسبة الفرح والخير، والتعرض لملاحظة العيون، وإصابة العين الحاسدة، لذلك يُقام في جميع أعياد العالم الإسلامي، أعمال خاصة لتجنب إصابة العين (للاطلاع على كمّ من النماذج ← لين، ص505-507؛ خاطر، مج1، ص331-332؛ ماسه، مج1، ص81، 86، 92، 103، وأماكن أخرى)؛ **الميقات**: يوم الخميس ملائمٌ للأعياد والاحتفالات العائلية (جميل، ص129؛ للاطلاع على المعتقدات العامية الأخرى حول مواقيت السعد والنحس أيام الأسبوع ← ماسه، مج1، ص96-97)؛ **التسمية**: أحياناً يُطلق على المواليد الذين يولدون أيام الأعياد اسم ذلك العيد تبرُّكاً، مثلاً "قربان"، و"حاج"، و"جمعة"، أو "عيد" أو اسماً مركباً معه "محمد عيد" (خاطر، مج1، ص327؛ تشغيني، ص145-146).

**المصادر والمراجع**: فضلاً عن القرآن الكريم؛ محمد بن حسين آغا جمال الخوانساري، عقايد النساء مشهور به كلثوم ننه، در عقايد النساء و مرآت البلهاء: دو رساله انتقادی در فرهنگ توده [عقائد النساء المشهورة بكلثوم ننه [أم كلثوم]، في عقائد النساء و مرأة البلهاء: رسالتان نقدیتان في الثقافة الشعبية]، ط. محمود كتيرائي، طهران: طهوري، 1349ش [1960م]؛ محمود شكري آلوسي، بلوغ الأرب في



معرفة أحوال العرب، ط. محمّد بهجه أثري، بيروت [? 1314هـ/1897م]؛ ابن  
 أيّاس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط. محمّد مصطفى، القاهرة 1402-1404هـ/  
 1982-1984م؛ نفسه، نزهة الأمم في العجائب والحكم، ط. محمّد زينهم محمّد عزب،  
 القاهرة 1415هـ/ 1995م؛ ابن بابويه، كتاب من لا يحضره الفقيه ، ط. علي أكبر  
 غفاري، قم 1414هـ/1994م؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ط. محمّد عبد المنعم  
 العريان، بيروت 1407هـ/1987م؛ ابن تيميّة، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة  
أصحاب الجحيم، [لا مكا، لاتا.]؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح  
البخاري، مصر 1348هـ/1930م، ط. أوفست بيروت 1408هـ/1988م؛ ابن  
 الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ط. محمّد حميد الله، الكويت 1378هـ/ 1959م؛ ابن  
 صاحب الصلاة، المن بالإمامة: في عهد تاريخ بلاد المغرب والأندلس الموحّدين، ط.  
 عبد الهادي تازي، بيروت 1407هـ/ 1987م؛ ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ط. علي  
 شيري، بيروت 1408-1411هـ/ 1988-1990م؛ ابن العماد؛ ابن قيم الجوزيّة، زاد  
المعاد في هدي خير العباد، ط. شعيب أرنؤوط وعبد القادر أرنؤوط، بيروت 1412هـ/  
 1992م؛ ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت 1411هـ/1990م؛ ابن ماجه، سنن ابن  
ماجه، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ ابن منظور؛ ابن النديم؛ سليمان بن الأشعث أبو  
 داود، سنن أبي داود، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ أبو الريحان البيروني، الآثار الباقية  
عن القرون الخالية، ط. إدوارد زاخاو، لايبزيغ 1341هـ/ 1923م؛ نفسه، كتاب  
التفهيم لأوائل صناعة التتجيم، ط. جلال الدين همائي، طهران 1362ش [1983م]؛  
 نفسه، كتاب القانون المسعودي، حيدر آباد الدكن 1373-1375هـ/ 1954-1956م؛  
 أحمد أبو سعد، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبيّة: معجم لهجي تأصيلي  
فولكلوري، بيروت 1407هـ/1987م؛ محمّد مناظر أحسن، زندگي اجتماعي در  
حكومت عباسيان [الحياة الاجتماعيّة في الدولة العبّاسيّة]، ترجمه بالفارسيّة مسعود  
 رجب نيا، طهران 1369ش [1990م]؛ غازي أحمدي، «الموالد الدينيّة في مصر»،

التراث الشعبي، السنة 7، العدد 4 (1397هـ/1977م)؛ اردو دائرة معارف اسلامية [دائرة المعارف الإسلامية الأردية]، لاهور 1384-1410هـ/ 1964-1989م، مادة «أخرى چهارشنبه [آخر يوم أربعاء]» (لميرزا هادي علي بيك)؛ ويليام سبنسر، سرزمين و مردم تركيه [تركيا والأتراك]، ترجمه بالفارسيّة بالفارسيّة علي أصغر بهرام بيكي، طهران 1345ش [1966م]؛ دتيوس كليفورد سميث، سرزمين و مردم اندونزي [أندونيسيا والأندونيسيون] ترجمه بالفارسيّة برويز داريوش، طهران 1350 ش [1971م]؛ أشرف الدين الحسيني، ديوان، ط. محمد بهشتي، طهران 1370ش [1991م]؛ أمير بايزيد الأموي، «أعياد الطائفة اليزيدية»، مجلة التراث الشعبي، السنة 4، العدد 9 (1392هـ/1973م)؛ أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، القاهرة 1372هـ/ 1953م؛ عبد الحسين أميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مج1، بيروت 1387هـ/1967م؛ محمد هادي أميني، عيد الغدير في عهد الفاطميين، طهران 1376ش [1997م]؛ أبو القاسم أنجوي الشيرازي، كذري ونظري در فرهنگ مردم [لمحة عابرة في الثقافة الشعبية]، طهران 1371ش [1992م]؛ اندونزي: كذشته و آينده [أندونيسيا: الماضي والمستقبل]، طهران: سفارة جمهورية أندونيسيا، [لاتا.]; إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، [بيروت] 1417هـ/ 1997م؛ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، [ط. محمد ذهني أفندي]، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، بيروت 1390-1392هـ/ 1971-1973م؛ البيهقي؛ عبد الهادي تازي، جامع القرويين، بيروت 1391-1392هـ/ 1972-1973م؛ سليم طه التكريتي، «تقاليد وأعراف من تكريت»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية، الإعداد والتقديم لباسم عبد الحميد حمودي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1406هـ/ 1986م؛ نفسه، «كتاتيب التعليم في تكريت»، مجلة التراث الشعبي، السنة 7، العددان 5 و 6 (1396هـ/1977م)؛ نفسه، «كسالات' الأعياد في بغداد»، م.ن، السنة 11، العدد 6 )

1400هـ/1980م)؛ علي التلعفري، «الاحتفال بظهور أول سنّ للاطفال في تلعفر»، م.ن، السنة 4، العدد 1 (1391هـ/1972م)؛ نفسه، «دورة الحياة في تلعفر»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبيّة العراقيّة، م.ن، 1406هـ/1986م؛ محسن بن علي التتوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ط. عبود شالجي، بيروت 1391-1393هـ/1972-1973م؛ عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، بيروت 1407هـ/1987م؛ نفسه، كتاب التاج في أخلاق الملوك، ط. أحمد زكي باشا، القاهرة 1332هـ/1914م؛ نفسه، المحاسن والأضداد، ط. فوزي خليل عطوي، بيروت 1388هـ/1969م؛ هوشنك جاويد، موسيقى رمضان در ايران [موسيقى رمضان في إيران]، طهران 1383ش [2004م]؛ يعقوب جعفري، «تاريخ كسوة الكعبة»، مجلة ميقات الحج، السنة 4، العدد 12 (صيف 1374ش [1995م])؛ نينا جميل، الطعام في الثقافة العربيّة، لندن 1414هـ/1994م؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد 1413/1993؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاحح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، ط. أحمد عبد الغفور العطار، بيروت [لاتا.]. ط. أوفست طهران 1368ش [1989م]؛ جهانكير، إمبراطور الهند، توزك جهانگیری [التنظيم جهانكيري]، ط. محمّد هادي معتمد الخدمت، ط. حجريّة لكهنو [1279هـ/1863م]؛ علي تشغيني، اسلام در بروئى [الإسلام في بروناي]، طهران 1379ش [2000م]؛ يوسف حبّي، «تقاليد الولادة في تونس»، التراث الشعبيّ، السنة 14، العدد 4 (1403هـ/1983م)؛ جورج حبيب، «الخضر الياس»، م.ن، السنة 1، العدد 11 (ربيع الآخر - جمادى الأولى 1390هـ/حزيران-يونيو وتمّوز-يوليو 1970م)؛ الحرّ العامليّ؛ عبد الرزاق الحسنيّ، «الأعياد الدينيّة لدى الطائفة اليزيديّة»، التراث الشعبيّ، السنة 4، العدد 7 (1392هـ/1973م)؛ قصي حسين، موسوعة الحضارة العربيّة: العصر الفاطميّ والأيوبيّ، بيروت 1425هـ/2005م؛ محمّد بن عثمان الحشايشي، الهدية في العادات التونسيّة، ط. أحمد طويلي ومحمّد عنابي، تونس 1322هـ/2002م؛ علي بن إبراهيم

حلبى، السيرة الحلبية، ط. عبد الله محمد الخليلي، بيروت 1422هـ/2002م؛ لحد خاطر، العادات والتقاليد اللبنانية، بيروت 1422هـ/2002م؛ الخليل بن أحمد، كتاب العين، ط. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم 1405هـ/1985م؛ لطفي الخوري، «ملاحم تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربية»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية، م.ن؛ أحمد زيني دحلان، السيرة النبوية، ط. ناجي سويد، بيروت 1416هـ/1995م؛ دهخدا؛ سعيد ديومجي، «تقاليد الزواج في الموصل»، في العادات و تقاليد الحياة الشعبية العراقية، م.ن؛ محمود روح الأميني، آيينها و جشنهاى كهن در ايران امروز [العادات والأعياد القديمة في إيران اليوم]، طهران 1378ش [1999م]؛ محمد بن يوسف زرندي الحنفي، نظم درر السمطين، النجف 1377هـ/1958م؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ط. حسين مؤنس، القاهرة [لاتا.].؛ أحمد حمودي سامرائي، «من ذبائح ونذور الجاهلية»، التراث الشعبي، السنة 13، العدد 4 (1402هـ/1982م)؛ جعفر سبحاني، آئين وهابيت [العقيدة الوهابية]، قم 1378ش [1999م]؛ «سنن الإسماعيليين البدخشانين ورسومهم الدينية»، جشم انداز [الأفق]، السنة 1، العدد 11 (بهمن 1376ش [شباط/فبراير 1997م])؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الحاوي للفتاوي، بيروت 1408هـ/1988م؛ علي بن محمد الشابشتي، الديارات، ط. كوركيس عواد، بيروت 1406هـ/1986م؛ عبد الوهاب الشاهرودي، «صفرٌ وسفرٌ: نظرةٌ أخرى إلى تاريخ وفاة النبي (ص)»، مقالات ودراسات، الدفتر 72 (1381ش [2002م])؛ محمد جواد الشبيري، «بحث في يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، أبحاث إسلامية، السنة 4، العددان 1 و 2 (1368ش [1989م])؛ محمد عبد السلام خضر الشقيري، السنن و المبتدعات المتعلقة بالأذكار و الصلوات، بيروت 1408هـ/1988م؛ أحمد الشلبي، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، القاهرة 1406هـ/1986م؛ جعفر شهري باف، طهران القديمة، طهران 1381ش [2002م]؛ شهردان بن أبي الخير، روضة المنجمين، ط. جليل

أخوان الزنجاني، طهران 1382ش [2003م]؛ صباح إبراهيم سعيد الشبخلي،  
الأصناف في العصر العباسي: نشأتها و تطورها، بغداد 1396/1976؛ هلال بن  
 محسن صابي، الوزراء، أو، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ط. عبد الستار أحمد  
 فراج، [القاهرة] 1377هـ/ 1958م؛ أحمد بن عبد الله صاعدي الشيرازي، حديقة  
السلطين القطبشاهيين، ط. علي أصغر بلكرامي، حيدر آباد الدكن 1380هـ/ 1961  
 م؛ نجلة قاسم صباغ، «جوانب من الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة الإسلامية»،  
آداب الرافدين، العدد 13 (1401هـ/1981م)؛ غلامحسين صديقي، جنبشهای دينی  
 ايرانی در قرنهای دوم و سوم هجری [الحركات الدينية الإيرانية في القرنين الثاني  
 والثالث الهجريين]، طهران 1372ش [1993م]؛ أحمد الصوفي، «أيام الموصل و  
 صبواتها»، التراث الشعبي، السنة 1، العدد 5 (شوال - ذي القعدة 1389هـ/ديسمبر  
 1969م)؛ محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، ط. محمد بهجة اثري، القاهرة [؟]  
 1341هـ/1923م]، ط. أوفست بيروت [لاتا.]. عبد العزيز الطباطبائي، الغدیر في  
التراث الإسلامي، بيروت 1414هـ/1993م؛ ميمون بن قاسم الطبراني النصيري،  
مجموع الأعياد، ط. ر. شتروتمان، في

Der Islam , XXVII (1946) ;

الطبري، تاريخ (اليدن)؛ سلمان هادي طعمه، كربلاء في الذاكرة، بغداد 1408هـ/  
 1988م؛ رزق طويل، «الأعياد بين الجاهلية والإسلام»، مجلة الأزهر، السنة 47،  
 العدد 10 (ذي الحجة 1395هـ/ك-ديسمبر 1975م)؛ مصطفى محمد طير، «أعياد  
 المسلمين وغيرهم»، م.ن، السنة 58، العدد 10 (شوال 1406هـ/حزيران-يونيو  
 1986م)؛ علي ظفرخواه، فولكلور خزانهسى [خزانة التراث الشعبي]، [تبريز] 1379  
 ش [2000م]؛ جعفر مرتضى العاملي، بزرگداشتها در اسلام (ياسخ به شبهاث  
مخالفين) [المواسم والمراسم]، ترجمه بالفارسيّة محمد سبهرى، قم 1378ش [1999  
 م]؛ نفسه، الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، قم 1403هـ/  
 1983م؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، «الأعياد الإسلامية وما لها من آثار طيبة

في نفوس المسلمين عامّة»، مجلة الأزهر، السنة 71، العدد 12 (ذي الحجة 1419هـ/ 1999م)؛ نفسه، «الأعياد في الإسلام»، م.ن، السنة 57، العدد 12 (ذي الحجة 1405هـ/1985م)؛ محمّد بن عبد الجبار العتبي، تاريخ اليميني، ترجمه بالفارسيّة ناصح بن ظفر الجرفادقاني، ط. علي قويم، طهران 1334ش [1955م]؛ الخطيب العدناني، الملابس والزينة في الإسلام، لندن 1419هـ/ 1999م؛ محمود عرفان، «استقبال سفراء إسبانيا في مجلس الأمير تيمور في سمرقند»، أيّده [مجلة المستقبل]، مج 3، العدد 4 (1323ش<sup>الف</sup> [1944م])؛ نفسه، «استقبال سفراء إسبانيا في حفل زفاف الأمير تيمور»، م.ن، مج 3، العدد 5 (1323ش<sup>ب</sup> [1944م])؛ حسن بن عبد الله العسكري، ديوان المعاني، القاهرة 1352هـ/1934م؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين، طهران 1413هـ/1993م؛ أبو الفضل بن مبارك علامي، أكبرنامه [تاريخ السلطان أكبر]، مج 1، ط. غلامرضا الطباطبائيّ مجد، طهران 1372ش [1993م]؛ علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأوّل، نهج البلاغة، ط. صبحي الصالح، بيروت [؟ 1387هـ/1968م]، ط. أوفست قم [لاتا.]؛ علي محمّد سلام، العطر والطيب، القاهرة 1426هـ/2005م؛ غازي عبد الباقي، «الأغاني الشعبيّة في الموالد الدينيّة بمصر»، التراث الشعبيّ، السنة 8، العدد 1 (1397هـ/1977م)؛ محمّد فاروق الفرقاني، تاريخ اسماعيليان قهستان [تاريخ الإسماعيليين في قهستان]، طهران 1381ش [2002م]؛ محمّد حسين فرهنك، جامعه شناسي و مردم شناسي شييعيان افغانستان [علم اجتماع شيعة أفغانستان وأنثروبولوجيا]، قم 1380ش [2001م]؛ علي أصغر فقيهي، آل بويه: نخستين سلسله قدرتمند شيعة از زندگي جامعه اسلامي در قرنهاي چهارم و پنجم [آل بويه: أوّل سلالة شيعة حاکمة مع رسم بياني عن حياة المجتمع الإسلاميّ في القرنين الرابع والخامس الهجريين]، [طهران] 1366ش [1987م]؛ محمّد آصف فکرت، «أوّل كسوة كسا بها الخراسانيون الكعبة الشريفة»، مجلة مشكوة، العدد 32 (پاييز 1372ش [خريف 1993م])؛ ناصر فکوهي، «من الأسطورة إلى العيد»، في گستره اسطوره: گفتگوهای محمدرضا ارشاد با ابوالقاسم اسماعيل پور و ديگران [في تطوّر الأسطورة: حوارات محمّد رضا ارشاد مع أبي القاسم إسماعيل پور وآخرين]، طهران: هرمس، 1382ش [2003م]؛ نصر الله فلسفي، زندگي شاه عباس اول [سيرة الشاه عبّاس الأوّل]، طهران، مج 2، 1334ش [1955م]، مج 4، 1346ش [1967م]؛

فنك جين يوان، فرهنگ اسلامی و ایرانی در چین [الحضارة الإسلامية والإيرانية في الصين]، ترجمه بالفارسيّة محمد جواد أميدوارنيا، طهران: الهدى، [لاتا.]: قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، القاهرة 1415هـ/1994م؛ زكريا بن محمد القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت: دار الشرق العربي، [لاتا.]: القلقشندي؛ عباس القمي، كتاب الكنى والألقاب، صيدا 1357-1358هـ/1939-1940م، ط. أوفست قم [لاتا.]: محمود كثيرائي، از خشت تا خشت [من الطين الطين]، طهران 1378ش [1999م]؛ حسين الكرخي، «كتاتيب بغداد في العهود السابقة»، التراث الشعبي، السنة 1، العدد 10 (ربيع الأول - ربيع الآخر 1390هـ/أيار-مايو وحزيران-يونيو 1970م)؛ كرم حلمي فرحات، الثقافة العربية والإسلامية في الصين، القاهرة 1425هـ/2005م؛ محمد صالح كنبو، عمل صالح، الموسوم به شاه جهان نامہ [العمل الصالح، المعروف بـ سيرة شاهجهان]، الترتيب والتحشيه لغلام اليزداني، ط. وحيد قريشي، لاهور 1386-1391هـ/1967-1972م؛ جعفر قلي كياني، «عيد النوروز في قرقيزستان»، چشم انداز [الأفق]، العدد 13 (فروردين 1377ش [نيسان-أبريل 1998م])؛ عبد الحي بن ضحّاك الكرديزي، زين الأخبار، ط. عبد الحي حبيبي، ط. أوفست طهران 1347ش [1968م]؛ روبرت برغرين لانغ، سرزمين و مردم پاکستان [الباكستان والباكستانيون]، ترجمه بالفارسيّة داود حاتمي، طهران 1372ش [1993م]؛ عبد الحميد اللاهوري، بادشاهنامه [الشاهنامه الحيّة]، ط. كبير الدين أحمد وعبد الرحيم، كلكته 1283-1284هـ/1867-1868م؛ روجيه لوتورنو، فاس قبل الحماية، ترجمه بالعربية محمد حجي ومحمد خضر، بيروت 1406هـ/1986م؛ إدوارد ويليام لين، عادات المصريين وتقاليدهم، ترجمه بالفارسيّة سهير دسّوم، القاهرة 1419هـ/1999م؛ هنري ماسه، معتقدات و آداب ایرانی [المعتقدات والعادات الإيرانية]، ترجمه بالفارسيّة مهدي روشن ضمير، تبريز 1355-1357ش [1976-1978م]؛ آدام متز، تمدن اسلامی در قرن چهارم هجري، يا، رنسانس اسلامی [الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري]، أو، النهضة الإسلامية]، ترجمه بالفارسيّة عليرضا ذكاوتي قراكلو، طهران 1364ش [1985م]؛ محمد خالد رمضان، «تقاليد الزواج والأعراس في منطقه وادي بردى والزبداني»، التراث الشعبي، السنة 13، العدد 4 (1402هـ/1982م)؛ محمد الدقن، كسوة الكعبة

المعظمة: عبر التاريخ، [القاهرة] 1406هـ/1986م؛ محمد محمّدي ملايري، «النيروز عبر التاريخ وفي الأدب العربي»، الدراسات العربيّة، السنة 2، العدد 1 (1379هـ/1960م)؛ أبو الوفاء مراغي، «أعياد ومواسم وذكريات»، مجلة الأزهر، مج 28، العدد 9 (رمضان 1376هـ/نيسان-أبريل 1957م)؛ محمد كاظم المروي، عالم آراي نادري [تاريخ نادرشاه]، ط. محمد أمين رياحي، طهران 1364ش [1985م]؛ عبد الله المستوفي، شرح زندگانی من، یا، تاریخ اجتماعی و اداری دوره قاجاریه [سيرة حياتي، أو، التاريخ الاجتماعي والإداري في العهد القاجاري]، طهران 1377ش [1998م]؛ المسعودي، المروج (باريس)؛ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط. محمد فؤاد عبد الباقي، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ محمد مشيري، «استقبال البعثات الدبلوماسية في المباني الملكيّة في إيران»، وحيّد، السنة 4، العدد 11 (آبان 1346ش [ت2-نوفمبر 1967م])؛ علي مظاهري، زندگی مسلمانان در قرون وسطا [حياة المسلمين في القرون الوسطى]، ترجمه بالفارسيّة مرتضى الراوندي، طهران 1378ش [1999م]؛ المقدسي؛ أحمد بن علي المقرئزي، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرئزيّة، بولاق 1270هـ/1854م، ط. أوفست القاهرة [لاتا.]. «مدارس القرآن الكريم في الماضي والحاضر في السودان»، وقف: ميراث جاويدان [وقف: تراث الخالدين]، السنة 3، العدد 2 (صيف 1374ش [1995م])؛ حيدر ممتوف، «المصدر الإيراني في تكوين لغة تترار كريمة»، في جهان ايراني و توران [العالم الإيراني والطوراني] (مجموعة مقالات)، بإشراف مرضية ساقيان، طهران: وزارة الخارجية، مركز الطباعة والنشر، 1381ش [2002م]؛ منى سيد علي حسن، التصوير الإسلامي في الهند: تسلييات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي، القاهرة 1423هـ/2003م؛ سانتشيكو موراتا وويليام تشينتيك، سيمای اسلام [سمات الإسلام]، ترجمه بالفارسيّة عبد الرحيم گواهي، طهران 1378ش [1999م]؛ محمد بن محمد موقت، الرحلة المراكشيّة، أو، مرآة المساوي الوقتيّة، مصر 1351هـ/1933م؛ مهدي المهريزي، تقويم عبادي [التقويم العبادي]، طهران 1380ش [2001م]؛ ميرخواند؛ علي ميرنيا، پژوهشی در شناخت ایلها و طایفه های عشایری خراسان و نقش سیاسی روسای ایلهای بزرگ در امور کشور، و روابط آنها با حکومتها و استعمارگران [بحث في معرفة القبائل والعشائر الخراسانيّة والدور



السياسي لرؤساء القبائل الكبيرة في شؤون البلاد، وعلاقتهم بالحكومات والمستعمرين]، طهران 1369ش [1990م]؛ ناجي جواد، «كتاب 'الملا'»، التراث الشعبي، العدد 2 (1407هـ/1987م)؛ ناصر خسرو، سفرنامه [الرحلة]، طهران [1341هـ/1359م]؛ عظيم نانجي، «دين الإسلام»، في جهان مذهبي: اديان در جوامع امروز [العالم الديني: الأديان في المجتمعات المعاصرة]، مج 2، ترجمه بالفارسيّة عبد الرحيم كواهي، طهران: مكتب منشورات الثقافة الإسلاميّة، 1374ش [1995م]؛ أحمد بن علي النسائي، سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية نور الدين بن عبد الهادي السندي، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ جهانكير نصري أشرفي، نمایش و موسیقی در ایران [المسرح والموسيقى في إيران]، طهران 1383ش [1940م]؛ أسعد نظامي تالش، «كسوة الكعبة»، ایران نامه [كتاب إيران]، السنة 4، العدد 1 (پاییز 1364ش [خريف 1985م])؛ «النوروز في تركمنستان»، چشم انداز [الأفق]، العدد 13 (فروردین 1377ش [نيسان/أبريل 1998م])؛ «النوروز في قزاقستان»، م.ن، العدد 13 (فروردین 1377ش [نيسان/أبريل 1998م])؛ فريدون نوزاد، «الخلعة ولابسو الخلعة»، فرهنگ گیلان [ثقافة جيلان]، السنة 1، العدد 1 (زمستان 1377ش [شتاء 1998م])؛ أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة [1341هـ/1923م] - 1410هـ/1990م؛ محمد طاهر بن حسين وحيد القزويني، عباسنامه، يا، شرح زندگانی 22 ساله شاه عباس ثاني (1052-1073هـ) [سيرة عباس، أو، شرح 22 عامًا من حياة الشاه عباس الثاني (1052-1073هـ)]، ط. إبراهيم دهقان، أراك 1329ش [1940م]؛ أحمد وكيليان، رمضان در فرهنگ مردم [رمضان في الثقافة الشعبيّة]، مج 1، طهران 1370ش [1991م]؛ صادق هدايت، نيرنگستان [ديار الخديعة]، طهران 1356ش [1977م]؛ فهمي هويدي، الإسلام في الصين، الكويت 1401هـ/1981م؛ اليعقوبي، التاريخ؛

أجنبي.....

/إبراهيم موسى بور/

